كشف الوجوه البدريه لمعاني المنظومة البكريه . تاليف العسال، محمد شحاذى بن علي - كان حيا ١٢٧٠هـ، بخط زيان بن سليمان سنة ١٣١٢هـ

٩٤ ق ٢١ س ٢٤×٥ر١٦سم

نسخة جيده وحديثة ناقصة الاثناء، خطها نسخ واضح .

١- الألهيات ، أصول الدين أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- شرح البكريه هـ- شرح اسماء الله الحسنى وشرح المنظومة البدريـة .


٦٢٨٢



هذا شرح
منظومة أسماء الله الحسنى للسيد مصطفى
البكري رضي الله عنه المسمى كشف
الوجوه البدرية بشرح المنظومة
البكرية
بالتمام
تأليف الجامع بين الشريعة والحقيقة العلامة الشيخ محمد شمكاني ابن علي بن حسن
المنبالي الديناني الشافعي الخلوتي تغمده الله بالرحمة آمين ونشر
في الأقطار علومه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع من سماء الذات شموس الاسماء واقمار الصفات
وتجلي بذاته في مرايا الصفات وبصفاته في مظاهر المكونات
وكشف عن بصاير المحبوبين فعرفوه حيث بدا في لباس التلوين والتكوين
وانواع التجليات واغشى ابصار المحجوبين باسبال استار عزته
وحجب احتجاب عظمته فضلوا بانواع الهدايات فسبحانه
من اله ليس لوجهه نقاب الا النور ولا لذاته حجاب الا الظهور ولا
لغيبته سبب الا الحضور وهو القايم بسر قيوميته الكاينات
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتق لرتق الذات والراتق لفتق
الاسماء والصفات السابق وجودا ورتبة والاخر زمانا وبعثة
وهو الخاتم الجامع لاسرار الشرايع وانواع الكمالات وعلى آله وصحابه
وخدامه واحزابه المقتبسين من مشكاة مصباح سر انوار الدلالات

وبعد فيقول العبد الفقير محمد شحاذي ابن علي بن حسن
العسال العناني نسبا الشافعي مذهبا الخلوتي طريقة وحسبا
مما فتح لي من المواهب السنية والعطايا الهنية الفوز بتلقي
المنظومة الدرية الشهيرة بالبكرية نظم السيد الشريف
المستغني عن التعريف شيخ مشايخ الطريقة وقطب الحقيقة
عين اعيان الشهود وانسان عين الوجود المحقق الاوحد والامام
المدقق المويد السيد مصطفى ابن كمال الدين البكري الصديقي وارث
الصدق والمقام الحقيقي نور الله مرقده وفي اعلا غرف الجنان
ارقده عن القطب الشهير والشهاب المنير قطب ميزان الشريعة

والحقيقة

٢

والحقيقة ومعدن سلوك الطريقة السيد حسن ابن محمد الفقيه
المصيلحي رضي الله عنه وارضاه ونفعنا باسراره ورضاه
فلما تصفحتها مرارا وقلبتها اطوارا وجدتها قد جمعت من
الفرايد والفوايد احسنها ومن المعاني والمباني ازينها
وابينها ومن البدايع والصنايع ابرعها ومن الحقايق والرقايق
ارفعها فطفقت اذنو نقاب تعززها بيد التوحيد وكشف
حجاب تمنعها بايدي التاييد حتى احتظيت بمعانيها بحمد على قدر
ما قدر لي من الاستعداد واجتليت مبانيها على وفق ما وفق لي
من النظر بالفؤاد فحملني الشغف بضبط فوايدها على تقييد
ما انكشف لي من عوايدها بالكتابة فتلقت داعية الخاطر
فيما سالني بالاجابة وحررت هذا المختصر وسميته كشف الحجب
البدرية لمعاني المنظومة البكرية والمرجو من الله الكريم
بجاه ذي الجاه العظيم ان يجعله مشمولا بالاخلاص والقبول
انه اكرم مسئول واعظم مامول قال رضي الله عنه
بسم الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات العليه الرحمن
الذي عم بنعماه جميع البريه الرحيم الذي خص اهل وده
بمنحه السنيه الحمد لله اللام للاختصاص وال في الحمد للاستغراق
اي الحمد مختص بالله يعني انه لا يحتاج في رجوعه اليه الى توجيه
حامد اياه اليه فان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية
وكل كمال فهو له فكل حمد فهو له سواء وجه اليه او الى غيره
بل هو الحامد والمحمود لانه المظهر لكمالات نفسه وان اظهرها

علي لسان عبده او افعاله او احواله والمدح شبيه المشتق من
الحمد لكن الحمد خاص بالثنا الاختياري وهو خصيص بالذات
والمدح بينا والصفات يقال حمدت زيدا او مدحته ومدحت
علمه لاحمدته فالمدح اعم ومعناه ذكر الشي بما يكسبه فضيلة
ومعني الحمد ايضا ذكر الشي بما فيه من الفضيلة ولهذا يقال
الحمد لله ولا يقال المدح لله وحمد الذات بالصفات متصور
في حق المحجوبين عن حقيقة الذات والصفات الذين يشهدون
صفاتها في مظاهر الافعال فيستدلون بوجود الافعال علي
الصفات وبوجود الصفات علي الذات فهم بمعزل عن الوصول
الي تجلي الذات والصفات واما من مدح الصفات بالذات
فهو صاحب التجلي الذاتي الواصل اليه بعد مجاوزة مفاوز
تاثرات تاثيرات الصفات القايمة بالذات فشهود
الذات بالصفات احتجاب وشهود الصفات بالذات كشف
وفي صنع المولف رضي الله عنه تنزل المحجوبين حيث الحق
الضمير الي الاسم للجليل وابتدا بالبسملة اقتداء باسلوب
الكتاب المجيد وعملا بالسنة وبالحمد ايضا عملا بالسنة فجمع
بين الابتداء الحقيقي والاضافي وتقديم البسملة للعمل
بالكتاب العزيز ولقوة سند حديثها وللاجماع ولان الحقيقي
يقدم علي الاضافي وللاستعانة والتبرك والضمير في قوله الذي
الواقع علي الله تعالي مع ما يتعلق به صلة الموصول وخص
اي ميز وافرد اهل مواصلة الابكار جمع بكر وهي العذرا التي

لم تطمث

تطمث وهي كناية عن عرايس ابكار المشاهدات والتجليات
والمعارف اللواتي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لاتساع
دايرة التجلي الالهي وتوالي الفيض الاقدس علي كل بحسب قسطه
والمواصلة كناية عن انكشافها وانجلائها علي ابصار بصايرها
وبثبوتها واستمرارها وفيه اشارة الي ان العلوم الالهية التي
يريد الله تعالي بثها والانتفاع بها اذا وردت علي قلب
عارف ثبتت فلا تصدر عنه ثانيا واما اذا وردت ثم
صدرت في الحال فليس له بثها لانها بحسب الوقت والحكم
فيها للوقت فقط والواردات الالهية لا انقطاع لها فلا
يبث الا ما ثبت ولم يتطرق اليه زوال قال الله تعالي سنقرئك
فلا تنسي الا ما شاء الله الي ان ينسيكه والعلماء بالله ورثة
وعلومهم علوم وراثة لا دراسة وهذه المواصلات الروحية
والمسامرات القلبية مستمرة في حقهم بالعشي والابكار بكسر
الهمزة وهي في الاصل اول جزء من الليل واول جزء من النهار
عبر بهما اشارة اشعارا بانه اذا تقرر حكم هذا الحال في اول
كل جزء منهما انسحب منه الي ساير الاجزاء لانسحاب حكم المتقدم
علي المتاخر وفي الحديث بورك لامتي في بكورها والمراد توالي
المواصلة واستمرارها علي مرور الليالي والايام ولهذا خصوا
بنظم القوافي اي ابيات النظم لان اواخر الابيات متماثلة
علي نسق واحد ولان بعضها يقفو اثر بعض ويقال له روي
بتشديد الياء وسمي تاليفه نظما تشبيها بنظم اللالي في

في سلكها ولان الشعر المشروع ينتظم فيه غرايب المعاني ونفائسها
التي هي كالدرر الفريدة واما السجع كالخطب ونحوها مثله في مراعاة
سجعه اواخره على نظام واحد وكما يقال تراعي القافية يقال يراعي
السجع والشعر تراعي فيه التفاعيل المرتبة في بحوره كما يعلم ذلك من
الكتب المدونة في فن العروض بخلاف السجع والات تحصيله من العلوم
العربية واللغة والبديع ومن حصل هذه العلوم عرف هذا الفن لكنه قد يقول
او لا كما قيل ما سر الفصاحة كامن في المعدن والسر في الارواح لا في الالسن
وكما ان كلام الله تعالى مخالف لكلام الحوادث مطلقا كذلك اسم راس
كل اية يسمى فاصلة دفعا للمماثلة من كل وجه وقول المولف رضي الله عنه
المتغربة عن اطوار الافكار من قبيل التحدث بنعم الله تعالى وذلك
لان قوله المتغربة من الغرابة لا من التغرب عن الوطن اي المتغربة
معانيها فهي لغرابتها ودقتها جلت ان تدرك بالافكار والاطوار
جمع طور بفتح فسكون بمعنى الحد والغاية والمراد حدود الافكار وغايات
ادراك العقول والافكار جمع فكر وذلك ان الفكر على قسمين احدهما
ان يتفكر الانسان لاجل ان يعرف حالة في نفسه وهذا النوع من
الفكر ممكن في الماضي والمستقبل والحاضر والنوع الثاني التفكر
في كيفية ايجاده وتكوينه ونحو ذلك وهذا النوع من الفكر
لا يمكن في الواجب والممتنع وانما يمكن في الممكن ثم لا يمكن في الممكنات
الماضي والحاضر وانما يمكن في الممكن المستقبل واذا حكمت هذه
القوة الفكرية تبع حكمها حصول الارادة الجازمة وتبعها تاثير
القوة والقدرة في تحريك البدن والفكر حديث معنوي يجري

بين

٤

بين النفس والقلب ولهذا عطف عليه قوله واوكار جمع وكر
بكسر فسكون وهو بيت الطير اذا كان في كهف جبل او حايط
او سقف واما اذا كان في شجرة فهو العش ويستعمل في البيت
مطلقا كما قال الحريري هاهنا مناخي ووكرا فراخي اي وبيت
اولادي الاعتراف والانكار وهي القلوب اذ هي بيوت الاقرار
على الفعل والانكار على فاعله كي لا يعود الى فعله ومنه الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والقلب سلطان الجوارح فسواء
كان الاقرار والانكار بالجوارح او بالقلب فهو بالاصالة للقلب
ودليل القلب العقل ودليل العقل في معرفة الحسن والقبح
الشرع اذ هو الذي فرق بين الحسن والقبيح واما التحسين
العقلي المجرد عن الاسناد الى الشرع فهو ضلال بل هو من
اسباب الكفر الخمسة وفيه اشارة الى ان علوم الحقيقة
لم تكن من مشرب العلماء الرسمية من المتكلمين الباذلين
جهدهم في بيان التوحيد بالبراهين العقلية والادلة
النقلية المستدلين بالاثر على المؤثر وبالصور على المصور
لان اشتغالهم بالكلام اشغلهم عن المرام وما كشفت لهم
خريدة هذا المطلوب عن وجهها القناع ولا اعادت
لهم الطرف للتعزز والامتناع ولا يخفى على كل ذي ذوق
سليم ان وراء ادلة النقل ومدارك العقل علما يدق عن
ادراك غاياته العقول السليمة عن الهوى فكيف عن
ادراك بدايات العقول السقيمة بالهوى وهو علم التوحيد

العيني المنكشف بطريق الوجدان والذوق لمن ستوي اجتهاده
علي كشفه او كشفه علي اجتهاده ومناطه صدق المحبة
الذي هو باطن الشريعة الاسلامية وحيازة علم الوراثة
المحمدية وسبب الارث صحة النسب بين المتوارثين
ونسب المحبة بين المحب والمحبوب اعلا الانساب والمصطفى
صلوات الله وسلامه عليه محبوب كل محب ومحبوب المحبوب
محبوب ودليلنا علي ان هذا العلم مناطه صدق المحبة نص
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وميزان
حب الله حب الرسول وانما كان كلام القوم بلسان الذوق
والاشارة لضيق ظروف العبارة وهو وان وافق العلوم النقلية
والعقلية غالبا لكنه غير مكتسب منها بل هو مصحح اليها
ومصدق عليها وفي هذه الجملة اشارة الي التسليم لاهل
الله في اقوالهم التي لا تدركها العقول وحث للطالب علي
عدم المبالات بانكار اهل الظاهر عليه بل ولا اقرارهم بل
عليه بالاجتهاد واتباع امر الاستاذ اذ علوم القوم خفية
عن غيرهم وانما يعرف الفضل ذووه ومن ثم وصف المولف
رضي الله عنه علوم الطريق بكونها **ذات** اي صاحبة **الاستار**
جمع ستر بالكسر وهو ما يستر به الشيء ويحجب به فهو بمعنى
الحجب **المسدلة** اي المسبلة يقال سدله واسدله وارسله
وارخاه كلها بمعنى وهذا الاسدال **من حضرة الستار**
وهو الله تعالي **الكاملة** عباراتها **للمعاني الغزار** اي الكثيرة

يجز

القلب والروح من حيث كونه مركزها وهو محل تجلي الاسرار
وهو امين الله علي الاسرار كي لا يذيعها الا عند غلبة
سلطان الحال او الا بالاذن منه والعقل رقيب علي النفس
يمنعها عن سوء الادب في الحضرة الالهية ويمنع القلب عن بث
الاسرار الا باذن فان صدر اذن بالكشف كشف براقع الاستار
عن وجوه الاسرار وهذا الكشف يكون مظهر الما سبق وضعه
في اصل الفطرة الازلية ووجود حقائق الخاصية في روحه يوم
الميثاق لان الكاينات باسرها مظاهر لما اندرج في كن الغيب
ولا يقتضي تسابق احد الموجودين علي الاخر تغايرهما
في الحقيقة كما لا يغاير الوجود المطلق المقيد من جهة الحقيقة
مع تقدم المطلق اذ المقيد هو المطلق الظاهر بالحقيقة
الباطن بالاطلاق فيه ولما وصف الفيوضات الالهية
بانها ترفع المقدار وتزيل حجب الاسرار عطف علي ذلك قوله
وتبلغ الاوطار جمع وطر وهو الحاجة والمعنى انها تنيل
اعز المطالب واجل المراتب **بغير جحود** اي انكار ضد الاقرار
ولذلك اضرب عنها بلفظ **بل** المشعرة بالترقي وهو حرف
عطف للاضراب عن الاول موجبا كان او منفيا اي تركت
ذكر الجحود واخذت في ذكر غيره وهو قوله **اقرار** وللاضراب
عن المنطوق لا عن المفهوم وقد تاتي لترك الاول والاخذ في
الاهم كما هنا اذ الاهم هنا الاعتراف بتلك النعم ولما دفع
المصـ اضداد الثنا بالثنا وهي الذم بالحمد والكفران بالشكر

والجحود

العيني المنكشف بطريق الوجدان والذوق لمن ستوا جتهاده
على كشفه او كشفه على اجتهاده ومناطه صدق المحبة
الذي هو باطن الشريعة الاسلامية وحيازة علم الوراثة
المحمدية وسبب الارث صحة النسب بين المتوارثين
ونسب المحبة بين المحب والمحبوب اعلا الانساب والمصطفى
صلوات الله وسلامه عليه محبوب كل محب ومحبوب المحبوب
محبوب ودليلنا على ان هذا العلم مناطه صدق المحبة نص
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وميزان
حب الله حب الرسول وانما كان كلام القوم بلسان الذوق
والاشارة لضيق ظروف العبارة وهو وان وافق العلوم النقلية
والعقلية غالبا لكنه غير مكتسب منها بل هو مصحح اليها
ومصدق عليها وفي هذه الجملة اشارة الى التسليم لاهل
الله في اقوالهم التي لا تدركها العقول وحث للطالب على
عدم المبالات بانكار اهل الظاهر عليه بل ولا اقرارهم بل
عليه بالاجتهاد واتباع امر الاستاذ اذ علوم القوم خفية
عن غيرهم وانما يعرف الفضل ذووه ومن ثم وصف المولف
رضي الله عنه علوم الطريق بكونها ذات اي صاحبة الاستار
جمع ستر بالكسر وهو ما يستر به الشيء ويحجب به فهو بمعنى
الحجب المسدلة اي المسبلة يقال سدلته واسدلته وارسلته
وارخاه كلها بمعنى وهذا الاسدال من حضرة الستار
وهو الله تعالى الحاملة عباراتها للمعاني الغزار اي الكثيرة

الخير

الخير والبركة يقال للبحر الكثير ماوه غزير فاستعير لفظ الغزار
لمدلولات المعاني لكثرة خيرها والمعارف المشتملة عليها اذ العبارات
ظروف المعاني ثم عطف عليه قوله والمباني من البنالات
العبارات بني عليها اصول الكلام او من البيان وهو افصاح
المعاني واظهارها باوضح الاوضاع او من التبيان وهو مصدر
كالتبيين وهو قريب من البيان تقول بينت الشيء تبيينا
وتبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو ان البيان عمل
اللسان والتبيان عمل الجنان وبالجملة فالبيان والتبيان
اخراج الشيء من حيز الاشكال الى التجلي باي وجه كان وهو
اسم جامع لمعاني مجتمعة من الاصول متشعبة الفروع والمراد
بها هنا الاشارات لانها ابلغ العبارات في تعريف المبهم وذلك ان
العبارة لباس المعنى واللباس موصوف بالستر فالمعنى المفهوم من
العبارة وان تحصل بعد العبور من ستر اللباس لكنه يكتسب
اللبس من اللباس المذكور والمفهوم من الاشارة كالمنكشف
العاري عن اللباس وان كان مكتسيا بلباس الاشارة لكنه ارق
والطف والفرق معلوم من قولك اعبر من هذا الطريق تجد المطلوب
واشارتك على ذات المطلوب وايضا العبارات تتلقى بالدرس
والتعلم من الثقاة الذين نقلوا الوحي من حضرة الرسالة
ثقة عن ثقة الى الامة والاشارات تتلقاها الروح من حضرة
الربوبية عند كشف الحجاب ورفع الارتياب ولذلك وصفها
بقوله الرشيقة العتيقة الغفار وذلك لانها لرشاقتها وخفتها

ولطافتها تلطف وتدق عن كونها تدرك بالنقل والعقل
بل لا تحصل الا بمحض الفضل ولكونها عتيقة اي قديمة
فهي متحصلة بوجود رابطة التوحيد في العهد الازلي فاذا
وَجَد السالك في الاسباب اي ادى الطاعات والمجاهدات
مع عدم رؤيته اياها وعدم رؤيته نفسه فاعلا لها
فعند الوصول الي الماموول لا يجد ان الاسباب غير موثرة
وان وسيلة وجدان التوحيد التي هي من الاوضاع الالهية
اجدى الوسايل وانفعها وان التوسل بالاسباب نتيجة محبة المحب
واما التوحيد الازلي نتيجة محبة المحبوب ولهذا كان هو
اقوى وانفع وقوله العقار فيه رمز خفي وذلك ان العقار
بالفتح في الاصل الارض ذات النخل ثم صار يقال لكل ارض
ذات نخل وغيره عقار ما لم يكن فيه بنيان استعار لفظه
للعلوم التي غرست واودعت في اراضي ارواح العارفين
وفطرتهم عند الخطاب الرباني في يوم بلى فلما سقيت
بماء العطف الرباني والفيض الاحساني في المظهر الجسماني
اينعت وانبتت من كل زوج بهيج ويحتمل ان يكون المراد
التشبيه بالخمر لان العقار بالضم من اسمائها سيما قد
وصفها بانها الرشيقة العتيقة لان السكر حال شريف منتج
لنتايج الاسرار وهو نعمة من الله على السالك ولما كانت
هذه النعم تستوجب الشكر قال رضي الله عنه عاطفا على
الحمد والشكر له اي لله على ما اسداه اي والاه واعطاه

من نعم تعم الاقطار علوها وسفليها ظاهرها وباطنها
ونقم الاكدار اي تزيل اوساخ الاغيار وشوايب الحظوظ
والعلايق والعوايق المانعة عن سلوك طريق الابرار
والمنة له اي والاعتراف بالاحسان الصادر من الله
الينا من غير استحقاق حاصل منا له عليه وعلى توالي
فيوض اي على دوام واستمرار فيوض غيث المواهب
اللدنية والمنح الرحمانية من سماء الغيوب على اراضي القلوب
وتنوين فيوض للتفاقم اي فيوض اي فيوض لعظمتها وجلالتها وكثرتها
ونموخيرها جلت عن الحصر والحد اذ هي ترفع الا المقدار
اي قدر من افيضت عليه وترقيه من حضيض النقصان
الي اوج الكمال وتغلي قيمته باعطاء النعوت والاخلاق
الربانية بدلا عن النعوت والاخلاق الانسانية فيكون
حليما بحلم الله وهاديا بهدي الله وعالما بعلم الله وهكذا
مما يمكن التخلق به وهذه الرفعة تكون برفع براقع
الاسرار كني بالرفع عن الكشف والظهور والبراقع جمع
برقع بفتح القاف وضمها وهو ما ترسله المراة على وجهها
ويقال له النقاب واللثام استعارة للصورة المعنوية
اللابسة للاسرار والاسرار جمع سر وهو الامر الخفي وقد يراد
برفع براقع الاسرار كشف الحجب المعنوية عن القلب الذي
هو محل الاسرار من باب اطلاق لفظ الحال على المحل او كشف
حجب اشكال الجوارح عن الروح كشفا معنويا وذلك ان

القلب هو الروح من حيث كونه مركزها وهو محل تجلي الاسرار
وهو امين الله على الاسرار كي لا يذيعها الا عند غلبة
سلطان الحال او الا بالاذن منه والعقل رقيب على النفس
يمنعها عن سوء الادب في الحضرة الالهية ويمنع القلب عن بث
الاسرار الا باذن فان صدر اذن بالكشف كشف براقع الاستار
عن وجوه الاسرار وهذا الكشف يكون مظهرا لما سبق وضعه
في اصل الفطرة الازلية ووجود هذه الخاصية في روحه يوم
الميثاق لان الكاينات باسرها مظاهر لما اندرج في كن الغيب
ولا يقتضي تسابق احد الموجودين على الاخر تغايرهما
في الحقيقة كما لا تغاير الوجود المطلق المقيد من جهة الحقيقة
مع تقدم المطلق اذ المقيد هو المطلق الظاهر بالحقيقة
الباطن بالاطلاق فيه ولما وصف الفيوضات الالهية
بانها ترفع المقدار وتزيل حجب الاسرار عطف على ذلك قوله
وتبلغ الاوطار جمع وطر وهو الحاجة والمعنى انها تنيل
اعز المطالب واجل المراتب **بغير جحود** اي انكار ضد الاقرار
ولذلك اضرب عنها بلفظ **بل** المشعرة بالترقي وهو حرف
عطف للاضراب عن الاول موجبا كان او منفيا اي تركت
ذكر الجحود واخذت في ذكر غيره وهو قوله **اقرار** وللاضراب
عن المنطوق لا عن المفهوم وقد ياتي لترك الاول والاخذ في
الاهم كما هنا اذ الاهم هنا الاعتراف بتلك النعم ولما ذكر
المص اضداد الثنا بالثنا وهي الذم بالحمد والكفران بالشكر

والجحود

7

والجحود بالاعتراف بالمنة وكل ثناء على الله تعالى اذ هو
المخصوص بالثناء سواء كان بالنظر الى كمالاته او الى نعماءه
وهذا الثناء لا يصدر الا عن معرفة والمعرفة لا بد ان تكون
بواسطة والمصطفى صلوات الله عليه هو الواسطة في نعمة
الوجود اذ هو اول موجود اوجده الله وكل الكاينات
صدرت عنه واستمدت منه وهو الذي به عرف الله كما في
حديث كنت كنزا مخفيا لا اعرف فخلقت الخلق وتعرفت
اليهم فبي عرفوني اي بعد وجودهم المنبجس من النور المحمدي
وقوله فبي بالجمل اثنان وتسعون عدد حروف محمد اي
فبمحمد عرفوني اذ لولا الاصل لما وجد الفرع وفي الحديث القدسي
لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وهو المظهر لكمالات الله
تعالى وتنزيهه حسبما اوحي اليه وهو السبب في كل خير وصل
الينا من نعمة الاسلام والايمان ونيل مرتبتي الاحسان
والايقان وهو ممهد العهود الازلية فكل من اجاب خطاب
الربوبية بقول بلى فعهده مستفاد من عهده صلى الله
عليه وسلم وهو مرآة الشهود فما من مكاشف يحصل له
شهود في الدارين الا في المرآة المحمدية وهو الذي سرت منه
خاصية المحبوبية والمحبية فهو واسطة عقد المحبوبين
والمحبين وبالجملة فاحساناته تابعة لاحسانات الله
علينا ونعمه متوالية الينا وهو الواسطة العظمى بيننا
وبين الحق تعالى في جميع الاحكام التي شرعها لنا وتعبدنا

عرفوني صح

بها فكان من الادب شكره والثناء عليه صلى الله عليه
وسلم لعجزنا عن مكافئته ولعلو مقامه عن نيل
امثالنا ولعلمنا في انفسنا النقص والتلوث بالادناس
فلم نجد لنا حيلة الا الالتجا الى الله تعالى ان يكافئه
عنا حسبما يليق لمقامه السامي من التعظيم كما علمنا الله
تعالى ورسوله وذلك بان نطلب من الله تعالى ان يصلي
ويسلم عليه ولما كانت الصلاة من الله تعالى على نبيه
سابقة على ظهوره لان صفات الله تعالى قديمة ومنها
صفة الكلام والقران مظهر تلك الصفة القديمة ودليلها
وقد اخبر الله تعالى فيه بذلك بقوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي فهذه صلاة من الله تعالى
ازلية ابدية لا اول لها ولا انتها اتى المصنف رضي الله عنه
بلفظ يشعر بالانشاء والخبر فقال **والصلاة والسلام على**
السيد المختار اي المصطفى المجتبى صلى الله عليه وسلم
والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم وهي عبارة
عن افاضة الخير والكمال والوجود منبع كل خير وكمال
واما ساير الكمالات فمتفرعة عليه وغايته الكمال التجلي
بجميع صفات الله تعالى واسماوه والقابل للفيض الوجودي
وما تفرع عليه من الكمالات اولا من حيث حقيقته النورية
وآخرا من حيث نشاته الظهورية هو الحقيقة المحمدية
الجامعة لجميع الصفات الالهية فكل رحمة فهي له بالذات

ولهذا

ولغيره بالتطفل والعرض والصلاة من الله بذاته سواء
استنزلها احد اولم يستنزلها لا تكون الا على هذا السيد
الجامع لصفات الكمال والشرف وايضا الصلاة معناها
الصلة بين العبد والرب وبداية هذه الصلة ان
يشهد العبد وجود الرب شفع وجوده ونهايتها ان
يراه وترا والمصطفى صلوات الله عليه جامع للمشهدين
اذ هو المقصود الاسنى من الكونين وعين شهود الحضرة
في الملأين ومن ثم وصفه بكونه **سيد الابرار** وغيرهم
من باب اولى ويشهد له حديث انا سيد الناس يوم
القيامة وحديث انا سيد ولد ادم ولا فخر وبيدي لواء
الحمد ولا فخر ادم فمن دونه تحت لوائي الحديث وانما
لم يقل ادم وولده تادبا في حق السيد ادم صلوات الله
عليه ومراعاة لحرمة الوالد وبقوله ادم فمن دونه الخ اتضح
انه سيد ادم ايضا ثم وصفه ايضا بقوله **وزين الاخيار**
اي وازينهم او ومزينهم اذ كل زينة وكمال مستفاد من كماله
كما قال **من** اي الذي **على دايرته** صلى الله عليه وسلم **المدار**
اي الاعتماد واصل المدار القطب الحديد الذي تدور عليه
الرحا استعير لسيد القوم وفي معناه المركز وهو وسط
الدايرة اذ هو قطب الوجود تدور عليه دواير الوجود
ويستمد منه كل موجود لفيض من روحه على الارواح
الملكية والبشرية والجنية كل فيض واصل اليها وكذلك

من نفسه علي النفوس ومن جسمه على الاجسام وهو قطب
الاقطاب المتعاقبة لا يسبقه قطب ولا يخلفه اخر لانه
هو سر الروح المصطفوي المخاطب بلولاك لولاك لما
خلقت الافلاك وكل واحد من الانبيا عليهم السلام مظهر
من مظاهر نبوته الذاتية السابقة علي وجود الارواح
والاجساد ومن يعرف هذا المعني يفهم سر ختم النبوة
ومثال ذلك كدايرة لها وجود في الذهن ووجود في
الخارج وهو مظهر الوجود الذهني وصورته والذهني
حقيقته ومعناه متقدم عليه ووجودها الخارجي
خط مستدير متالف من نقط متواصلة وجود كل نقطة
منها مظهر وصف من اوصاف وجودها الذهني ولا
يوجد حقيقتها في الخارج الا عند تكامل الاجزا وتواصلها
بوجود النقطة الاخيرة المتصلة بالنقطة الاولى فالنقطة
الاخيرة لاشتمالها علي ساير النقط مظهر لحقيقة الدايرة
وساير النقط مظاهر اوصافها فكذلك مثل النبوة
دايرة لها وجود في الغيب هو حقيقتها ومعناها ووجود
في الشهادة هو مظهرها وصورتها والحقيقة متقدمة
علي الصورة من حيث الوجود متاخرة عنها من حيث الظهور
ووجودها الخارجي خط مستدير متالف من نقط وجودات
الانبياء المتواصلة بالمركز ووجود كل نقطة منها مظهر
صفة من اوصاف وجودها العيني ولا توجد في الخارج

الاعند

الاعند تكامل اجزاءها من النقط بوجود النقطة الاخيرة التي
هي المركز المحمدي وتم بها صورة دائرة النبوة[٢] بحايط كمل الاموضع
لبنة واحدة وهي وجوده مشيرا به الى هذا المعني فظهر من
ضرب هذا المثل ان نبوة الرسول صلوات الله وسلامه عليه
ذاتية دايمة ومنها المبتدا حقيقة وبها المنتهي ظهورا كظهور
البدر في كل مرتبة من مراتب النمو بوصف من اوصافه وبالبدرية
والتمام في منتهي المراتب ولذا مدار الولاية عليه وذلك لان
الولاية هي التصرف في الخلق بالحق وليست في الحقيقة الا
باطن النبوة لان النبوة[٢] باطن الانباء وباطنها التصرف في
النفوس باجراء الاحكام عليها والنبوة مختومة من حيث الانبا
اذ لا نبي بعد محمد صلي الله عليه وسلم دايمة من حيث
الولاية والتصرف لان نفوس الاولياء من امته صلى الله
عليه وسلم حملة تصرف والمرتبة تتصرف بهم في الخلق بالحق
الي قيام الساعة وكان النبوة دايرة متالفة في الخارج
من نقط وجودات الانبياء كاملة بوجود النقطة المحمدية
فالولاية ايضا دايرة متالفة في الخارج من نقط وجودات
الاولياء كاملة بوجود النقطة التي سيختم بها الولاية وخاتم
الاولياء على ما ذكر لا يكون في الحقيقة الا خاتم الانبيا وعليه
تقوم الساعة فظهر مما ذكر الفرق بين النبي والولي وانه لا يسعه
الامتا بعة النبي بل هي علامة صحة ولايته والولي هو مظهر
تصرف النبي فلا متصرف الا واحد ومن هذا الوجه تكلم

[٢] وظهر فيها حقيقتها وفضلها وقد اوضحها عليه جميع صلى الله عليه وسلم مثل النبوة صح

[٢] بكا ظهرهم

بعض الاوليا، بخصايص النبي عليه الصلاة والسلام فنزل نفسه
من النبي عليه السلام منزلة الآلة من المتصرف او منزلة النايب
عن الاصل او بلسان الجمع كما قال سيدى عمر ابن الفارض رضي الله عنه في هذا المعنى

وكلهم عن سبق معناي داير بدايرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي

نحو لهم فقوله وكلهم اي وكل الانبيا، الخ وهذا بلسان الجمع
المحمدي وهذا الامر معلوم لكل ذي ذوق سليم ولما كانت معنى الصلاة
الرحمة المقرونة بالتعظيم والسلام التامين وطيب التحية والتكريم
وقد اجازهما العلما على غير الانبيا تبعا للانبيا، لما ورد في السنة
من الامر بذلك على سبيل التعليم للامة وصدورهما منا على
عترة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه قياما ببعض حقهم
الواجب علينا حيث انهم اظهروا معالم الدين ببذل الارواح
والاموال والاولاد ودعوا الخلق الى الحق طوعا وكرها وبلغوا
الامة الوحي والتشريع من حضرة الرسالة وحفظوا الدين ونصروه
بالقول والفعل كان من المروءة والادب القيام بشكر بعض ما
يجب لهم سيما وقد امرنا الله بذلك لقوله تعالى قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى اي قل يا محمد لامتك لا اسالكم على القران
والهدى جزاء تودون الي الا حفظ قرابتي وعترتي وودهم وحبهم
والحق بهم المهاجرون والانصار والصحابة جميعا عطف عليه قوله
والصلاة والسلام ايضا على آله صلى الله عليه وسلم وهم في
مقام الدعا، امة الاجابة وحيث ان آله صلى الله عليه وسلم

قديراد

١١

قد يراد بهم مومنوا بني هاشم وبني المطلب في مقام اخذ الزكاة
والزهرا وبنيها في مقام المباهلة وكل مومن تقي في مقام المدح
وربما يفسر الال هنا باحد الوجوه التي لا تشمل الصحب فقال
واصحابه جمع صاحب ويقال صحابي وهو هنا من اجتمع به
صلى الله عليه وسلم بعد النبوة من البشر وغيرهم على وجه
الارض ومات على ذلك فيدخل في الصحب عيسى والخضر
عليهما السلام وبعض الملايكة والجن واما من يجتمع به
الآن يقظة لم تثبت له الصحبة ووصف الال والاصحاب
بقوله الاطهار حسا ومعنى لان الله تعالى طهرهم وصفاهم
واختارهم لصحبة حبيبه صلى الله عليه وسلم فهم افضل
القرون بنص الحديث وهم كالنجوم في الاهتدا بهم ومن ثم
يحرم سبهم لقوله صلى الله عليه وسلم الله الله اي اتقوا الله
وكرره للتاكيد والتحذير في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من
بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه ونحو ذلك من الاخبار
وحبهم علامة حب الله لحديث الديلمي عن انس مرفوعا اذا اراد
الله برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه وغير ذلك
من الاثار وطلب دوام الصلاة والسلام على الرسول وآله
وصحبه الكرام بقوله ما كر الليل على النهار اي وما كر النهار
على الليل فهو من جناس الاكتفا وفيه تلميح الى قوله تعالى

اي في عالم الجسمانيات قبل وفاته صلى الله عليه وسلم

يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل اي يدخل هذا في هذا
فيزيد وبالعكس وهو معنى قوله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل الاية والمراد دوام الصلاة والسلام وتواليهما
على توالي مرور كرور الايام والليالي والشهور والاعوام كناية
عن عدم الانقطاع ثم قال وبعد الواو نيابة عن اما
وبعد ظرف مكان مبنية على الضم يوتى بها للانتقال من
اسلوب الى اسلوب اخر والفاء في قوله فيقول جواب الواو
النايبة عن اما راجي عفو ربه الغفار الكثير المغفرة عن عباده
والستر لعيوبهم والتجاوز والصفح عن ذنوبهم وقوله
مصطفى علم على المصنف رضي الله عنه ومعناه مختار كبير
الاوزار اي عظيمها والاوزار المآثم والذنوب جمع وزر
بكسر فسكون وهو في الاصل العنا والثقل ومنه قوله تعالى
ووضعنا عنك وزرك واشتق منه اسم الوزير لشدة ما في
الوزارة من ارتكاب المشاق فكان وزير الملك يتحمل اوزاره
وقيل الوزارة من الازر وهو الظهر لان الملك يتقوى بوزيره
ولانها تثقل الظهر واما الوزر بالتحريك هو الملجا ومنه
قوله تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر وليس مرادا هنا
بل المراد عظيم الذنوب الثقال لكنها وضعت في باب غفور الغفار الملك
كما قيل ما مر حط لثقل حموله ... في باب مالكه استراح مع ...
ان السلامة كلها ... حصلت لمن القى السلاح ...
ولما كان شان المومن ان لا يصر قط على معصية بل يتوب منها

في الحال

في الحال عطف ذلك بقوله كثير الفرار بمعنى المفر وهو الهرب
ومنه قوله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر اي كثير
الفرار من مضايق عيوبه الى الله في مغفرة ذنوبه وفيه تلميح
الى قوله تعالى ففروا الى الله فهو هنا بمعنى الالتجا الى الله
ثم اعرب عن نسبه بقوله الصديقي نسبا اي المنسوب الى
افضل الامة ورافها وخليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على التحقيق الامام ابي بكر الصديق رضي الله عنه من
جهة اباءه وينتسب من جهة الام الى السيد الحسين وام جده
تنتسب الى السيد الحسن ابنا السيدة الطاهرة الزهراء
والامام الوصي الرضي على بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
فهو نجل ابي بكر الصديق وسبط المصطفى وقد اوضحنا
نسبه بشرح الدر الفايق وبشرح الصلوات البريه فراجعه
ان شئت توفي رضي الله عنه بمصر القاهرة سنة الف ومائة
واثنين وستين ودفن بالقرافة المشهورة ببستان العلما ضريحه
بها شهير يزار تعلوه الانوار ولما ذكر نسبه الجسماني وهو طرف
الانساب ذكر مذهبه الذي تبعه في المسايل العلمية بقوله
الحنفي مذهبا وهو ما ذهب اليه الامام ابو حنيفة النعمان
رضي الله عنه ولكن شان امثال المولف رضي الله عنه من كمل
العارفين انهم يخرجون من الاختلاف الواقع بين الايمة في
المسايل العلمية عند الكمال وسعة الكشف والشهود ويردون
عين الشريعة عيانا وياخذون العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقظة كما لمح المصنف رضي الله عنه لذلك في مقدمة الصلوات البرية بقوله اللهم اجعل ثمرة صلاتنا والتسليم على حبيبك العظيم شهوده في هذه الدار يقظة لا مناما واخذنا عنه مشافهة لا شكوك فيه ولا اوهاما لتستريح باخذ الصحيح وتفوز بالتصريح لا التلويح وقد حصل الاجماع على الاقتدا بالايمة الاربعة في العمل والفتوي وهم الامام ابو حنيفة والامام مالك ابن انس والامام محمد ابن ادريس الشافعي والامام احمد ابن حنبل رضي الله عنهم وقد جمع بعضهم مدد اعمار الايمة المذكورين وميلادهم ووفاتهم فقال

تاريخ نعمان يكن سيف سطا ومالك في قطع جوف ضبطا
والشافعي صين ببر نند واحمد بسبق امر جعد
فاحسب على ترتيب نظم الشعر ميلادهم فموتهم فالعمر

وحيث كان الخير العظيم في اتباع الشرع والعمل به قدم نسبة على قوله الخلوتي طريقة اي المنسوب اليها نسبا روحانيا والسالك فيها فعلا وقولا وحالا وهي توخذ بالتلقين والسند المتصل الي الامام علي كرم الله وجهه ثم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل ولقبت بالخلوتية لصدورها عنه صلى الله عليه وسلم لاصحابه في خلوة بتلقين من غير حضور احد من اليهود والنصاري بعد ان اغلق باب المكان الذي كانوا فيه ولها شروط واداب معلومة في كتب القوم وهي طريق موصل الي الله تعالى وصولا معنويا كما ان الشريعة طريق

موصل

موصل الي الجنة وهي اخص من الشريعة لاشتمالها على احكام الشريعة من الاعمال الصالحة البدنية والانتها عن المحارم والمكارم العامة وعلى احكام خاصة من الاعمال القلبية والانتها عن ما سوى الله كله وللمولف طرق غير الطريقة الخلوتية وهي طريقة القادرية وطريقة النقشبندية وماذون بهما كما اشار الي ذلك في الفية التصوف وغيرها لكنه ارتقى الي اوج الكمال وبلغ مبلغ الرجال في طريق الخلوتية لانها اقرب الطرق وصولا واكثرها خيرا واقربها فتحا كما لمح بقوله ومشربا يشير الي امتزاج اسرار سلوكها بجميع اجزاده كامتزاج الما باجزاء جسم العليل وتخلله بالجسم اذا شرب ثم قال جباه من الحباء بالكسر وهو العطية الله القرار بالفتح الاستيطان والاستقرار في دار القرار اي الاقامة الدائمة الابدية وهي الجنة قال تعالى اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا واحسن مقيلا وما ورد ان حب الوطن من الايمان لا ينصرف حقيقة الا اليها اذ هي وطن ادم وحوا عليهما السلام وكانت ذريتهما في صلب ادم فمن عمل عملا يقربه الي الجنة فهو مومن محب لوطنه الاصلي وبالعكس ومقول القول قوله رضي الله عنه قد للتحقيق من اي حسن الحق سبحانه وتعالى اي تنزه في ذاته عن كل ما لا يليق به وارتفع بجلاله وكماله عن الضد والند والنظير والمثيل وهذه المنة بنظم قصايا جمع قصيدة من القصد لان الناظم

يقصدبها الكشف عن قصده الحامل له على انشاءها
ونظمها تاليف كلماتها كتاليف الدرر ونظمها في سلكها
وخص هذه النعمة بالذكر لمناسبة المقام كما ان الفقير اذا
اغناه الله يقول قد من الله علي بالغنا والمريض يقول
بالشفا والمسجون بالفرج والعقيم بالولد وهكذا كل يذكر
بمناسبة حاله والا فنعم الله تعالى لا تحصى وانما لم
يذكر المصنف رضي الله عنه لفظ علي اي لم يقل قد من علي
لما فيه من معنى الادعاء لان نعم الله تعالى غير مقصورة عليه
بل هي مبذولة لجميع العباد وهو الجواد الكريم والضمير في
قوله **منها** يعود على القصايد اي من تلك القصايد ومن ذلك
النظم **نظم الاسماء الحسني الرفيعة المنار** اي العلية
المقدار الشهيرة الاحترام والاعتبار والمراد بنظمها ترتيبها في
نظم القصيدة متوالية كما في حديث ابي هريرة رضي الله
عنه الذي رواه البخاري في صحيحه ولفظه ان لله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الرحمن الرحيم الى اخر
الاسماء وورد في الاسما الحسنى احاديث اخر ومنها جملة في الجامع
الصغير في حرف الهمزة مع النون والضمير في قوله وهي للقصيدة المذكوره
وهي من بحر الطويل واجزاوها فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
مرتين حذف من التفعيلة الاخيرة سبب فصارت مفاعلن وفي
الخطبة من الصناعة براعة الاستهلال والجناس المنوس في الابكار
والابكار لاختلاف الحركات والازدواج في الافكار والانكار والاذكار

والمعاني

والمعاني والمباني والاستار والاسرار والقلب في اطوار
واوطار وشبه الاشتقاق في نعم وتقم وترفع
برقع والاستار واستار والتجنيس الخطي في نعم وتعم
وتقم والغرار والقرار والتام في الغرار والقرار والجمع بين
الضدين في الاعتراف والانكار والجحود والاقرار
وغير ذلك وقد اشتهر ابتداء القصيدة ببيتين وهما

الهي توجهنا اليك بتوبة ۞ فاعمالنا خلص وطهر قلوبنا
ومن علينا بالقبول وسر بنا ۞ الى منهج التحقيق حتى تدلنا

وهما ليسا من كلام المولف رضي الله عنه ولذلك لم يقراهما
شيخنا رضي الله عنه بل يبتدي بما ابتدا به المولف رضي
الله عنه وهو قوله

لاسمائك الحسنى عبيدك قد ثنا ۞ عنانا له يرجو بها يدرك المنا

اللام في قوله لاسمائك بمعنى على والضمير في الخطاب
الى الله وفي الاتيان بكاف الخطاب اشعار بشهود القرب كان
الكاف في قوله عبيدك للاختصاص والعبيد تصغير عبد
بمعنى المملوك وقد للتحقيق والعنان بالكسر في الاصل محل المقود
من عنق الدابة قريب من راسها وانثناوه انعطافه وانعطافه
الى جهة القصد استعير لكمال الانعطاف والانصراف والتوجه
والاقبال لاستلزام الالتفات بالعنق الالتفات بالوجه
وهو كناية عن الاقبال بالكلية والجزئية على الله تعالى بذكر
اسماه والتوسل بها وقوله يرجو من الرجا وهو الاستشراف

والتطلع لنيل المطلوب من كل امر محبوب والباء في قوله بها للسببية
اي بسبب ذكره اسماءك والمنى ما تتمنى النفس حصوله من
الخيرات ويقال له امنية وهو وثوب النفس على مرادها
والحسنى تانيث احسن وفضل اسماء الله تعالى في الحسن لدلالتها
على معان هي اشرف المعاني وافضلها من المدح والتعظيم
والتمجيد وغير ذلك وتقدير المعنى عبيدك الفقير المسكين
قد توجه واقبل بكليته على اسمائك الحسنى التي هي افضل
الاسماء واحسنها يومل حصول المطلوب ونيل المرغوب
وفي تنكير عنانا وتنوينه ما يشعر بالتحقير وسر هذا الرمز
ان بذل هذا العبد كليته حقير جدا في جانب نيل المرغوب
من المحبوب كما قيل من يعرف المطلوب يحقر ما بذل وفي
البيت براعة الاستهلال اي ابتداء بارع اي فائق غيره من الابتداءات
لكونه اشارة فيه للمقصود في اول بيت من القصيدة تنبيهات
الاول الاسم فيه معنى الاشتقاق من السمو وهو العلو لانه
رفعة للمسمى وشعار له فهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز
كيد ودم لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون
وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لتعذر الابتدا بالساكن
ولان من دابهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن وقيل
من الوسم وهو العلامة فوزنه على الاول افع محذوف اللام
وعلى الثاني اعل محذوف الفا وفيه عشر لغات نظمها بعضهم فقال
سم وسما واسم بتثليث اول لهن سما عاشر تمت انجلا
الثاني

على سائر الاسماء صح

من المحبوب

الثاني اعلم ان الوضع هو كون الشيء مشارا اليه بالاشارات
الحسية وتخصيص اللفظ بالمعنى كما في التلويح وقيل هو جعل
اللفظ دليلا على المعنى وهو من صفات الواضع والاستعمال اطلاق
اللفظ وارادة المعنى وهو من صفات المتكلم والحمل اعتقاد السامع
مراد المتكلم او ما اشتمل على مراده وهو من صفات السامع والوضع
عند الحكماء هيئة عارضة للشيء بسبب نسبتين نسبة اجزاءه
بعضها الى بعض ونسبة اجزاءه الى الامور الخارجة عنه كالقيام
والقعود والوضع الحسي هو القاء الشيء المستعمل كما في قوله متى
اضع العمامة تعرفوني والوضع اعم من الحط واذا تعدى
بعلى كان بمعنى التحميل واذا تعدى بعن كان بمعنى
الازالة وتعيين اللفظ للمعنى بحيث يدل عليه من غير
قرينة ان كان من واضع اللغة وهو الله تعالى او البشر
على الاختلاف فوضع لغوي كوضع السماء والارض والا
فان كان من جهة الشارع فوضع شرعي كوضع الصوم والصلاة
والا فان كان من قوم مخصوصين كاهل الصناعات من
العلماء وغيرهم فوضع عرفي خاص كوضع اهل المعاني
الايجاز والاطناب واهل البيان الاستعارة والكناية
واهل البديع التجنيس والترصيع والا فهو عرفي عام ان كان
من اهل عرف علم كتطبيع الدابة والحيوان والواضع اذا
تصور الفاظا مخصوصة في ضمن امر كلي وحكم حكما كليا
بان كل لفظ مندرج تحته عينه للدلالة بنفسه على كذا

بسمى هذا الوضع وضعا نوعيًا وهو ثلاثة انواع نوع خاص
لموضوع له خاص كوضع اعلام اجناس الصيغ من فعل يفعل
وغيرهما من جميع الهيئات الممكنة الطارية على تركيب
ف ع ل فان كلها اعلام لاجناس الصيغ الموزونة هي بها
ووضع عام لموضوع له خاص كوضع عامة الافعال فانها
موضوعة بالنوع بملاحظة عنوان كلى شامل بخصوصية
كل نسبة جزوية من النسب التامة فالموضوع له تلك النسب
الجزوية الملحوظة بذلك العنوان الكلي فالوضع عام والموضوع
له خاص ووضع عام لموضوع له عام كالمشتقات من اسم الفاعل
والمفعول والمصغر والمنسوب وفعل الامر وفعل المبني للمفعول
الى غير ذلك مما يتعلق بالهيئات فانها ليست موضوعة بخصوصياتها
بل بقواعد كلية واذا تصور الواضع لفظا خاصًا وتصور ايضا معنى
معينا اما جزئيا او كليا وعين ذلك اللفظ بعين ذلك المعنى
وكل ما يصدق عليه ذلك المعنى يسمى هذا الوضع وضعا
شخصيا وحينئذ اما ان يكون الوضع والموضوع له خاصين بان
يتصور معنى جزئيا ويعين اللفظ بازاه كعامة الاعلام الشخصية
فانها اسماء تعين مسماها من غير قرينة او يكونا عامين بان
يتصور معنى كليا ويعين اللفظ بازاه كعامة النكرات او يكون
الوضع عاما والموضوع له خاصا لكل واحد من تلك الجزئيات
كالمضمرات والموصولات واسماء الاشارات واسماء الافعال والحروف
وبعض الظروف كاين وحيث وغيرهما مما يتضمن معنى الحرف واما

معنى

١٥

معنى كون الوضع خاصا والموضوع له عامًا فغير معقول لاستحالة
كون جزئي آلة لملاحظة كلي والموضوعات اللغوية
هي الالفاظ الدالة على المعاني ويعرف بالنقل تواترا كالسما والارض
او بالنقل احادا كالقرء للطهر والحيض او باستنباط العقل
من النقل كالجمع المحلي بال انه للعموم فانه نقل ان هذا
الجمع يصح الاستثناء منه وكلما صح الاستثناء مما حصر فيه
فهو عام للزوم تناوله للمستثنى فيستنبط العقل من هاتين
المقدمتين النقليتين عموم الجمع المحلى باللام ليحكم بعمومه
ولا يشترط مناسبة اللفظ للمعنى في وضعه عند الجمهور
واعلم ان دلالة الالفاظ على معنى دون معنى لابد لها من
مخصص لتساوي نسبته الى جميع المعاني فذهب المحققون
الى ان المخصص هو الواضع وتخصيص وضعه لهذا دون
ذاك هو ارادة الواضع والظاهر ان الواضع هو الله تعالى
على ما ذهب اليه الاشعري من انه تعالى وضع الالفاظ ووقف
عباده عليها تعليما بالوحي او بخلق علم ضروري في واحد
او جماعة وليست دلالة اللفظ على المعنى لذاته كدلالته على
اللافظ والا وجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم
ولوجب ان يفهم كل احد معنى كل لفظ لامتناع انفكاك الدليل
عن المدلول ثم ان اللفظ الدال على المعنى له جهتان جهة ادراكه بالذهن
وجهة تحققه في الخارج فهل الوضع له باعتبار الجهة الاولى او
الثانية او من غير نظر الى شيء منهما ففيه ثلاثة مذاهب احدها

انه موضوع للمعني الخارجي لا الذهني والثاني انه موضوع للمعني
الذهني وان لم يطابق للخارج لدوران الالفاظ مع المعاني الذهنية
وجودا وعدما فان من راي شبحا من بعيد تخيله طللا فاذا
تحرك فظنه شجرا سماه شجرا فاذا قرب منه وراه رجلا سماه رجلا
والثالث انه موضوع للمعني من حيث هو من غير تقييد بخارجي
او ذهني واستعماله في ايهما كان استعمال حقيقي وليس لكل
معني لفظ موضوع له فان من المعاني مالم يوضع له لفظ كانواع
الروايح والوضع يخص الحقيقة والاستعمال يعمها والمجاز والكناية
ايض والادلة الدالة علي التعيين بالوضع ضعيفة ذكره ابو
البقاء الكفوي في تعريفاته اذا عرفت هذا فاعلم ان
الواضع الحقيقي هو الله تعالي وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء
الله تعالي فالمراد بان المعني المذكور ملحوظ في ذلك الاسم
والا فشرط الاشتقاق ان يكون المشتق مسبوقا بالمشتق منه
واسماؤه تعالي قديمة لانها من كلامه وانكر بعضهم اطلاق
الاشتقاق للايهام قال وانما يقال في معني اسمه السلام فيه معني
من السلامة وفي اسمه الرحمن فيه معني من الرحمة فالاسما مشتقة من
الاسماء الحديثة في الرحم وان الرحمن اشتقت لها اسما من اسمي
ولما انشد حسان بن ثابت رضي الله عنه في النبي صلي الله عليه
وسلم من قوله ° وشق له من اسمه ليجله ° فذو العرش محمود وهذا محمد
وقال الامام جلال الدين السيوطي عليه الرحمة
° واحمد الناس والمحمود شق له ° من وصفه الحمد وصفا غير منتقض °

مثلا ح

وكذا

١٦

وكذا يلحظ فيها انها اعلام مشخصة حيث ان احق ما قيل ان سبب
تشخص اشخاص الماهية ارادة الفاعل المختار فان ارادته
تقتضي اختصاص كل مادة بتشخص مناسب لها وحيث انه
تعالي مخالف للحوادث فالمتشخص الاعتقاد الذهني الثالث
ذهب جمهور المسلمين الي ان معرفة الله تعالي واجبة ثم افترق
هولاء فرقتين فرقة قالوا طريقها النظر والاستدلال لقوله
تعالي قل انظروا ماذا في السموات والارض ونحوه وهذا مذهب
الاشاعرة وان وافق المعتزلة لكن قالوا بالعقل وفرقة قالوا
هي واجبة بالشرع كالاشاعرة ولكن طريقها الرياضة
وتصفية الباطن وعف الروح بالذكر وهو مذهب الصوفية
واستدلوا بادلة النظر في الكاينات وفي النفس لقوله تعالي
وفي انفسكم افلا تبصرون ونحوه والحديث من عرف نفسه اي بالفقر
عرف ربه اي بالغني وذلك لان ظهور الصفات من السمع والبصر
وغيرهما عن اسامي جوارح العبد من السامعة والباصرة
وغيرهما انما هو علي سبيل المجاز لانها علامات علوم كامنة
في النفس من العلوم والصفات وذلك لان ظهورها في
اشكال الجوارح وتسميتها باسمائها يوهم انها صفات الجوارح
واسماؤها حقيقة وليس الامر كذلك لان ما ظهر في العين
والاذن وغيرهما من البصر والسمع هي علامات علوم ثابتة
في النفس لا لاعيانها فاتصاف الجوارح بها وتسميتها باسمائها
حقيقة ومع ذلك يظهر وجود تلك الصفات في النفس من

في النفس نحجب اشكال الاعضاء من العين والاذن وغيرها ستر تلك الاشكال كلها ح

اسماء الجوارح لانا اذا وجدنا الباصرة والسامعة وغيرهما
من اسماء الجوارح اسما لمسمي واحد هو النفس اذ هي التي
تسمع وتبصر حكمنا بثبوت الصفات المشتقة هي منها في النفس
وقيامها بها لا بالاذن والعين وغيرهما لتعددها وحكمنا
بتسمي النفس تلك الاسما حقيقة وان الذات تكتسب بكل صفة
فيها اسما مشتقا منها فظهور الاسما المختلفة للذات الواحدة وتسميتها
بها مرتب علي العلم بوجود الصفات المتعددة المختلفة في الذات
والمراد بهذه الاسما اسما الصفات ولا يخفي علي الفطن ان اطلاق اسم
الصفة علي ذات جايز بالحقيقة ان اتصفت بها والا فلا
واتصاف الذات بالصفات بين لما سلف لان اطلاق اسم
الصفة علي شي قد يكون جايزا بالحقيقة وقد لا يكون والاسم
ما يتسم من الذات بالصفة كالرحمن وغيره لان معني الرحمن
ذات متسمة بصفة الرحمة فالصفة داخلة في الاسم لانه
مركب من الذات والصفة وهذا في اسماء الصفات واما
في اسماء الذات كالاعلام واسما الاجناس فلا مدخل للصفات
فيها فالسالك ياخذ فهم اسامي الذات الظاهرة عن
الصفات الكامنة بباطن عالم الجبروت منا لروح لان
الصفات وان بطنت حقايقها في الذات لكنها ظاهرة
في مظاهر الاعضا والاسما خصت بالبطون لانها كامنة
في الذات لا تكاد تظهر الا بظهور الصفات فلم يظهر لنا بصفة
الرحمة ما ادركنا اطلاق اسم الرحمن عليه ولذا كل فعل تكرر

صدوره

صدوره وصار امرا لازما يدل علي قيام الصفة الدالة عليه بالذات
ويشتق منها الاسم ومن ثم قالوا اسما الله تعالي ليس لها حد
ولا نهاية وكذا صفاته وقيل هي ثلاثماية وقيل الف وواحد
وقيل ماية الف واربعة وعشرون الفا علي عدد الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لان كل نبي تمده حقيقة اسم
خاص به مع امداد بقية الاسماء له واما حصر الصفات
في هذا القدر اي العشرين فهو لدليل انا لو قدرنا ذاتا
موصوفة بهذا القدر من الصفات فانه يصح منها الالهية
فثبت ان ما وراء هذه الصفات يرجع معناها اليها واما
حصر الاسماء في هذا القدر الذي اوقفنا الشارع عليه فهو
لامكان رجوع معاني باقي الاسماء اليها فتكون بمثابة الاصول
التي ترجع الفروع اليها ومن ثم قال من احصاها دخل الجنة
ومعلوم ان الجنة مستقر كل مومن وهي دار الروية فعلمنا ان من
احصاها حفظا واعتقادا وفهم ادلتها ومعانيها وتعبد بها
وسلك بها كان مومنا عارفا بربه وهذا جدير بدخول الجنة
واعلم ان من تحقق بها ادرك سر اطلاق كل صفة علي الله من قرب وبعد ومجيء
ونزول ونحو ذلك وادرك سر الاسماء التي لم تذكر في حديث التسعة والتسعين
كالجميل والوتر والستار والحنان والمنان والكافي والشافي والدايم
والغيور ونحوها ورد معانيها الي التسعة والتسعين اسما اذ هي
الاصول وقد لقي بها صاحب جوامع الكلم الرابع اختلف في خصوص
وصفه تعالي ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري الي انه القدرة علي الاختراع

واستدل بقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال رب السموات
جوابا عن قوله وما رب العالمين وكونه ربا اشارة الى القدرة
على الاختراع وقيل ان ذلك هو الاستغنا والصحيح انه تعالى
مخالف لخلقه لذاته المخصوصة كما ذكر في نهاية العقول لكن من
تحمله العناية الربانية الازلية الى حرم الشهود ويشهد المعروف
تعالى جده بعد المشاهدة السابقة في معهد الست بربكم يشهد
ان الحق تعالى وحداني الذات والصفات والاسما والافعال وان كل
شي ينسب اليه من ذات او صفة او اسم او فعل فنسبتها اليه مجازية
في الحقيقة عكوس انوار تجليات الذات والصفات الازلية والاسما
والافعال الالهية في مظاهر الكون وليس لمظاهرها شي منها حقيقة
كالمرآة من الصور المتجلية فيها فالسمع والبصر وغيرهما من الصفات
في اي موصوف كان هو الله حقيقة نحو قوله تعالى وهو السميع
البصير اشارة الى تخصصه بالصفات والاسماء واظهار الحق تعالى
سر ذاته وصفاته في مظاهر افعاله ما كان لخفاءه عليه قبل
ذلك ولكن ليتجلى باسمه الظاهر اخرا كما كان متجليا باسمه
الباطن اولا ومن اتقان صنعته وبليغ حكمته انه تعالى ما ظهر
بشي من مظاهر افعاله الا وقد احتجب به ومن لم يحصل له
الوصول الى كمال الشهود لكن يصح له الذوق الصادق يدرك انه
تنزل لعباده ليعرفوه بصفاته برؤية صفاتهم بنوع مناسبة يتوهمونها
والا فهو مخالف لخلقه في صفاته واسماءه وافعاله كما ان ذاته
لا تشبه الذوات ونزهوه في كل شي ومن هذا القبيل علم ان كل

اسم

اسم من اسماءه اسم لذاته فاذا دعاه العبد باي اسم منها اجابه
كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها الى غير ذلك وانظر دعاء يونس عليه السلام حيث
قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقد
اجابه الله كما قال تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المومنين اي كل من دعاني منهم بهذا الدعا
انجيه وفي الحديث الظوا بيا ذا الجلال والاكرام اي الحوا
والزموا ذلك في دعاءكم ولا يرد على ذلك اتصاف خواص
عباده ببعض صفاته كالكرم والحلم والعفو والرحمة ونحوها
لان هذه اخلاق سنية وخلع خلعت من الله عليهم فتخلقوا
بها وتلبسوا وظهروا بها منة وموهبة واذا تاملت لحال
الداعي حيث يقول يا كريم او يا حليم او يا عفو او يا رحيم
فانك لا تشك في كونه يدعو الله تعالى ويناجيه اذ هو
الواحد في ذاته وصفاته واسماءه لا شريك له **الخامس**
اختلف العلماء في الاسم هل هو المسمى او غيره فقال قوم
هو غير المسمى ودليله ان الاسم اصوات مقطعة وحروف
مولفة تزول في الحال ولا هكذا الذات وان الاسم قد يكون موجودا
والمسمى معدوما كالمعدومات او المسمى موجودا والاسم معدوما
كالحقايق التي وضعوا لها اسماء معينة وقد تكون الاسما كثيرة
لمسمى واحد كالاسماء المترادفة او الاسم واحد والمسمى كثيرا

كالاسماء المشتركة وقد تكون الاسماء عربية وفارسية لمسمى واحد
والاسم يختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة
ويتحد اخرى وباننا نتلفظ بالثلج والنار ولا يحصل في
السنتنا الثلج والنار الى غير ذلك وقال قوم الاسم هو المسمى
بالنص والحكم اما النص فقوله تعالى تبارك اسم ربك
والمتبارك المتعالي هو الله تعالى لا الصوت والحروف واما
الحكم فهو ان الرجل اذا قال زينب طالق وكان زينب اسما
لامراته وقع عليها الطلاق فاجاب من قال الاسم غير المسمى
عن ذلك بانه كما يجب علينا ان نعتقد كونه تعالى منزها عن جميع
النقايص والافات فكذلك يجب علينا تنزيه الالفاظ
الموضوعات لتعريف ذات الله تعالى وصفاته عن
العبث والرفث وسوء الادب وبان قول القايل زينب طالق
معناه ان الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ وقع الطلاق
عليها وعليه ان التسمية عبارة عن تعيين اللفظ المعين
لتعريف الذات المعينة وذلك التعيين معناه قصد الوضع
وارادته والاسم عبارة عن تلك اللفظية المعينة وهما
غير المسمى والذي ذهب اليه الشيخ ابو الحسن الاشعري
ان الاسم ان اريد به الذات فهو المسمى وان اريد به الصفة
انقسم انقسام الصفة الى ما هو نفس المسمى كالواحد والقديم
والى ما هو غيره كالخالق والرازق والى ما ليس هو ولا غيره
كالعلم والقدرة فانهما زايدان على الذات وليسا غير الذات لان

المراد

19

المراد بغيرها ما ينفك عن الذات وهما لا ينفكان وانت مطلع
بنور الايمان ان شاء الله تعالى ان الله تعالى مخالف للحوادث
من ساير الاعتبارات وقد قال تعالى وهو معكم اينما كنتم
وفي الحديث القدسي وانا مع عبدي حيث ذكرني فاستحضر
ذلك وتدبر ما مر وعارض به قول من قال الاسم غير المسمى
وادلته يلح لك جالية الامر وتدرك ان تقسيم الصفات
والاسما الى ذاتية وصفاتية وافعالية انما هو بالنظر الى
شهود اثار الانفعالات في الكاينات وتعلم ان بين المسمى
والاسم رابطة معنوية تدرك ذوقا ومن ادركها قال
الاسم هو المسمى خلافا للقول بالغيرية اذ هو مختص بالحوادث
وادرك بهذا الذوق انها تنحصر باعتبار الانس والهيبة
في الجمالية كاللطف والجلالية كالقهار ولولا هذا الذوق
وهذه الرابطة المعنوية لما حصل الفرق بين الجلال والجمال
ولما عرفت انواع التجليات الرحمانية والقهرية واعلم
ان لكل مخلوق سوى الانسان حظا من بعض الاسما دون
الكل كحظ الملائكة من اسم السبوح والقدوس ولذلك
قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وحظ الشيطان
من اسمه الجبار والمتكبر ولذلك عصى واستكبر واختص
الانسان بالحظ من جميع الاسما كلها اي ركب في فطرته
من كل اسم من اسمائه لطيفة وهيئة بتلك اللطايف للتحقق
بكل الاسماء الجمالية والجلالية وعبر عنهما بيديه فقال لابليس

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكل ما سواه مخلوق بيد
واحدة لانه اما مظهر الجمال كملائكة الرحمة او الجلال كملائكة
العذاب والشيطان وعلامة المتحقق باسم من اسماء الله
تعالى ان يجد معناه في نفسه كالمتحقق باسمه الحق علامته
ان لا يتغير بشي كما لم يتغير الحلاج عند قتله تصديقا لتحققه
بهذا الاسم ولمظهر الانسان بالجلال والجمال معا تعاقبت
عليه احوالهما فتارة يقول العارف شفع لاهل عصري
ونحو ذلك وتارة يقول ليت امي لم تلدني وهذا التحقق سري
في الامة المحمدية بطريق الوراثة عن الروح المحمدي الذي
هو مهبط التجليات الربانية ومظهر الاسما والصفات الالهية
ولانفراد النوع الانساني بهذا الوصف ظهر بمحبته الله تعالى
كما قال رضي الله عنه

وتلك لها شان لديك ورفعة فمن امها يعطى الولا بلا ونا

الضمير في قوله وتلك وفي قوله لها والها من امها يعود على
الاسما وفي لديك الى الله وفي امها ويعطى على من وهي بمعنى
الذي حيث انها تقع على المذكر والمونث سواء كما تقع على
الواحد والاثنين والجماعة وقوله شان ورفعة بمعنى
والتنوين فيهما للتفاقم اي شان واي شان ورفعة واي
رفعة اي شان لا اعظم منه ورفعة لا تضاهى وقوله
لديك اي عندك لكن العندية الالهية لا ظرف زمان
ولا مكان بل حسبما يليق بكماله والولا بالفتح والمد النسبة

الحاصلة

الحاصلة بين المعتق ومعتوقه وبالقصر المحبة وقوله بلا
ونا من ونا يني اذا تاخر وقوله امها بمعنى قصدها يقال
ام فلان جانب فلان اذا قصاه ومنه قوله تعالى ولا
امين البيت الحرام اي قاصدين ومنه اسم الامام في الصلاة
والامام ايضا بالفتح تلقاء وجه الانسان وجهة مسعاه
لانه يسعى امامه ومعنى البيت وتلك الاسماء الحسنى
لها شان عظيم عندك ورفعة لا تضاهى فمن قصدها
واقبل عليها بالتوسل وبالذكر وتخلق وتحقق بمقتضاها
يعطى الحب الالهي والنسبة الاختصاصية الى الله من
غير تاخر ولا تمهل لانها سريعة النجدة في انقاذ المستغيث
بها من مضيق الرق الى فضاء الحرية بالدخول في زمرة
عباده الاختصاص الذين اضافهم الله تعالى لنفسه في قوله
يا عبادي وفي قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فان قيل ان الحب والبغض الازليين غير معللين بسبب فكيف
اسنادهما الى السبب فيجاب باحالة الاشيا على اسبابها
مع الاستيثار بمنشا هذه الكل من الله بلا سبب وهو
علم لا يطلع عليه كل احد وفي البيت التعريض بحث المريدين
وارشاد الطالبين على قصد هذا القصد الشريف
لينالوا كمال مقام منيف وان المريد في حال الحجاب يذكر الله
باسمائه الى ان ترتقي همته وتكشف الحجب عنه فيذكر الله
بالله قال الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس الله سره من

علامة من ادعي انه صار يذكر الله بالله أن لا يجد الاحتراق
في لسانه حساً حتي يحرق لسانه ولا يكون له اثر قط في
النطق نحن لم نشاهد هذا الحرق من الاشياخ فليس هو
ذاكر الله بالله وانما ذلك توهم قال وقد ذقت ذلك
حين ذكرت الله بالله ومكثت علي ذلك ست ساعات
ثم رد علي لساني فذكرته بالحضور معه لا به واطال في
ذلك في الفتوحات المكية وايضا قد يفسر الولاء بالنصر
والوقاية وعليه فكل من قصدها يحصل له الظفر علي اعدائه
والوقاية من المكاره من غير تاخير لكن الاسم الدال علي
الغرض اسرع اجابته وان كانت الاسماء الالهية كلها
ترجع الي الذات فالمذنب يقول يا تواب يا غفور مثلا
والفقير يقول يا معطي يا كريم مثلا والخايف يقول يا سلام
والمقهور يقول يا معز يا مجيد وهكذا وقد يفسر الولاء
بالولاية ايضا وهي قسمان قسم ولاية وجودية شاملة
لجميع الموجودات اذ لكل موجود نسبة مع حضرة الوجود
المطلق وليست مراد القوم وقسم اخر هو منصب من
المناصب وهذه لها الاختصاص بموجود دون موجود
وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والولاية المنصبية ايضا
اربعة انواع ولاية تامة شاملة لكل من قال خالصا
لا اله الا الله محمد رسول الله وهي باطن هذا القول وهو
الخلوص الي المعبود الواحد متوسلا في نيوضه بمحمد صلي

الله

صلي الله عليه وسلم وولاية هي باطن النبوة من حيث
تبليغ الاحكام الشرعية واظهارها ومنها التصرف في الخلق
بالحق وهي التي ينالها الاولياء من باطن نبوته صلي الله
عليه وسلم وولاية هي باطن الرسالة وستختم علي عيسي عليه
السلام عند نزوله آخر الزمان وعليه يكون المعني فمن امها
ينال سر الولاء من فيوضات المصطفي صلوات الله عليه اذ هو
باب الله الاعظم وهو الواسطة بين الحق والخلق من غير تاني
وكل الاحتمالات صحيح ثم قال رضي الله عنه

توسلت يا رباه فيها لانني علمت يقينا انها تملا الانا

قوله يا رباه اي يا سيدي ومربيني وقوله فيها بمعني بها
او في ذكري اياها والانا هنا القلب اذ عليه مدار
اصلاح الجسد والجسد كله والمعني اتخذت الاسماء
الحسني وسيلتي لاستنجاح هذا المسئول وتحصيل هذا المامول
الذي ادرجته ضمن ذكري اياها وتوسلي اليك بها يا سيدي
لانني علمت يقينا انها تملا القلب انوارا والجسم اسرارا
وهذا العلم انما حصل بجزم مطابق للحق عن ادلة من الكتاب
والسنة ويعلم بعضها مما مر وعطف عليه قوله

وان عناها يصفي من الجفا فلا الات تلقي عنده لا ولا انا

المعني من اصابه العنا وهو التعب الشديد وتحمل المشقة
وقاساها في طلب مراده سمي معنيا لشدة اعتنائه بالمراد
ويقال عنيت بالامر اهتممت به او ولعت به وهو منفعل

من عني يعنو عنوًا خضع او عني يعني عناية اراد وقوله فلا
الان الخ التفات من الدعاء الي ارشاد الطالب والان بمعني
الوقت وتلقي بمعني تجد ولا الثانية نافية كالاولي وهي
نفي بعد نفي للتاكيد وعطف عليه قوله ولا انا اي ولا انا
شيئ والمراد نفي وجوده والمعني ان من اهتم بالاسماء
الحسني وولع بها وكابد العناء وقاسي المشقة في ذكرها
تخلقا وتحققا وارادها وخضع لاسرارها يحصل له التصفية
والتهذيب من الجفا كقسوة القلب والبعد فقد تراه لا
يخصص وقتا عنده علي وقت ولا ينظر لنفسه نظرة تشعر
بوجوده وجودا حقيقيا وفي نفي الوقت احتمالات منها
ان للانسان وجودين وجودا روحانيا سابقا عينيا
ووجودا جسمانيا لاحقا عينيا وهو مظهر الروحاني وظله
وللروحاني مدة لا تحصر ولا يحاط باقطارها لدوامها بدوام
الله وللجسماني وقت يحاط به ويحصر اوله واخره وينقضي
بالمضادة فقد ينفي وقت الجسماني كانه لا وقت ويعتبر
وقت الوجود الروحاني اذ لا وقت الا وقته وهذا بحسب
المشاهد ومنها ان الكامل لا يخصص وقتا عن وقت ولا
يفضله لان الازمنة كلها متساوية نظرا الى ذواتها
لانها ظروف للاحوال ولا تفاضل بينها الا بحسب
التفاضل بين الاحوال الواقعة فيها ومن صح له
الوصل الدايم تساوت عنده الاوقات وايضا لا يعد

الازمنة لان عدها قاطع كحد السيف يقطعها نصفين
نصفا للوصل ونصفا للفصل ومن صح له الوصل ونال مقام الجمع
لا يتطرف اليه الفصل حتى يعد اللقاء زمانا ينتهي الي حد منفصل
ومنها ان من انطلق من مضيق قبض التفرقة الي سعة بسط الجمع
يشهد ان الحضرة الازلية والذات الاحدية جلت عن عوارض الزمان
واختلاف الجهات وترتب الانات بل لها وقت احدي سرمدي
ازلي ابدي يندرج فيه الازل والابد والمبدا والامد والامس
والغد ليس عندها صباح ولا مساء ولا نور ولا ظلمة بل الليل
فيها عين النهار والاول فيها نفس الاخر والظاهر فيها محض الباطن
والزمان والمكان قطرتان من بحار قطرتها وابداعها ولمعتان من انوار
قدرتها واختراعها فمن صح له هذا المشهد يجد الانات المتعاقبة
مظاهر لذلك الوقت وكان شرف الازمنة وفضيلتها يكون بحسب
شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك
شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة عليها
وشرف النية في الاعمال ان تؤدي خالصة لوجهه الكريم من غير ان تكون
مشوبة بغرض اخر واذا دام هذا المشهد وكمل في معانيه انتج عدم شهود
اضافة العمل للعبد بل يري العبد ان الافعال صادرة عن الله ومنه واليه
وان اعضا الجسم الات يستعملها الفاعل المختار فلم يقل انا فعلت
كما قال السيد البكري

واتيت اليك خليا من صومي وصلاتي مع حجي
وكذا علمي وكذا عملي وكذاك دليلي مع حججي
واذا وقع منه ذنوب راها فعله وكسبه

وخاف من العقاب عليها والسر في ذلك ان الله تعالى لا يعصى قط على
الكشف والشهود بل لا بد من الحجاب في حال المعصية كعدم شهود
المعية الالهية وتاويل الوعيد بايات الرحمة وغلبة مراد النفس
ونحو ذلك فيرى العبد سيئاته ولا يرى حسناته ومن ثم كان العلما بالله
اشد الناس خوفا ولو كشف للعارف انه سعيد بسعادة لا شقا بعدها
واطلع على سر الخاتمة فلا يامن من مكر الله لهذا الشهود ولروية التناكر والتضادد
الواقع في الاسماء الالهية كالاعزاز والاذلال واللطف والقهر والرفع والخفض
ونحو ذلك واجرا امور الكاينات على سمة الاسماء الالهية من الهداية
والاضلال ونحوها وقد قيل في معنى ذلك

على قدر علم المرء يكثر خوفه ... وما عالم الا من الله خايف

وهذا اقتباس من معنى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك فانظر من استعاذ
وبمن لاذ وهنا دقيقة في مشاهد منازل السلوك وهي ان الاتحاد
ثلاث مراتب الاولى نتيجة عين التفرقة وبقا اثرها وصاحب
هذه الرتبة يقول انا المحبوب ومنه انا الحق والثانية نتيجة فناء
التفرقة عينا واثرا وصاحبها يقول انا انا وهذه غاية الاتحاد
ونهاية العروج الى حضرة الجمع والثالثة نتيجة بقاء وجود المحبة
بمحبوبه ورجوعه عن حضرة الجمع الى مقام التفرقة مع الجمع وصاحب
هذه يقول انا عنه وهذه المرتبة مفترقة الثانية من حيث انها
لا تتحقق الا بعد العبور على الثانية فان العروج لا يكون
الا بعد العروج وهذه الامور انكشافية لا غير فيكشف للسالك

الاجود

ان وجود العبد انمحق وجود الرب تعالى الله عن ذلك
وانما هي مشاهد واذواق وقد تسعف العناية الربانية
السالك فيمر على هذه المنازل بسرعة ويتحقق بمقام
العبودية صونا لحرمة ظاهر الشريعة ولحرمة مشايخه وهذا
هو المراد بقول العارف بالله تعالى سيدي عبد السلام بن
مشيش رضي الله عنه وانشلني من اوحال التوحيد فاذا
كمل العارف ولم يظهر عنه افشا سر الوحدة فذلك عناية
من الله تعالى ونجدة من اشياخه وهو عين الموافقة
لان الكمال موافقة الشرع وامتزاج انوار الشريعة بانوار
الحقيقة ثم قال رضي الله عنه

ومن ثم يا غوثاه امسيت ضارعا ... اصح ملتذا بها هاجر السنا

هذا البيت كالتعليل لما قبله فقوله ومن ثم اي ومن اجل
ما ذكر والغوث المسعف والمنجد من الشدايد والمنجي من الكروب
ولما افتتح هذه المنظومة بقوله عبيدك الخ التزم هذا الخوف في
بعضها بان يجعل اللسان مترجما عن الجسم اي يا غوث هذا
العبد وقوله امسيت بمعنى صرت وضارعا خبرها اذ هي من
اخوات كان واسمها الضمير في امسيت وقوله ضارعا بمعنى متضرعا
لكن فيه تلميح بان هذا التضرع ليس من فعل العبد بل بالانفعال
والتضرع نهاية الابتهال والتوجه مع لزوم الضعف والذل
وشدة الفقر والعجز وهذا شان المحبين بل داب الكاملين
فالعارف يشكو الى الله قال سيدي عمر بن الفارض

ويحسن اظهار التجلد للعدا ويقبح الا التخرع عند الاحبة

وقوله اصرح من التصريح وهو ذكر الشي بلفظه الدال على معناه
حسب الموضوع له بخلاف الكناية وهي ارادة معني بذكر شي
من لوازمه دون اللفظ الموضوع له والمراد هنا بالتصريح ذكر
الاسما الحسني بالالفاظ الموضوعة لها الدالة على معناها حسب
التوقيف وقوله ملتذا حال وكذا هاجرا والسنا بكسر السين
النوم الخفيف يقال سنة وسنا ومنه قوله تعالى لا تاخذه سنة
ولا نوم واذا هجر النوم الخفيف هجر النوم مع الاستغراق بالاولوية
وقوله بها تنازع فيه كل من اصرح وملتذا اي اصرح بالاسماء
كما مر وملتذا بذكرها اذ المحب يجد اللذة بذكر المحبوب ولو بملام كما
قيل اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
والمراد بهجر النوم في حق السالكين ايثار الالتذاذ بذكر الله تعالى عن
الالتذاذ بالنوم وفي حق العارفين يقظة القلب وشهود المعية
الالهية وان المذكور الذات العلية باسمائها وصفاتها القائمة
بها وان كل اسم او صفة مستلزم لوجود باقي الاسما والصفات
لحصول الروابط المعنوية بين الاسما والصفات فمن قال يا رحمن
فقد دعي الله تعالى باسم مركب من ذات وصفة لها التاثير بوجود
الرحمة بالفعل ولا بد من لزوم الحياة والارادة والقدرة والعلم
وهكذا حتى يتم معنى هذا الاسم تحقيقا وهو اسم ذات
لانه علم على معنى ارادة الرحمة واسم صفة على معنى حصول
الرحمة وهكذا هو الذكر الحقيقي الذي يكون عن تيقظ واما ذكر

الاسماء

الاسما والصفات مع الغفلة عن الذات فهو خيالي شبيه بنوم
الغفلة واذا كان تعرف الذات بالصفات والاسما غفلة وحجابا
عند العارفين لتعرفها بالانفعال وقد ازداد بعدها عن الذات
اولي بالغفلة وكل ميسر لما خلق له ثم عرض المولف رضي الله عنه بالارشاد بقوله
وكل فتي يدعو بها خالصا نجا بحشر ونشر ثم اخراه والدنا
الفتى حديث السن في المروءة وقد يراد به المملوك تقول العرب
لكل مملوك فتى ومنه قوله تعالى تراود فتاها وقد يراد به المحب
وقوله بحشر ونشر مصدر كالمحشر والمنشر والمراد يوم القيامة
حيث يحشر الناس فيه الي الموقف وتنشر فيه الصحف التي كتبت
الاعمال فيها فاما رابح واما مفاضح قال تعالى واذا الصحف
نشرت وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
الي غير ذلك وقوله والدنا مقلوب من الدنيا كقلب الاولي
من الاول جمع اولي مثل اخري واخر والمعنى وكل عبد محب
يدعو الله تعالى باسمائه دعاء خالصا لوجهه الكريم حصل له
النجاة في الدنيا من اهوالها وافاتها ومكايد اهلها وفي
الاخرة من اهوال الحشر والموقف واعطاء الصحف والميزان
والصراط والخوف والفزع الاكبر ونجي من عقاب الله وسخطه
وابعاده بنيل ثوابه ورضاه وقربه ثم قال الناظم رضي الله عنه
تدور عليها الكاينات لانها هي الباب للطلاب من بها اعتنا
الكاينات بمعنى المكونات وهي ما سوى الله سميت بذلك
لانها مظهر معنى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول

له كن فيكون فالوجود مرتبتان مرتبة القدم وهي مختصة بالله تعالى ومرتبة الحدث وهي كل موجود سواه والمراد بالطلاب هنا طلاب الحقيقة والمعنى تدور الكائنات على الاسماء الالهية في استمداد الايجاد والامداد وفي جميع المظاهر والشؤون فهي كائنة وجارية على نسق الاسماء والصفات وان الاسماء والصفات باب الوصول المعنوي لكل طالب اعتنى بها وقصدها واتخذها وسيلة للوصول الى كعبة مراده وان لم يصل ومات في طريقها فهو ماجور كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وهذه الاية وان كانت في المهاجرين الى المدينة لكنها تتناول كل متصف بحقيقة المهاجرة اذ خصوص السبب يوجب خصوص الحكم وهو الخروج من بيت مراد النفس الى رضاء الحق كما ورد المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه وذلك في حق المحب الحق لانه يخرج محبة وقد يكون في المهاجرين من هاجر رغبة في الثواب او خيفة من العقاب فهو وان كان هذا قصد شريف لكن لهم مقام رفيع وارفع وقد نال المهاجرون فضل محبة الله ورسوله ورغبة الثواب وخيفة العقاب رضي الله تعالى عنهم اجمعين **تنبيهات**

الاول اعلم ان الاسماء الالهية تنقسم بحسب الوصف الى المصرفة والموقفة والمعرفة والمشرفة فالمصرفة من التصريف وهو تقليب الاسماء بصور مختلفة كالاول والاخر والظاهر

والباطن من الله سبحانه وتعالى وهي اسماء ذات ولحقة ترتب على تاثيرها جميع اثار الوجود والمراد بكونها موقفة ايقافها موقف السماع والاذن من النبي صلى الله عليه وسلم ووجود علماء الشريعة بوابون عليها كي لا يتوسع فيها متوسع ومن اكتسى بملابسها غلب على كل شيء ولا يغلبه شيء ويفترس كل احد ولا يفترسه احد بالله يقول وبالله يصول والمراد بكونها معرفة تعريفها وتبيين معانيها من العلماء المجتهدين لتكون مناجاة بين العبد والرب ودلالة على المعاني الشريفة وارشادا للوصول والمراد بكونها مشرفة حصول شرفها بشرف المسمى بها وشرفها الذي العارفين وتشريف اتباعهم بخلع خلعها عليهم بعد خلع ملابس وجودهم لتكون جيوشا عظيمة ونجدة قاهرة تصول بالحق على من هتك حرماته

الثاني تنقسم بحسب الفائدة الى ما يعود نفعه على البدن او الحس او على النفس او على الجميع فاتصالها بالبدن على وجه التعلق في مقام الاسلام وبالحس على وجه التحقق في مقام الايمان وبالنفس على وجه التخلق في مقام الاحسان وبالكل على الوجوه الثلاثة في المقام المشترك الجامع بين نهاية المراقبة وبداية المشاهدة ومعنى التعلق هنا ارتباط البدن بالاحكام مجردا عن الشعور لانه مظهر احكام الانوار واسرارها وان لم يشعر بها ومعنى التحقق العلم اليقيني بوجود الذات والصفات والاسماء بل حضورها ومعنى التخلق التلبس

بمجرد التعلق والتحقق والتخلق بالاسماء

بملابس الاخلاق والتحلي بحلل الاسماء والصفات والوصول
الي الذات كشفا وذوقا والاسلام عبارة عن اذعان البدن
بسياسة الشرع ولا يظهر الا عن اعلامه والايمان علم يقيني
يصدق به قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن
الغيب ولا يظهر الا عن اعلامه العلمية من تقييد الحواس
وضبط الجوارح بمحاسن الاداب والاعمال وزجرها عن
المحارم والمكاره والاحسان هو المشاهدة بالوصف الخاص
والمراقبة بالوصف العام ماخوذة من قوله صلى الله عليه
وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك وهذا مجاز من اطلاق المسبب وارادة
السبب لان المشاهد والمراقب يحسنان العبادة بشهود
المعبود وحضوره وبهذا ينكشف لك كيف يعود الي البدن
نفع الاسماء من الحاكم والحكيم والمحاكم والباسط فان له
حظا من الاحكام وانوارها حيث عادت عليه بركاتها
ولاحت منه لمحاتها وعلي الحسن من تحقيق القلب وجود
الكاينات باسرها من تاثير الاسما والصفات حتى كانها
صوامع اذكار للمكاشف فكلما طالع العبد المومن شيا منها
ذكر بالقوة الذاكرة التي هي حس من الحواس الباطنة مبادي
تكونه وهي الصفات العلي والاسماء الحسني ولوامع انوار
القدرة في جميل صنعه وفطرته وجزيل قدرته وحكمته ويشعر
بزواجر الاحكام القامعة للحواس بمقامع العزة الالهية

عند

عند قصدها انتهاك استار الحرمات فكل حسن في مقام الايمان
باعث يدعو العبد الي ادراك نعمة مخصوصة به ماذون فيها
وللنفس والذات من فوايد مواهب الاسماء في مقام الاحسان
كما سبق لطايف اخبار يدركها بايحاء الشهود وايماءه ووظايف
منح القرب من المواصلات والملاطفات والمسامرات وفنون
العواطف وعوارف المعارف وصحايف علوم غريبة واسرار
عجيبة تجدها النفس عند انخلاعها عن ملابس التدبير
وتفويضها الامور الي تدبير القدير فاذا انسلخت عن تدابيرها
بدل الله مكانها خلايف تدابيره فتجري عليها الاحوال
بدلا بها والجمع المشترك فيه الكل من البدن والحس والنفس
مقام مشترك بين المشاهدة والمراقبة امطار الاحوال
النازلة من سماء هذا المقام علي اراضي النفوس والحواس والقوالب
المنفعلة المتاثرة بتلك النوازل ووجود الانفعال في هذه المحال
من خواص تاثير هذا المقام لقوة النازل وامتلاء القلب به وتنبعث
فيه داعية التنزه والاجتناب عما لا يرضاه المحبوب فينكسي
المومن ثياب مراضيه بخلع ثياب سخطه وانبعاث دواعي التنزه
عن مكاره المحبوب عند شهوده مما لا شك فيه وتنزه النفس
يكون عن الالتفات الي غير المحبوب وتنزه الحس عن مخالفة امره
ونهيه وبذلك يحصل تنزه البدن عن الاستعمال في غير مراضيه
ويتقوي علي ذلك كما يتقوى الجيش بمدد الشجعان ويستظهر بهم
الثالث مما يوهب لمن عرف الظاهر بالاسما معرفة العوالم والعالم في الوضع

اللغوي اسم لما يعلم به الشي مشتق من العلم على الاظهر كالخاتم والطابع لما
يختم به ويطبع به فعلي هذا كل موجود عالم لانه مما يعلم به شي وما
استفاض من اطلاق لفظ العالم علي مجموع اجزا الكون فهو من باب تغليب
الاسم في معظم افراد المسمي كتغليب اسم القران في مجموع ابعاض التنزيل
فانه وان وقع عليه وعلى كل بعض من ابعاضه من جهة الوضع بالتسوية
لكنه مستعمل فيه غالبا والتغليب في بعض الافراد لا يمنع الاستعمال في
غيره وما ورد من كثرة العوالم لا يصح الا علي المعني اللغوي لا العرفي
فانه ينافي التعدد فضلا عن التكثر والعوالم وان لم تنحصر جزئياتها
لامتناع حصر جزئيات الوجود امكن حصر كلياتها واصولها بحسب
صفاتها الحاصرة كانحصارها في الغيب والشهادة لانقسامها الي الغايب
عن الحس والمشاهد له وفصل العارفون عالم الغيب بثلاثة عوالم تكون مع
الشهادة اربعة وعبروا عنها بالغيب والملكوت والجبروت بان نزلوا
المحدثات الغايبة عن الحس علي اسم الغيب وعبروا عن الذات
القديمة بالجبروت وعن صفاتها بالملكوت فرقا بين الذات
والصفات والجبروت والملكوت صيغتان للمبالغة بمعني الجبر
والملك والجبر اما بمعني الاجبار من قولهم جبرته علي الامر
جبرا واجبرته اكرهته عليه او بمعني الاستعلا من قولهم
نخلة جبارة اذا فاتتها الايدي والملك هو التصرف الصحيح
بالاستعلا والجبار الملك تعالي كبرياوه منفردا بالجبروت
لانه يجري الامور مجاري احكامه ويجري الخلق علي
مقتضيات الزامه ولانه يستعلي عن درك العقول

وبالملكوت

وبالملكوت لانه يتصرف في الخلق علي سبيل الاستعلا وله علي كل
شي جبروت لترفعه بالذات عن كل شي وفي كل شي ملكوت
لتصرفه بالصفات في كل ميت وحي والصفات وسايط
التصرف وروابط التالف بين الاسماء والافعال كاللطف
والقهر المتوسطين بين اللطيف والملطوف والقهار
والمقهور وتسمى لهذه الجهة ملكوتا وبين كل مربوب
وربه نسبة مخصوصة هي ملكوته الذي بيد الملك
الجبار يتصرف فيه بتوسطه وكما قد يخص بعض عوالم
الغيب باسم الغيب يختص بعض عوالم الملكوت باسم الملكوت
وهو الصفات الالهية لان الملكوت وان كان ثابتا في
القوي الروحانية والنفسانية والطبيعية اللواتي هن
روابط التصرف في الكون لكنه احق بالصفات الازلية
لانها الملكوت الاعلي وما سواه فهو الملكوت الادني ولما كان
الاسم في الحقيقة هو الذات المتسمة بصفة كان موقع الاسماء
ومستقرها عالم الجبروت ووجودها فيما تحتها من العوالم ليس
الا بطريق التنزلات فتنزل اولا الي عالم الملكوت من جهة اتصافها
بالصفات وثانيا الي عالم الغيب من جهة ابداعها الروحانيات
وانخلاعها عليها وثالثا الي عالم الشهادة من جهة تكوينها الجسمانيات
وظهورها فيه ولا عالم تحته تنزل اليه فترجع بطريق الادراك من المحسوسات
الي الحواس ومن الحواس الي الحس وهو النفس فتطلع طوالعها من مطالع
اثارها في عالم الغيب لاهتداء النفس بشهود الاثار الي المؤثر وظهور

الاسماء بالفيض في كل عالم من عالم الملكوت والجبروت والغيب
والشهادة لاحتياج النفس الكاملة الواصلة اليها اربعة اشيا
الاول فوايد الالهام في عالم الملكوت لان النفس محتاجة اليها
تتصرف في الاشيا بالاذن والاشارة من الله تعالي والثاني
سوابق قرة العين بنور المشاهدة في عالم الجبروت لان
الصاحي بعد السكر تقر عينه بنور مشاهدة الموجد تعالي
في كل موجود واحتاجت النفس الي تلك السوابق قبل
الوصول وبعده لانه لو لم تكتحل البصيرة بنور المعرفة والا لم
تهتد الي شهود المعروف ثانيا ولو لم يبق نور المعرفة
بعد الوصول وتلاشي في نور الذات لم تحظ النفس بمطالعة
الاسماء والصفات والاثار والثالث منافع انعام الحق علي العبد
من النعم الاخروية في عالم الغيب المدركة والرابع النعم الدنيوية
المبسوطة في عالم الشهادة فهذه الاربعة نتايج فيض الاسماء
من الملهم والشهيد والمنعم وغيرها والنفس تحتاج
اليها لعمارة الدارين وصلاح المنزلين وتصير غنية بوجود
هذه النعم المدركة في عوالمها بسبب افاقتها عن سكر
الحال لانها لم تكتحل بصيرتها بنور عجايب الملك
وغرايب الملكوت ما لم تفق من سكرتها فالنفس الكاملة
تشهد استمداد جميع العوالم بما فيها من الكاينات من فيض
الاسما وتري ان الخلايق لم يخلقوا مهملين وان كانت افعالهم لم
تكن جارية باجمعها علي نهج السداد لان امورهم تجري علي

سمة الاسماء الالهية من المعز والمذل والهادي والمضل وغيرها
وحكمة ظهور اوصاف الذات من الاعزاز والاذلال والهداية والاضلال
وغيرها اجرت عليهم احكام السعادة والشقاوة بحكم القبضتين
كما في حديث ابي الدرداء ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله
تبارك وتعالي خلق ادم فضرب بيمينه علي ظهره فاخرج من الجهة اليمني
ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسري سوداء كالحممة ثم قال هولاء للجنة
ولا ابالي وهولاء للنار ولا ابالي او لفظا هذا معناه وقد قال الله تعالي
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ومن شهد هذا
المشهد قام عنده عذر الكل من حيث الحقيقة وتحقق ان الانذار
ما بلغ الا من سمعه بالحقيقة ومن لم يسمعه حقيقة فما بلغه من
حيث الحقيقة وان بلغه من حيث الصورة لعدم ثبوت استعداد
القابلية فيه فلله الحجة البالغة ولما كانت هذه المشاهد
وامثالها نتايج فيض الاسماء الالهية بل مدارك اسرارها تجل عن
التكييف اقبل علي الطالب بقوله رضي الله عنه

هي العروة الوثقي تمسك بحبلها هي الغاية القصوي هي الزهر حتنا

العروة الوثقي هي الحبل المتين استعير للتمسك وفيه اقتباس
من قوله تعالي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقي لا انفصام لها والمعني هي اقوي
سبب موصل الي الله فعليك بالتمسك بها ليحصل لك
الوصول الي حضرة المحبوب وتحظي وتظفر بنيل
المطلوب وقوله هي الغاية القصوي اي هي نهاية

المقاصد والمطالب التي ليس وراءها مرمى وقوله هي الزهر
يجتنا اي يقتطف منها اثمار المعارف وازهار المباني
يجتنيها الذاكر وايضا شهود تحصيل النعم الشاملة
يفيد الذكر والشكر اذ اصاحبها الملهم بانها اثار
الصفات والاسماء فكان وجود الاثار شجرة يجتنى
منها اثمار الذكر والشكر وعلل عليه قوله رضي الله عنه
ومن اجل هذا قام يدعوك مصطفى بها سحرا يرجو الصفا يبتغي الهنا
قوله قام اي اقبل بقوة وشمر عن ساق الاجتهاد بنهضة
سالمة عن الموانع والحواجز كما في قوله تعالى وانه لما
قام عبد الله يدعوه وقوله ان تقوموا لله وقد يستعمل
القيام في اعم من ذلك وقوله مصطفى علم المصنف
رضي الله عنه والضمير في قوله بها للاسماء الالهية وقوله
سحرا هو الثلث الاخير من الليل اذ هو وقت التجلي الخاص
بالنوع الانساني والصفا والهنا بالمد وقد يقصران كما
هنا والصفاء قد يراد به صفاء العيش من الكدر وعند
العارفين تصفية النفس من حب الحظوظ والشهوات
الدنيوية والاخروية وهذا هو ذبح النفوس والموت
الاختياري لكن لما كان هذا الموت هو الحياة ~~الاختيارية~~
الطيبة لاستلزامه الوصول الى منازل القرب والشهود
فالفتوة تقتضي ان يجود صاحبها بنفسه دون لقاء
المحبوب وتحصيل المطلوب لينال البقاء الابدي والهناء

بمعناه

بمعناه وقد يفسر بتوالي المسرات وقوله يبتغي اي يطلب طلبا حثيثا
والبغية المطلوب اي ومن اجل فيض الاسماء الحسنى قبل
مصطفى البكري بدعوك بها كما امرت بقولك فادعوه بها وهذا
الدعاء حاصل منه سحرا اذ هو وقت المناجاة والتنزل الالهي الى
الخلق يقول هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب عليه
الخ يرجو ان ينال الصفا ويطلب الهنا طلبا حثيثا ثم قال رضي الله عنه
فنسالك اللهم كشفا مقدسا عن اللبس يا رحمن في ذا الخصنا
قوله اللهم اي يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم ولذا لا يجمع
بينهما الا في الضرورة وحكمة ذلك ان اليا تدل على البعد والبينونة
المعنوية والميم تدل على الجمع كالواو في قاموا ففي الحذف والتعويض
الاشارة الى زوال ذلك وان الداعي بهذا الاسم قريب من ربه
لا بعيد منه وان مقامه مقام جمع لا فرق وايضا ففي تعويض
الميم الدالة على الجمع اشارة الى انه قد اجتمعت في هذا الاسم
سائر الاسماء فالدعاء به دعاء بجميعها ولذا قال الحسن رضي الله عنه
في قولك اللهم مجمع الدعاء وقال بعضهم في قولك اللهم
تسعة وتسعين اسما وافتتح الاسماء باسم الجلالة كما في الحديث
ولانه اسم جامع لمعاني جميع الاسماء وحقايقها ومدلوله ذات المعبود
بحق والمنفي عن العلة والفاعل الموصوف بصفات الالوهية
والكلام على ملاحظة معنى الاشتقاق منه وارتجاله مبسوط
في محله وهو المتعلق به تعالى وندائه لا المتخلق به لان معناه
المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه ولا يكون ذلك

لغيره تعالي وهو دال بصيغته علي عظمة المسمي به ذاتا
وصفاتا واسماءً فذكره يفيد الفنا للعارفين والتعظيم والاجلال
والهيبة والانس للمريدين والتقرب به علي وفق ما استنبطه
العارفون وما الهمه اهل الحقايق من علوم خواص الاسماء
وتحققوا ان كل اسم خاصيته من معناه وتصريفه في مقتضاه
وافادته في وقته وسره في عدده وتاثيره علي قدر التاثر
به وان اختلف ذلك باختلاف الهمم والطبايع والارواح
والاحوال منه اسقاط الهوي ومحبة المولي وخاصيته
زيادة اليقين وتيسير المقاصد المحمودة في الذات والصفات
والافعال فقد قالوا من داومه كل يوم الف مرة بصيغة يا الله
يا هو رزق كمال اليقين ومن تلاه يوم الجمعة علي طهارة
ونظافة ثوب خاليا مايتين مرة تيسر له مطلوبه وان كان
ما كان واذا تلاه المريض بري ومن داوم علي ذكره
حصل له الكشف التام ومن ثم طلب الناظم من الله كشفا
مقدسا اي مطهرا عن اللبس وهو الستر والتخليط والاشتباه
وظهور الحقيقة ملتبسة بغير صورتها وقوله في بمعني انباء
اي خصنا وميزنا وافردنا بنيل هذا الكشف يا الله يا رحمن
وهذا مثال الكشف والظهور والاحتجاب واللبس احتجاب
نور الشمس وظهوره في بيت فرض فيه جماعة لم يخرجوا منه
ابدا ولم يشاهدوا نور الشمس بل سمعوا وصفه بانه نور
واحد بسيط ليس له لون ولا شكل وفي هذا البيت الا تكون

كوة

كوة الا زجاجات مختلفة الالوان والاشكال في مقابلة الشمس
كلما طلعت عليها تنعكس في البيت منها انوار متلونة متشكلة بالوان
الزجاجات واشكالها فمنهم من يظن انها انوار تلك الزجاجات
ولا يهتدي انها في الحقيقة نور الشمس المتشكل باشكالها المتلون
بالوانها لما يراها موافقة للزجاجات لونا وشكلا مخالفة لما سمع
من اوصاف نور الشمس ومنهم من يهتدي الي حقيقة الحال ويلقي
في سره انها هي نور الشمس انصبغ بصبغ الزجاجات وتشكل باشكالها
ولا يري اختلاف تلك الالوان والاشكال قادحا في وحدته
وبساطته واحاطته فظهور ذلك النور في البيت بمظاهر الزجاجات
سبب احتجابه في حق طايفة وسبب ظهوره بصفاته في حق طايفة
اخري يهدي الله لنوره من يشاء وقد يحصل الكشف بالحقيقة
لكن بصورة معوجة وذلك ان الكشف لا يكون صحيحا كاملا
الا اذا كان ناشيا عن الاستقامة واما المرتاض الذي لم يكن عنده
استقامة قد يحصل له الكشف لكنه يكون علي غير الاستقامة
ومثاله ان المراة الصقيلة اذا كانت محدبة او مقعرة وحوذي بها
جهة المري فانه يتشكل فيها معوجا علي غير صورته واذا كانت مسطحة
يتشكل فيها صحيحا فالاستقامة للنفس كالانبساط للمراة فيما ينطبع
فيها من الاحوال وهذه الاستقامة هي السلوك علي سنن الشرع مع
المجاهدة والذكر لانه كالغذا لتنمية الروح ولا يزال ينكشف حجاب
الحس وتتقوي الروح الي ان يتم وجودها ويصير كشفها شهودا
تتعرض للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الالاهي واهل

هذا الكشف يدركون من الوجود ما لا يدرك سواهم وكذلك يدركون
كثيرا من الواقعات قبل وقوعها ويتصرفون بهممهم وقوى نفوسهم
في الموجودات وقد كان الصحابة رضي الله عنهم على مثل هذه المجاهدة
وكان حظهم من هذه الكرامات اوفر الحظوظ لكنهم لم يقع لهم بها عناية
وفي فضائل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كثير منها وتبعهم في
ذلك اهل الطريقة ممن اشتملت رسالة القشيري على ذكرهم ومن تبع
طريقتهم من بعدهم وقد دونوا كتبا في احكام الورع ومحاسبة النفس
على الاقتداء واداب الطريقة واذواق اهلها ومواجدهم وصار علم
التصوف علما مدونا بعد ان كانت الطريقة عبادة فقط وكانت
احكامها انما تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت
بالكتابة من التفسير والحديث والفقه والاصول وغير ذلك وصار علم
الشريعة على صنفين صنف مخصوص بالفقها واهل الفتيا وهي الاحكام
العامة في العبادات والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم
في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الاذواق
والمواجيد العارضة في طريقها وكيفية الترقي فيها من ذوق الى
ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم واما اسم الرحمن معناه
المحسن او مريد الاحسان اذ الرحمة البر والاحسان ومنها ظهورها
في الاشيا وابرازها من العدم الى الوجود ومن ثم جاء معنى
الاستواء حيث قال تعالى الرحمن على العرش استوى اي ظهر فيه واستولى
عليه بالتدبير واجراء الاحكام منه والتقادير وانزال الاسباب منه
على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته

وخص

وخص العرش بذلك لانه اعظم الاجرام اذ السموات والارض
وما فيهما بالنسبة اليه كحلقة ملقاة في فلاة وفي الحديث
الراحمون يرحمهم الرحمن وانما لم يقل الرحيم لان محل
سلطان الاسم الرحيم انما هو في الاخرة دون الدنيا فلذلك
جاء بالاسم الرحمن لما فيه من شهود المجازاة بالرحمة في هذه
الدار والايذان بمجازاة الراحمين على رحمة غيرهم في
دار الدنيا ولانه هو الحاكم الاعظم في المملكة من الاسماء
الالهية كلها اذ هو المستوي بسلطانه على العرش فالعرش
محل حكم ظهور حكم اسمه تعالى الرحمن لا محل الذات لانه
تعالى منزه عن الجسمية سيما صفاته قديمة والعرش حادث
ثم ما يعقل من الاستواء والنزول الى سماء الدنيا قبل خلق العرش
والسماء يجب تعقله بعد خلقهما وقد جمعه المؤلف مع
اسم الجلالة كما قرنه الله تعالى به في قوله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن وكما في البسملة ونسق الحديث ولاختصاصه
تعالى به كاسم الجلالة ومعانيه كلها دائرة على الرحمة
فالتعلق به يقتضي الانس والرجا والادلال والتقرب به
الى الله تعالى على وفق معناه النظر الى اتساع الرحمة
وتظاهرها في الموجودات وذلك يقوي الايمان واستمطار
الرحمة منه تعالى باسبابها كالتوبة والانابة قال تعالى كتب
ربكم على نفسه الرحمة الاية وان كان مقام الالوهية ينزه
عن ان يدخل تحت حد الواجب الشرعي لكن اذا تعلق العلم

الالهي بما فيه سعادتنا كان ذلك الوجوب على النسبة من هذا
الوجه بمعنى انه لا بد من وجود الطريق الموصلة الى ما تعلق به
العلم الالهي مع كونه تعالى مختارا في ذلك ومن التعرب بهذا الاسم
النظر الى كافة الخلق بعين الرحمة كما قيل

ارحم بني جميع الخلق كلهم ، وانظر اليهم بعين اللطف والشفقه
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم ، وراع في كل خلق حق من خلقه

ومن ثم كانت الشفقة على خلق الله تقدم على الغيرة لله لانها
اكمل واحق بالرعاية قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها
فعرض تعالى الجزية والصلح في حق عدو الدين تعظيما
لهذه النشاة وسمى الله تعالى القصاص سيئة في قوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها واكد بمثلها لينبه بترجيح العفو
على القصاص وقد ورد ان داود عليه السلام لما بنى بيت
المقدس صار كلما يبني شيا يهدم فاوحى الله تعالى اليه ان
بيتي لا يتم بناوه على يد من سفك الدما فقال يا رب اليس
ذلك كان بامرك وفي الجهاد في سبيلك فقال الله تعالى
له بلى ولكن اليسوا بعبادي ومن ثم كان قصاص الحق تعالى
عباده الموحدين كله مايل الى الرحمة بهم تاديبا لهم وشفقة
عليهم وحكمة ذلك ظاهرة في الطب فانه لولا قطع الاكلة
لهلك صاحبها وقد جعل الله تعالى في الدنيا رحمة واحدة
به تعطف الخلايق والوحش والطير ونحوها بعضها على بعض
واذخر تسعة وتسعين رحمة الى الاخرة فاذا كان يوم القيامة

ضم

ضم اليها هذه الرحمة ونشر المائة رحمة على الخلايق
وخاصية هذا الاسم على وفق معناه صرف المكروه عن
ذاكره وحامله ويذكر مائة مرة بعد كل صلاة لزوال
الغفلة والنسيان من القلب ومن ذكره ثلاثمائة الا واحدا
صباحا ومساء صرف الله عنه ما يكره وشمله برحمته
وعطف القلوب عليه وخاصية البيت بتمامه ان من
ذكره[2] ثلاثمائة وخمس وستين مرة استنار قلبه بنور الكشف
وحصل له اليقين وظهر فيه الحياة والرحمة والعطف تنبيه
الاصل في هذه الاسما بناوها على الضم لانها اما اعلام
معدودة او نكرة مقصودة وكل يبنى على الضم في النداء ولكن
ضرورة النظم اقتضت تنوين بعضها منصوبا او مضموما
على حد قول الشاعر ، سلام الله يا مطر عليها ، فالاسم المنون
للضرورة يجوز نصبه وضمه كما هو معلوم من قواعد العربية لقول
ابن مالك ، واضمم وانصب ما اضطرارا نونا ، مما له استحقاق ضم بينا ،
فائدة الخطاب بالاسم يدل على الثبوت والاستمرار بخلاف
الخطاب بالفعل فانه يدل على التجدد والحدوث فقوله تعالى هل
من خالق غير الله يرزقكم افيد من ان لو قيل رازقكم لافادة الفعل
تجدد الرزق شيا بعد شي وقوله خالق يوذن بثبوت الصفة
وعدم مزايلته الخلق وان تجدد شيا بعد شي ثم قال الناظم

وانت رحيم كن رحيمي ومشفقي ، ويا مالك ملكني قلبا تلونا

الرحيم المنعم بدقائق النعم كما ان الرحمن المنعم بجلائلها واصولها وفي

[2] صباحا ومساء صح

معناه الرحمة والاحسان كما مر فهو كالتابع او الرديف والتتمة
ليتناول ما دق ولطف من النعم وقيل هو ابلغ من الرحمن في
الصيغة وسر ذلك ان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فله
متعلقان في الاثر ووجهان في المعنى ولما كانت صورة الامداد
يظهر اثرها من الخلق جاز اطلاق هذا الاسم عليهم على وجه
يليق بهم من الاختصاص كرحيم القلب لا على الاطلاق والاوجه
ان الرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة البنا ولان الرحمة الماخوذة
منه معنى تعم المومن والكافر وغيرهما من الحيوانات
والماخوذة من الرحيم تختص بالمومنين قال الله تعالى
وكان بالمومنين رحيما وذلك ان امداد الكافر زيادة في
عقوبته قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
مهين فهو محنة في حقه وامداد المومن زيادة في ثوابه
فهو رحمة في حقه ويستويان في الايجاد ولا يترتب عليه
ثواب ولا عقاب وان كان مظهرهما فافهم والتقرب بهذا
الاسم الى الله تعالى هو التخلق به من اعانة المساكين
واغاثة الملهوفين والرفق بعباد الله اجمعين طايعهم
وعاصيهم شكرا لما اسداه من نعمه وما اوصله من كرمه
وتعرضا لنفحات ربه وخاصيته رقة القلب والرحمة للخلق
فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع
في مكروه ذكره مع اسم الرحمن ادحمله وذكره مايتان وثمان
وخمسون صباحا لدفع المكروه وامن المخاوف وعطف القلوب

والملك من له الملك وهو المتصرف في المخلوقات بالقضايا
والتدبيرات دون احتياج ولا حجر ولا استشار كل ذلك مشاركة
مع وصف العظمة والجلال وقيل هو اسم جامع لمعاني
الصفات العلية واحاطة العلم والاقتدار بحيث لا يغيب
عن علمه شي من ملكه ولا يعجزه شي عن انفاذ حكمه
والتقرب به هو دوام الذكر وامتثال الامر والاستسلام
للقهر ونسيان الخلق فلا يعرج عليهم ابدا بل يقصر همته على
الملك الحق فلا يتوجه في كل اموره الا اليه استسلاما
لحكمه واكتفاء به عن غيره وخاصيته صفاء القلب
وحصول الغنا والامن ونحوه فمن واظب عليه عند الزوال كل يوم
مائة مرة زال كدره وصفا قلبه ومن قراه بعد الفجر
لسبعين مرة اغناه الله من فضله اما باسباب او بابواب
او بما يفتح له من قلبه ومعنى البيت وانت رحيم كن
راحمي ومنقذي اي مخلصي من مضايق الكروب دنيا واخرى
ويا ملك ملكني قلبي الذي تلون كي يصفى ويكون منقلبا
مع الحق وبصفائه تصفو الموارد الالهية التي تنزل فيه لان
المدد يتلون بلون القلب كتلون الماء بلون اناه وقد قيل
فلطف المعاني في الحقيقة تابع للطف الاواني والمعاني بها تسمو
ويحتمل هذا البيت ثلاثماية وثمانية واربعون لحصول المدعو به قال رضي الله عنه
وقدسني يا قدوس عن كل شاين وسلم جميعي يا سلام من العنا
القدوس من القدس وهو الطهارة والتقديس التطهير ومنه الارض المقدسة

قوله لسبعين مرة الذي في شرح ورد الستار للعز... الشبراوي مائة وعشرين مرة اغناه الله الخ فلعلها روايتان هـ كتبه ابراهيم [illegible]

والمراد به المنزه عن النقايص والافات باستحقاق نعوت
الكمال وانما ذكر هذا الاسم بعد اسم الملك لما يعرض للملوك
من تغيير احوالهم بالجور والظلم والاعتدا في الاحكام وفيما
يترتب عليها فافاد انه سبحانه وتعالي لا يعرض لملكه ما
يعرض لملك الملوك والتقرب بهذا الاسم تخلقا وتعلقا
تنزيه العقيدة عن ماسوى تنزيهه وتنزيه رسله وخواص
عباده والقلب عن التعلق بسواه والجوارح عن مخالفة امره
ونهيه وخاصيته ان من ذكره ماية وسبعين مرة صباحا
ومساءً طهر الله قلبه من النفاق وسوء الاخلاق والحقد
والحسد وطهر الله عرضه من العيوب ومن كتب سبوح
قدوس رب الملايكة والروح على خبز اثر صلاة الجمعة
واكله فتح الله له باب التوفيق وسلمه من الافات لكنه
يذكر الاسم بعدده بعد اكل الخبز والسلام معناه ذو السلامة
من النقايص والمسلم للمومنين من المكاره وهو امان
الخايفين ومزيل الالام والتقرب به الالتجا الي الله والتخلق
به ان يسلم المسلمون من العبد وخاصيته حصول الامن
وصرف المصايب والالام ومن قراه مايه واحدي وثلاثين
مرة امن مما يخاف او على مريض شفي وخاصية هذا
البيت ان من تلاه صباحًا ومساءً ثلثماية مرة وواحد
لحصول المدعو به وهو الطهارة من كل شاين اي عايب
بمعني معيب وهو كل ما يشين العبد ويعيبه ويقبحه في الدارين

والسلامة من العنا وهو المشقة والتعب قال رضي الله عنه
ويا مؤمن امن فوادي وروعتي مهيمن عز فنى البقاء مع الفنا
المومن اي المصدق ابنياءه باظهار المعجزات واولياءه
باظهار الكرامات وهو المصدق لنفسه انه صادق
في وعده والذي يؤمن عباده من الفزع يوم القيامة
وخالق اسباب الامن لهم كالحصون ونحوها فاصله المومن
بفتح الهمزة وتشديد الميم المكسورة والتقرب بهذا الاسم
تعلقا ان يطمين العبد ويسكن لقضاه وقدره وتخلقا
ان يكون مصدقا لمن صدقه الحق صادقا في الوعد مؤمنا
لخلق الله من شروره وفي الحديث من روع اي خوف مومنا لم يؤمن
الله روعته يوم القيامة وخاصيته وجود التامين
وحصول الصدق والتصديق وقوة الايمان لذاكره
ويذكره الخايف مايه وستا وثلاثين مرة يامن على نفسه
وماله ويزداد في ذلك بحسب القوة والضعف والمهيمن
المطلع على القلوب الحاضر مع الخواطر فهو بمعني الرقيب
المبالغ في الحفظ والمراقبة وقيل الامين فاصله مؤيمن
قلبت همزته هاءً وقيل ذو الهيمنة اي التسلط على جميع
الموجودات بالتصرف وتنفيذ احكامه اسمايه وصفاته
فيهم والتقرب به ان يكون العبد مهيمنا على نفسه بان
يحاسبها ويراقبها ويراقب ان الله مطلع عليه وخاصيته
الحصول على شرف الباطن وعزته بشرف الهمة وعلوها

يقرا مائة وخمس واربعون مرة بعد الغسل والصلاة في خلوة
وجمع همة لكل ما يراد ومعنى البيت ويا مؤمن آمن قلبي
وآمن روعي بالفتح والروع والروعة شدة الفزع والخوف
واما الروع بالضم القلب وليس مرادا هنا لان قوله امن
فوادي المراد به القلب لان الفواد سويداء القلب وهو
مركز الروح والخوف من المخوفات لا يقدح في كمال العارف
لانه مامور بالتحفظ ظاهرا تاسيا بالمصطفى صلوات الله
وسلامه عليه حيث كان يلبس لامة حربه واقام الحرس
عليه مرارا مع ان الله تعالى عصمه وحفظه من الناس
وهذا من قبيل القيام في الاسباب من غير اعتماد عليها
وحصول الامن يكون بالسكينة وهي ما يسكن القلب عن
اضطراب الهوى بحصول هذا اليقين الكامل وسريان
برده في الاعضاء يسكن الباطن عن تردد الشك ويبرد
من حرارة الاضطراب ويامن من المخاوف وهذا شان النفس
المطمئنة وذلك ان النفس وقواها الظاهرة كلها
دخلت حرم القلب امن تخطف الهوى والشيطان اياها في وادي
التفرقة وقويت باجتماع جيوشها ومالم تدخل في ذلك الحرم
الامن الذي هو بيت الله من العبد يخشى تخطفها من شعوب
سبل التفرقة وقوله مهيمن عرفني البقاء مع الفنا فيه صورة
تناقض لانهما ضدان واجتماع الضدين في النفس الواحدة
يشعر بذلك لكنه منفي بان النفس المحكوم عليها بالتناهي

النفس

النفس الكلية الازلية الجزئية الحادثة الفانية والنفس
المحكوم عليها بالبقا هي النفس الكلية الازلية الابدية
المخاطبة بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فاذا فنيت النفس الجزئية
عن تعيناتها وتشخصاتها حصل البقاء بالنفس الكلية
المتصفة بالمحبوبية والمحبية التي اذعنت لربها
بالربوبية عند الخطاب الازلي في العهد الاول
وهذا المقام معلوم سبب نيله انه بالرياضة والمجاهدة
وسلوك الطريق على يد عارف بالذكر لانه غذاء
الروح وعليه مدار التنمية والتصفية وفي طلب
حصول هذا المقام والتحقق به اشارة الى انها التوحيد
بالنسبة للعارفين وهو ان يتواضع الموحد بالنزول عن
مقام الجمع الصرف الى التفرقة مع الجمع لتمييز عالم الاسباب
وارشاد الطلاب ورعاية مصلحة الدارين بحيث لا يفقد
حقيقة الجمع وشهود الذات بل يجمع بين الجمع والتفرقة
وشهود الذات بالصفات ويدرك سر اضافة الافعال لله
خلقا وللعبد كسبا ويضيف لله ما اضافه لنفسه عن شهود
وللعبد ما اضافه الله اليه عن تحقق ولا تزلزله الادلة
وخاصية هذا البيت ان من تلاه مائتين واحدى وثمانين
بعد العشا وبعد صلاة الصبح ظفر بحصول الدعوة ان شاء الله تعالى فالذي يعتمد
وانت عزيز يا الهي اعزني وكسري يا جبار فاجبره بالفنا

العزيز من العزة وهي القوة والغلبة فهو القوي الغالب وقيل هو
الممتنع عن الادراك الغالب على امره المرتفع عن اوصاف المخلوقين
وقيل هو القاهر لجميع الممكنات فعلا وتركا وقيل هو العديم المثل
وظهور عزه للقلوب يقتضي خضوعها له وهيبته وتجلاله
ونسيان غيره تعززا به تعالى وذلك بساط الولاية لقوله
تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وهو العز الدائم
الذي لا ينقضي كما قيل ليكن بربك كل عزك تستقر وتثبت
فان اعتززت بمن يموت فان عزك ميت والتقرب بهذا الاسم
في التعزز بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلايق قال العارف
المرسي رضي الله عنه والله ما رايت العز الا في رفع الهمة عن
المخلوقين وخاصيته وجود الغناء صورة او حقيقة والعز
صورة او معنى فمن ذكره اربعة وتسعين مرة عقب كل صلاة
اعزه الله واغناه ومن حصل له ذلك فليذكره كل ليلة
بعد العشاء الاخيرة في خلوة على طهارة مستقبل القبلة
ثمانية الاف وثمانماية وست وثلاثون مرة ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم قبل الذكر خمسماية مرة وبعده خمسماية مرة
بالصلاة الامية وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم والذكر يكون بياء النداء فلا يمضي
عليه اسبوع حتى يعزه الله بعز الذي لا يضام وهذه الفائدة
من الاسرار العزيزة المنال والجبار بمعنى المصلح فهو من الجبر
والاصلاح وتلا في الامر عند اختلاله يقال جبرت العظم

جبرا اصلحته فهو الذي يجبر حال خلقه وهذا ما استظهره
الناظم حيث قال وكسري الخ وقيل من الاجبار بمعنى
انفاذ الحكم قهرا وجبر خلقه على ما اراد يقال جبره السلطان
واجبره بمعنى والتقرب به جبر القلوب على مراضي المحبوب
وترك التدبير والتفويض الي الخبير البصير وخاصيته الحفظ
من ظلم الجبابرة والمعتدين في السفر والاقامة يذكر بعد قراءة
المسبعات العشر صباحا ومساء احدى وعشرين مرة ويذكر ايضا
كل يوم صباحا ومساء مايتين وستة عشر مرة للامن من قهر الجبابرة
واصلاح حال المرء بظهور الغنا عن الخلق والعز بالله وخاصية
البيت بتمامه يذكره ثلاثمايه مرة لحصول العز والغناء وقهر الجبابرة
واصلاح الحال حسا ومعنى ثم قال رضي الله عنه

وشاني كبرنيك يا متكبر ويا خالقا للخلق بالامن عمرنا

المتكبر هو المظهر كبرياءه لعباده بظهور امره فلا كبرياء لغيره
لحديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما
قصمته ولا ابالي لكن المراد بالاولى الاوصاف الظاهرة وبالثانية
الباطنة لمناسبة الردا والازار وقيل هو الذي تكبر عن كل ما يوجب
حاجة او نقصانا فهو جامع لمعاني التنزيه والتقرب به
هو السكون تحت جريان الاحكام والوقوف عند موارد التعظيم
باظهار العبودية والقيام بحقوق الربوبية وخاصيته حصول
الجلالة وظهور البهاء والوقار للذاكر ومن ذكره عشر مرات ليلة
زفاف زوجته قبل ان يواقعها رزقه الله منها ولدا صالحا

وعده ثمانمائة واثنان وستون والخالق هو موجد
الكائنات وممدها وقيومها والتخليق ايجاد الممكن وابرازه
من العدم الي الوجود فهو من معاني القدرة والتقرب
به شهود انه هو الخالق للاشياء اجساما واعراضا
واحوالا قال الله تعالي وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة اي ما جعلناها لهم وخاصيته ان
يذكر في جوف الليل ساعة فما فوقها لتيسير كل امر عسير
وتنوير قلب ذاكره بنور اليقين وجوارحه بشعار انوار
التوفيق ويذكر سبعمائة والحد وثلاثين لحصول ما ذكر ومعني
البيت وقدري كبيرك يا متكبر تحقق لي ذلك ويا خالقا
لكل مخلوق سرنا بالامن واليقين وشماله الف فثلاثمائة وثلاثة
وتسعون قال رضي الله عنه ويا باري الارواح روح عوالمي
مصور حسن خلقنا ثم خلقنا الباري من البرء وهو التهيئة
للخلق فهو من معاني الارادة لان متعلقه التخصيص وهو الذي
خلق الخلق بريئا من التنافر المخل بالنظام فيرجع لمعني الخالق
والتقرب به التسليم لله وخاصيته ان من ذكره صباحا
ومساء مائتين وثلاثة عشر مرة كان ميسرا في اموره واجري الله تعالي
به ما فيه الخير والصلاح له ومن ذكره سبعة ايام متوالية كل يوم
مائة مرة سلم من الافات ومن واظب على ذلك بين ركعتي
الفجر والفريضة عافاه الله تعالى من جميع العاهات
ويسر اموره وحفظه من تعدي التراب علي جسمه في القبر

والمصور هو معطي كل مخلوق صورته المهيئة له على
ما اقتضته حكمته الازلية في سابق علمه فهو من معنى
الحكيم او هو مبدع صور الاشيا حسب ارادته والتقرب به
شهود كل جمال في الصور مستمد من الجمال المطلق الابدي
وخاصيته ان من ذكره ثلاثمائة وثمانيا وثلاثين وهو واضع
يده على سرة زوجته وواقعها رزقه الله غلاما حسن
الخلق والخلق وفيه الاعانة على الصنائع العجيبة واذا ذكرته
العاقر كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب
وقبل الافطار سبعة ايام ويكون فطرها على الماء القراح
زال عقمها وحملت ومعنى البيت ويا باري الارواح ومهيئها
على نسق بديع روح عوالمي اي صفّي وهذب حواسي
الظاهرة والباطنة لتكون مستعدة لقبول الفيوضات
اللهية ويا مصور حسن خلقنا بفتح فسكون اي جمل صورنا
بانوار التوفيق والرضا والقبول ثم حسن خلقنا بضمتين
وقد تسكن اللام والخلق السجية والطبيعة وتحسين الخلق
انما هو بالحلم والرضى وفي الحديث حسن الخلق من الايمان
وخاصية البيت ان من قراه خمسمائة وتسع واربعين
ظفر بحصول المدعو به ثم قال رضي الله عنه
ويا رب يا غفار فاغفر خطيئتي وللضد يا قهار صد واحمنا
الغفار كثير المغفرة لعباده من الغفر وهو الستر على الذنوب
وعدم المواخذة بها والتقرب به ان يكون العبد

ذا عفو وصفح عمن صدر منه شيء في جانبه وخاصيته التوسل
به في مغفرة الذنوب فمن ذكره عقب صلاة الجمعة مائة مرة
ظهر له آثار المغفرة ومنها ما ذكر في آية فقلت استغفروا ربكم
وفي الحديث من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وعدته الف
ومائتان واحد وثمانون والقهار هو الذي له الغلبة التامة على
ظاهر كل امر وباطنه ففيه معنى القهر وهو الاستيلا على ظاهر
الشيء من جهة الملك والسلطان وعلى باطنه من جهة علو
المكان وقيام الحجة قال تعالى وهو القاهر فوق عباده فما من
موجود الا وهو تحت قهره والتحقق بهذا الاسم ان يجعل كل شيء
صدر في الوجود كالمراد له اذ المملكة الالهية محل تنفيذ
امر مليكها فيسلم له في كل امر والتخلق به قهر كل عدو ولذة
وكل ما يبعد عنه وخاصيته النصر على كل عدو وقهر كل
معاند وعدته ثلاثمائة وستة لمن حصل له ضنك وضيق
وطلب قهر عدوه والنصر عليه ومعنى البيت ويا رب يا غفار
فاغفر خطيئتي بان تعفو وتصفح عني ولا تؤاخذني بما
فعلته من سائر المخالفات فيشمل حتى المكروه وخلاف
الاولى حيث يعد خطيئة بالنسبة لاهل الله المقربين على حد
قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين واذا غفرها الله تعالى
سترها عن الادميين وعن الملائكة في الاخرة ومحاها من
الصحف وانساها الارض وجوارح العبد حتى قالوا من

علامات

علامات المغفرة عدم خطور الذنب ببال فاعله ومن
اهل الله تعالى من يشاهد تبديل السيئات حسنات
فيود ان لو كانت ذنوبه مثل رمل عالج وقوله وللضد
يشمل الاعداء الظاهرة والباطنة كالنفس والهوى والشيطان
وقوله صد اي امنعه وادفعه عنا بسطوة جبروت قهرك
واحمنا بهمة وصل اي احفظنا وامنونا من وصول شر كل
ضد الينا لنكون في حمى الشيخ يقال حماه حماية اذا دفع عنه
المكروه والحمى المكان الرفيع الذي منع منه تعظيما له واعظم
ضد واشر عدو هوى النفس لكن من حباه الله توفيقا
قائدا الى الرشد اعطاه عزيمة قاهرة هوى النفس وعدة
استعمال البيت الف وخمسمائة وسبع وثمانون للظفر والنجح
بحصول المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه
وهب لي يا وهاب قوتا وقوة وللرزق يا رزاق سقه لباتنا
الوهاب كثير العطايا والمواهب العظيمة لغير غرض ولا علة
بدون استحقاق ولا مقابلة وفي صيغته من المبالغة ما لا يخفى
وتنبيها على تكرر فعله سبحانه وتعالى لذلك والتقرب به من
جهة التعلق شكر النعمة ومن جهة التخلق كثرة الهبة والعطايا
للعباد وان لا يصرف العبد ما وهب له الا في مرضى مولاه
وخاصيته حصول الغناء والقبول والهيبة والاجلال لذاكره
ومن داوم ذكره في آخر سجود صلاة الضحى اربعة عشر مرة
كان له ذلك ومن ذكره بهذا العدد بعد ركعتي الفجر رزقه

الله من العلوم الوهبية والارزاق الوهبية ما لا يدخل
تحت حصر والرزاق خالق الارزاق واسبابها وهو الممد
كل كاين بما تحفظ به صورته كامداد الاجسام بالاغذية
والعقول بالعلوم والقلوب بالفهوم والارواح بالتجليات وهكذا
قال تعالى وفي السماء رزقكم وقال تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها والرزق اذا اضيف الى الله تعالى فهو
للحلال وان كان الرزق عند اهل السنة ما ينتفع به ولو حراما
والتعلق به الثقة بالله تعالى وترك الاضطراب عند القلة
والعدم والتخلق به ان يرى العبد انه خازن لرزق الله له
ولعباده وعليه ان يصرفه على وفق الشرع في ابواب مصارفه
بحيث لم يستعن بنعم الله على معاصيه ولا يمنعها عن مستحقها
وخاصيته سعة الرزق فمن قدر عليه رزقه يذكره
ثلاثمائة مرة وثمانية في كل صباح يوسع الله عليه
ومن ذكره اربعين مرة في نواحي بيته يشير الى كل جهة من
الجهات الاربع عشر مرات بيده اليمنى كثر الخير في البيت
ومعنى البيت وهب لي يا وهاب قوتا يشمل غذا الاشباح
والارواح وان كان القوت موهبة من الله تعالى ولو بسبب
كانت الطعمة خالصة من شوايب الشبهات وباصلاح الطعمة
يحصل اصلاح القلب الذي هو وعاء التجليات والامدادات
ولذا عطف عليه طلب القوة وهو لفظا معناه المتعارف عند
الجمهور تمكن الحيوان من الافعال الشاقة ثم نقل عنه الى سببه

المسمى

المسمى بالقدرة وهي الصفة التي بها يتمكن الحي من الفعل
وتركه بالارادة والى لازمه ايضا وهو كونه لا ينفعل
سريعا به ثم عمم فاستعمل في كون الشيء مطلقا حيوانا كان
او غيره بهذه الحيثية ~~بهذه الحيثية~~ ثم نقل من القدرة
الى لازمها بالنسبة الى الفعل المقدور وهو امكان حصوله
مع عدمه وهذا المعنى يقابل الفعل بمعنى الحصول وبحصول
هذه القوة بسبب اصلاح القوت يحصل التمكن من اداء وظايف
الطاعات والقناعة والزهد والورع وكما يتقوى الجسم
بالاقوات الطبيعية يحصل تقوية الروح بالاقوات الروحانية
واذا قويت تصير غالبة على القوى الطبيعية وتبرز عن
حجاب اسر الطبيعة وتعود الى مقام الشهود والخطاب
وفي قوله وللرزق يا رزاق سقه لبابتنا اشارة الى طلب
الرزق المقسوم واتيانه بسهولة من وجه حلال اذ الرزق
المقسوم لا بد من وصوله وانما الحكم عليه طارئ بحسب
كسب العبد كطرو الحمرية على ماء العنب والخلية على الخمر
فالكسب له الحكم فقط وليس له فيه اثر ولو صبر المرزوق
على نيل رزقه من حرام لاتاه حلالا فالرزق في طلب
المرزوق داير والمرزوق في طلب رزقه حاير وبسكون
احدهما يتحرك الاخر والقيام في الاسباب محمود عند سلامة
الدين والتجرد محمود ايضا اذا سلم الدين وكلاهما مذموم اذا
اضر بالدين وعدة استعمال هذا البيت ثلاثمائة واثنان

وعشرون في كل صباح لنيل غذاء الاشباح والارواح
ثم قال الناظم رضي الله عنه وللباب يا فتاح فافتح تلج به
وانت عليم زل غشاوة جهلنا الفتاح هو الذي يفتح
خزاين رحمته على اصناف البرية ويتفضل بالخير
والسعة على اثر ضيق ويفتح مغلقات القلوب والارواح
بانوار اليقين والانشراح ويفتح ابواب التوبة والاقبال
الى كل عبد فر اليه ولو اتى بذنوب كالجبال وهو الذي
يشرح تضايق الخطوب باسباب كل محبوب والتقرب به
الالتجاء اليه في استمداد كل خير وكشف كل ضير والتخلق به
فتح تضايق الخصوم بالحكم الحق واسداء النعم الحسنة
والمعنوية الى عباد الله لينجوا من ضيق العسر الى سعة اليسر
ومن ضيق الجهل الى فضاء العلم ونحو ذلك وخاصيته
تيسير الامور وتنوير القلوب والتمكن من اسباب الفتح
لمن قراه عقب اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة
ويده على صدره انشرح صدره واستنار سره وتيسر امره
وفيه سر تيسير الرزق وغيره ومن ذكره اربعماية وتسعا
وثمانين في كل صباح فرج الله ضيقه كان ما كان بحوله
وقوته والعليم بمعنى العالم مع ما فيه من المبالغة
اي ذو العلم وهو صفة ازلية قايمة بذاته تعالى متعلقها
المعلومات واجبة وجايزة ومستحيلة فهو تعالى يعلم ذاته
وصفاته واسماءه ويعلم ما كان وما يكون واحاطة علمه

تعالى بالممكنات امر ازلي فلا تعاقب للحوادث بالنسبة
اليه فجميع الحوادث حاضرة لديه من غير ترتيب وتعاقب
ومضي واستقبال فهو تعالى عالم بكل منها في وقتها من غير
تبدل في ذلك العلم المحيط اصلاً ويعلم مضيها واستقبالها
وحضورها بالنسبة الينا ايضا من غير اتصافها بالنسبة اليه
بشيء من المضي والاستقبال مثال ذلك اذا اخذت امتدادا
مختلف الاجزاء في اللون كخيط اختلف اللون في اجزائه ثم
امررته في محاذاة ذرة او غيرها مما تضيق حدقته عن الاحاطة
بجميع ذلك الامتداد البس تلك الالوان المختلفة متعاقبة
في الحضور لديها لضيق نظرها متساوية في الحضور لديك
لقوة احاطتك اذا عرفت هذا فدع عنك قول من قال
ان العلم قديم والتعلق حادث لان هذا يفضي الى نفي
علمه تعالى بالحوادث في الازل لان العلم ما لم يتعلق بشيء لم
يتصف صاحبه بكونه عالما بذلك الشيء الا بالقوة كما ان البصر
اذا لم يتعلق بشيء لم يتصف صاحبه بكونه مبصرا اياه بالفعل
والحاصل ان انكشاف الشيء المعين لابد فيه من تعلق العلم به
والا لكان الواحد منا حال ذهوله عن الاشياء عالما بها وهو باطل
واعلم انه لا يقتضي تسابق احد الوجودين على الاخر تغايرهما
في الحقيقة كما لا يغاير الوجود المطلق المقيد من جهة الحقيقة
مع تقدم المطلق اذ المقيد هو المطلق الظاهر بالحقيقة
الباطن بالاطلاق فيه وكما يعلم تعالى الكاينات يعلم المستحيلات

ولا يكفي به صفة حصول الشيء ... العلم الذي ... غير التعلق به

كالشريك له من حيث استحالته وانتفا كونه وما ترتب عليه
ان لو كان كما قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والتقرب
بهذا الاسم من جهة التعلق الاكتفاء بعلمه دينا ودنيا والاستمداد
منه ومن جهة التخلق تحصيل العلم وبثه للمحتاجين اليه لوجوب
الزكاة فيه عند القوم لان الزكاة في الحقيقة طهارة نفس بلغت حد
الكمال بافاضة ما فضل عن حاجتها من الفيض الرباني على المحتاجين
اليه كما ان الزكاة في الشريعة طهارة مال بلغ النصاب باخراج ما فضل
منه عن الحاجة لانسداد خلة المحتاجين به وخاصيته تحصيل
العلم والمعرفة فمن لازم ذكره عرف الحق على الوجه الذي يليق به
وذكره مائة وخمسين مرة صباحا ومساء لتحصيل العلم والنحو
والبركة فيه ومن اراد كشف سر من المغيبات فليذكره بنية
الاطلاع عليه وكذا من اراد فهم الاسرار الغامضة في الاحكام
الشرعية فليلتزم ذكره ومن داوم عليه كوشف بالمغيبات وبما
في الضماير وترقت روحه الى الملاء الاعلى وافيضت عليه
العلوم الالهية ومن ذكره عقب كل صلاة صار صاحب كشف
ايماني وذكره نافع للحفظ وزوال النسيان ومعنى البيت واتم
اللهم يا رب قربك وشهودك المعنوي يا فتاح لندخل به وانت
عليم ازل واكشف عنا حجاب الجهل وعلمنا من علومك اللدنية
وبارك اللهم لنا فيما تعلمه الينا بطريق الكسب وعدد استعماله
ثمانية وتسع وثلاثون لحصول ذلك لمن تلاه ضحيحة كل يوم
خميس ان شاء الله تعالى قال رضي الله عـــنـــه

ويا قابض

كهٔ

ويا قابض اقبضني اليك موحدا ويا باسط للصحو في المحو ردنا
القابض هو المقبض الممسك للرزق عمن شاء كيف
شاء والباسط مقابله وهو الموسع على المضيق عليه
كيف شاء ومتى شاء وقيل القابض للارواح عند الموت
والباسط ناشرها عند الحياة وقيل المراد ما هو اعم من ذلك
قال الله تعالى والله يقبض ويبسط اي في كل شي من
الاخلاق والارزاق والاشباح والارواح اذا قبض
فلا طاقة واذا بسط فلا رفاقة والكل منه واليه
والتقرب بهذين الاسمين تعلقا بالانحباس اليه تعالى
وتخلقا بالقبض عن كل ما سواه والبسط في كل شي
يرضاه فلا يعتب احدا من الخلق ولا يسكن الا اليه
في حالتي الاقبال والادبار ولا ييئس منه في البلاء
والنوازل وخاصية الاول قبض الارواح والاجسام
حتى ان من كتبه اربعين يوما على اربعين لقمة من
الخبز واكل كل يوم لقمة لم يحس بالم الجوع وخاصية
الثاني البسط في كل شي خصوصا الرزق فمن ذكره اثر
صلاة الضحى عشرا كان له ذلك ومن ذكره عشرا رافعا
يديه الى عنان السماء ثم مسح بهما وجهه فتح له باب
من الغنا ومن داوم على ذكره صباحا اثنين وسبعين
مرة امن من تبريح الهموم والغموم وحسنت اخلاقه
ومن ذكره عند من اشتد غضبه زال عنه الغضب

ومعنى البيت ويا قابض اقبض روحي عند حلول الجلي على التوحيد
ويا باسط ردنا في المحو لاجل الصحو حصول الصحو لانه نتيجة المحو
وبه ترفع المغايرة ورفعها بسبب قبول التجلي الذاتي والمحو نتيجة
السكر وذلك ان الموحد في بداية حال الاتحاد قبل استقرار مقامه
محتاج في مشاهدة الذات الى الغيبة عن الاحساس ونزول حال السكر
وكلما عاد من غيبته وسكره الى الصحو لم يبق له حال الشهود والاتحاد
وهذا الشهود والصحو ليسا من جملة الاحوال والمقامات بل كل واحد منهما
في مقابلة مقام الشهود والذي هو من جملة المقامات صحو حاصل بعد
المحو الكلي وفيه ترفع الحجب باسرها فلا يكون ظاهر الوجود حجاب الذات
بل يشاهد صاحب هذا الصحو بعين باصرته جمال الذات الموصوفة
باسمها الظاهر كما كان قبله في حال سكره مشاهدا بعين بصيرته
جمال الذات الموصوفة باسمها الباطن ويقال للصحو الفرق الثاني
والتفرقة بين الجمع والبقا بعد الفنا والصحو بعد السكر والاثبات بعد المحو
والافاقة بعد الصعقة ومن سلك الطريق على القدم المحمدي
يتقلب بين القبض بظل الوجود والبسط بنور الشهود وخاصية البيت
ان يذكر بتمامه تسعماية وخمس وسبعون لحصول المدعو به ان شا الله تعالى قال رضي الله عنه

ويا خافض اخفض لي على مطالبي ويا رافع ارفع لي لواء من السنا

الخافض هو الذي يحط الشيء عن مرتبته الى ما هو ادنى منها والرافع
هو الذي يرفع من شاء الى مرتبة ما شاء او من الخفض الذي هو رد
الشيء الى ادنى طرفيه ومن الرفع وهو اعلاؤه الى انهى طرفيه والخافض
لاعدائه بالذل والرافع لاوليائه بالعز والتقرب بهذين الاسمين تعلقا

التسليم

التسليم الى الله والالتجا اليه والرضا بافعاله خفضا ورفعا
وشهود الكل من الله وتخلقا خفض ما امر الله بخفضه
ورفع ما امر الله برفعه وخاصية الاول قضاء الحوائج ونيل
المآرب وعدته الف واربعماية واحد وثمانون لمن اراد قضا
حاجته وزوال ما اهمه وخاصية الثاني الامن من الظلمة
والمتمردين وحصول الجاه والرفعة وعدته ثلثماية واحد
وخمسون ومعنى البيت ويا خافض اخفض لي ويسر لي
وذلل لي اعلى مطالبي وارفعها لانالها ويا رافع ارفع لي
لواء من الثنا والمدح والشكر في الملاء الاعلى والادنى
وانما طلب ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم عنوان كتاب
المومن يوم القيامة حسن ثناء الناس رواه الديلمي
عن ابي هريرة وعنوانه علامته التي يعرف بها من حسن
او قبح وروى الامام احمد وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا من لا يشكر الناس لا يشكر الله قال المناوي
روي برفع الجلالة والناس والمعنى من لا يشكر الناس
لا يشكره الله وروي بنصبهما واستعمال البيت الف
وثمانماية واثنان وثلاثون لحصول ما فيه ثم قال رضي الله عنه

معز فعزني بعزك دايما مذل تذلل لي الصعاب تحننا

المعز هو معطي العز لمن يشاء من عباده او هو من الاعزاز وهو
افادة العز والغلبة وهو الذي يجعل من شاء مرغوبا فيه
معظما بين خلقه ويخلصه من رق الشهوات والمخالفات

والمذل القاهر من شا من خلقه باذلاله له اوهو من
الاذلال وهو سلب العز حال العز واثبات مقابله من حال
الضعف والجهل وهو الذي يجعل من شاء ذليلا مرغوبا عنه
محقورا بين خلقه ويبقيه في ذل رق الشهوات والتعلق
بهذين الاسمين الاستنصار بالله والتوجه اليه في لباس
العز ونفي الذل وتخلقا اعزاز ما امر الله باعزازه واذلال
ما امر الله باذلاله وخاصية الاول حصول العز والهيبة في قلوب
الخلق فمن ذكره بعد صلاة المغرب ليلة الاثنين اوليلة الجمعة
مائة وسبعة عشر مرة امكن الله هيبته في قلوب الخلق
وخاصية الثاني الامن من الحاسد والظالم والمعاند والعدو
فمن ذكره سبعماية وسبعين مرة اذل الله خصمه واعانه عليه
ويسر له الصعاب وذللها وجعلها طوعة وكذا يذكره المحارب
فيغلب عدوه ومعنى البيت وانت معز فعزني وعظمني
بعزك دائما وانت مذل فذلل لي ويسر لي الامور الصعاب
وكل ذي سطوة وغلبة من خلقك وسهل لي اخلاقهم
تحننا منك ورحمة بي واستعمال البيت ثمانماية وسبع وثمانون
للظفر بحصول المدعو به قال رضي الله عنه

سميع فاسمعني خطاب حقيقتي بصير فبصرني بها ادر مزانا

السميع هو الذي كشف كل موجود بصفة سمعه فكان مدركا لكل
مسموع من كلام اوغيره والبصير هو المدرك لكل موجود برويته
والسمع والبصر صفتان ثابتتان له تعالى كما يليق بوصفه الكريم

ومن عرف

ومن عرف انه السميع البصير راقبه في الحركات والسكنات
والاقوال والافعال والاحوال حيث لا يراه حيث نهاه ولا يفقده
حيث امره قيل لبعضهم بم يستعين العبد على حفظ بصره
بعلمه ان نظر الله اليه سابق نظره الى ما ينظر اليه والتقرب
بهذين الاسمين تعلقا بالمراقبة في كل قول وفعل وتخلقا
ان يكون سميعا لما يومر به بصيرا بما يطلب منه وما يقع
من امر الله فيه ليعتقد انه منه ومطلع عليه حتى يكرمه
مولاه بان يكون له سمعا وبصرا ويدا وغير ذلك من جهة
محبته اياه واظهار اسراره عليه وتوليته بغير اتصال ولا
انفصال ولا حلول ولا اتحاد وخاصية الاول اجابة الدعاء
فمن قراه يوم الخميس بعد صلاة الضحى مائة وثمانين مرة
كان مجاب الدعوة واذا كان للعبد عند الله حاجة ودعاه
وتاخرت الاجابة فليذكر بعد دعائه يا سريع يا سميع يا قريب
يا مجيب سبعا يعجل الله له بمراده وخاصية الثاني تنوير
البصيرة ووجود التوفيق فمن قراه بعد صلاة الجمعة ثلثماية
مرة واثنين فتح الله عين بصيرته بانوار اليقين ووفقه
لصالح القول والعمل ومعنى البيت وانت سميع فاسمعني
خطاب حقيقتي والحقيقة هي الامر الثابت المتاصل في الوجود
وخص في الاصطلاح بكنه الشيء المتحقق والدقيقة هي
السر الدقيق الذي لا يطلع عليه كل احد فرتبة الدقيقة اعلى
مرتبة الحقايق والروح هي الجامعة للرقايق والدقايق اذ هي

حقيقة العبد وسماع خطاب الروح يكون عند تجردها عن مظهر
البشرية واشتغالها بمعالمها الذي هو عالم الغيب فتتلقى
العلوم الجليلة بالقائها فيها وارتسامها في مرآة القلب فهي
المخاطبة النفس الجزئية المتلبسة بالقلب والبدن واضيف
الخطاب اليها لان المحاضرات القلبية والمسامرات السرية
جلت عن الدرك بالحواس الظاهرة وانما هي معاني تقذف في
الاسرار من حضرة الستار لا بحرف ولا بصوت وترتسم في البصاير
فتلوح انوارها على الظواهر والعارفون في ذلك على مراتب
منهم من يحصل له هذا التعلم عند نومه وسكون حواسه وفراغ
الروح من الاشتغال بعلايق البدن فيحصل لها التجلي
وفهم المعاني الغريبة والاطلاع على الحوادث الماضية
والاتية فيستيقظ وهو على علم بما اشكل عليه وباخبار
الماضين واسرار الاتين ومنهم من يستتر نور عقله في انوار
الشهود ويفاض على روحه العلوم وهولاء المجاذيب ومنهم
من يتصفى بالرياضة والمجاهدات والذكر فتقوى روحه حتى
تستعد لقبول التجلي في حال يقظته من غير سكر ولا حكم حال
فيه ثم قال وانت بصير فبصرني بها اي بحقيقتي كي ادرك
اي اعرف لان من رزق البصيرة ادرك بها عرفان قدره وفي
الحديث من عرف نفسه عرف ربه ومن خصايص صحو الجمع ان
يدرك صاحبه بالجمع بالسمع الظاهر كلام الحق كموسى عليه السلام
اي من حيث ان الروح عمّ الاعضا جميعها فيدرك السمع ايضا

وكذا

وكذا الشهود لمن هو على القدم المحمدي فيكون الشهود
للروح لكنها في حق كمل ورثته صلى الله عليه وسلم يعبر
عنها بما يليق بها من حصول نبا في القلب مراعاة للادب فيقول
العارف وجدت في نفسي كذا وورد في سري كذا وهو من
قبل الحق بلا شك كذا اصحاب العلوم الزكية قد يفاض
عليهم زيادات في علومهم فمنهم من يدرك انه من الله ومنهم
من يكون حجابه كثيف فيقول استنبطت كذا ونحو ذلك
وبالجملة فما من عبد الا ويخاطبه الحق في سره فقد يشعر
انه الحق او لا يشعر والارواح محل الشهود مطلقا اما
اعتقادا او تخيلا رقيقا او كشفا ولكل مقام رجال وقد
يراد بطلب سماع حقيقته والتبصرة بها روح الارواح
وهو الروح الاعظم والمرتبة المحمدية التي لها الابوة
على كل الارواح وهي الممدة لكل موجود بها تستمد من خزاين جود
الموجود وهذا ايضا لا ينتج الا ان الاستمداد من الحق ومثال
ذلك كنور الشمس اذا قابل زجاجة بسيطة شفافة كاللوح
وخلف ذلك اللوح الواح اخر شفافة فلا شك ان المقابل
للنور يفيض الانوار على تلك الالواح لان شانه الافاضة
وهي مستعدة لقبول النور والاضاءة واذا كان ثم الالواح
غير شفافة فلا تستضي لعدم الاستعداد والقابلية فيها
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وعدة استعمال البيت
اربعماية واثنان وثمانون بعد العشاء الاخيرة لحصول المدعو به

والكشف التام قال رضي الله عنه

ويا حكم في ارضها كن محكمي ويا عدل وفقنا لعدل ذاتنا

الحكم هو الذي يفصل بين مخلوقاته بما يشاء ويملك ما يريد
احد الخصمين للاخر وهو الذي يحكم علي عباده بالخير والشر
فلا راد لقضاءه وهو المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب
والثواب والتقرب بهذا الاسم تعلقا التفويض اليه في كل حال
وتخلقا لزوم الانصاف وخاصيته التحكيم وهو التصرف
في الموجودات بنزع خواصها واعطاءها خواص اخر وهذا
بالنسبة للعارفين واما بالنسبة للسالكين استفزال الاسرار
الالهية واستعماله ثمانية وستون مرة في جوف الليل علي طهارة
واستعداد والعدل هو البري من الظلم في احكامه المنزه
عن الجور في افعاله والتقرب به تعلقا الخوف من سطوة عدله
ورجاء حصول منته وفضله وتخلقا لزوم العدل وخاصيته
رفع المظالم عن ذاكره وعدده مائة واربعة ومعنى البيت
ويا حكم كن محكمي في اراضي المملكة الالهية باجراء احكامك
علي النفوس البشرية ودخولها في طاعتك وباجراء الاحكام
علي قالبي الجسماني كي ينفذ حكمي علي النفس فاقمع صولة هواها
وغيها والحكم عليها بترك ملاذها وعلايقها وعوائقها
ليرتفع حجاب البشرية عنها وتطلع شمس الشهود من مطالع الجود
وتشرق علي ارض الوجود واطلق من ضيق وثاق القيود
الي سعة فضاء الشهود ويا عدل وفقنا بعدلك كي نعدل

ذاتنا

44

ذاتنا لتكون علي احسن نظام وافرد الذات هنا مع الحاق ضمير
الجمع اليها لان المومنين كالعضو الواحد وقد اتحدوا في قصد
الطلب والاستمداد فالتالي منفردا يكون مترجما عن طلاب
الحقيقة او عن الامة والتالي مع الجماعة يكون داع لنفسه
ولهم او للامة وهكذا في كل ما ذكره المصنف من هذا القبيل
واستعمال البيت مائة واثنان وسبعون لحصول المدعو قال رضي الله عنه

لطيف فبالالطاف دارك مشاعري خبير فمضمون الغيوب ابو خبرنا

اللطيف هو الخفي عن الادراك العالم بخفيات الامور المتفضل
بايصال المرافق والمنافع من ابواب ضيقة تجل عن درك
العقول والاوهام ومن خفي لطفه ان ياتي بالامور في صور
اضدادها كما انال يوسف عليه السلام الملك في الباس ثوب
الرق والسجن حتى قال ان ربي لطيف لما يشاء وانال
ادم عليه السلام الفوز الاكبر والخلافة العظمى في صورة
الباسه ثوب المخالفة بالاكل من الشجرة وانال محمدا عليه
افضل الصلاة والسلام اظهار دينه واعلاء كلمته وتاييده
بنصره وبالمومنين واعزازه بعزه في صورة الباسه ثوب الهوان
باخراجه من مكة كرها وهجرته الي طيبة وهكذا سنة الله
في عباده الصالحين فالطافه خفية لا تدرك الا عند
كشف الكروب ونيل كل امر محبوب لكن يعتقد ذلك كل مومن
ولو في حال تراكم البلايا والنوازل قال ابن عطاء الله
السكندري قدس الله سره من ظن انفكاك لطفه عن قدره

فذلك لعصور نظره والتقرب بهذا الاسم تعلقا النظر الى لطفه في
كل شيء وتذكاره عند كل نازلة وتخلقا الرفق بخلق الله وحسن
الخلق وخاصيته دفع المكاره فمن ذكره عقب كل صلاة ماية
وتسعة وعشرين لطف الله به في اموره كلها وقد يذكر ماية
وثلاثة وثلاثين باضافة عدد حروفه الاربعة على عددها
بالجمل ومن الواصلين من يذكره بالتعريف عوضا عن الندا فيقول
اللطيف اللطيف وهذا لكن المتداول ان يذكر بيا الندا
بالنسبة الى المحجوبين وتنزلا بالنسبة لاهل الشهود ومن نزل
به بلاء فليذكره بعدته الكبرى وهي ستة عشر الفا وستماية
واحدى واربعون مرة وذلك حاصل من ضرب عدته في مثلها
بان يصلي العشاء وبعد قراءة اوراده واذكاره المعتادة يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ما استطاع ثم يقول يا لطيف
بالمد حتى يضيق بها نفسه مرة واحدة ثم يدعو بهذا الدعا
ثلاثا وهو يا لطيف الصنع يا من كلما   دهم الامر جلا ما دهما
يا غياث المستغيثين ويا   ماضي الامر اذا ما حكما
فرج الكرب الذي حل بنا   ان ذا الكرب علينا عظما
وسيحت منا دعانا كرما   انت مولانا رحيم الرحما
ثم يذكر الاسم اربعين مرة على حسب العادة من غير مد بضم الفاء
عند توالي الذكر وسكونها اذا وقف ويدعو بالدعاء ثلاثا
ثم يذكر الاسم ماية والدعاء ثلاثا وهكذا حتى تتم الستماية
ثم يذكر الاسم الفا والدعاء ثلاثا وهكذا الى ان ينتهي العدة

ويواظب

ويواظب على ذلك فان لم يستطع فليلة الاثنين وليلة
الخميس فيعجل الله له بانفاذ ما اراد كاينا ما كان لكن يشترط
ان ياذنه بذلك شيخ من مشايخ الطريق ويكون المرجو حصوله
من الجايز شرعا والا فوبال ذلك يعود على الداعي وهذا الاسم
سيف من سيوف الله تعالى وهو سريع الاجابة ومن ثم كان
هو سلاح اهل الله تعالى ومنهم من جعل عدته الكبرى
وردا للتعبد لا لغرض اخر وبسر هذا الاسم ينجز الله مراده
في كل ما اراد ويوسع عليه ما ضاق واما من يذكره بقصد
الاستخدام فهو بعيد عن محجة الاهتدا وقد سلك به الشيطان
سبيل الردا فطريق القوم اسست على الاخلاص لوجه الله
الكريم واستهلاك المراد في حب ما اراد واسم الله الخبير
معناه العالم بدقايق الامور التي لا يتوصل اليها غيره الا
بالاختبار والاحتيال او هو من الخبرة وهي اظهار ما
خفي من الاشياء وهو قريب من معنى العليم والتقرب به تعلقا
الاكتفاء بعلمه والاخلاص له وتخلقا تحصيل الخبرة في الامور
الدينية والدنيوية بحسب الامكان لما يجب من ذلك ويندب
وخاصيته حصول الاخبار بالمغيبات والكشف فمن ذكره
ثمانماية واثني عشر كل يوم على سبعة ايام اخبر بما يريد من
المغيبات واطلعه الله على اسرار الاحكام الشرعية ومن كان
في يد شخص يوذيه فليكثر ذكره يصلح الله حاله ومعنى
البيت وانت لطيف تدرك مشاعري الظاهرة والباطنة

بالطائف الخفية لا كون مشمولا بها والمشاعر هي الحواس
والمعالم الظاهرة والباطنة التي هي مناط الشعور والادراك
من العبد كالة السمع وحاسة السماع ومعناه القايم
بالنفس والبصر والشم والذوق واللمس والعقل الدراك
ولوازمه من المخيلة والمدركة والحافظة والقلب
ونحو ذلك وانت خبير بمضمون الغيوب اي بما خفي
ضمن ضمايرها واكنة استارها او تخبرنا بضم الخاء من
المخبرة بكسرها وهي العلم بباطن الشيء وحقيقته وهذا
العلم مطلوب بقاؤه هو ما كشف للروح في يوم اخذ
الميثاق الازلي من سماع الخطاب الالهي وتحقق سر
الاجابة بقول بلى وحصول الشهود في مراة الحقيقة
المحمدية واستمداد سر التوحيد منها ونحو ذلك حيث ان
هذا كله كامن في الروح وانما حجب الفوائد البشرية وثمار
الطبيعة الانسانية غطته وسترته وعدة استعمال
البيت تسعمائة واحد واربعون للظفر بنيل المدعو به قال
رضي الله عنه حليم فالبسني من الحلم حلة عظيم فعظم في الخصاير ذكرنا
الحليم هو الذي لا يستفزه غضب ولا يعجل بالعقوبة على
من عصاه بل يمهله مع استحقاق العقوبة في الحال والتقرب
به تعلقا ان يشكر العبد منته في حلمه ويرجع اليه قبل
ظهور امره في الدار الاخرة وتخلقا ان يصفح عن الجاني في
حقه ويسامحه ويقابله بالاحسان وربما كانت

المسامحة

المسامحة انفع وابلغ في الزجر من العقوبة ما لم يكن الجاني
اصاب حدا من حدود الله تعالى فليس للعبد المسامحة
وان كانت ثم شبهة تدرئ الحد فيدرء للخبر بها الحديث
ادرؤا الحدود بالشبهات وخاصيته تحسين الخلق واسكان
الغضب وعدته ثمانية وثمانون مرة صباحا ومساء ويذكر
في وجه من اشتد غضبه فيسكن باذن الله تعالى ومن كتبه
في قرطاس بهذا العدد وغسله بماء ومسح به بضاعته او
سفينته او دابته امنت من كل شيء ويكتب للزوجة الشرسة
الاخلاق والعظيم ذو العلو والمجد والرفعة والقدرة المستغني
عن الانصار والاعوان المنزه عن الزمان والمكان وقيل هو
الذي يصغر عند ذكره كل شيء سواه فهو العظيم على الاطلاق
ظاهرا وباطنا قال بعضهم والباطن احق به لاختصاص
اسم المتكبر بمعنى الظهور ولذلك كانت العظمة معتبرة
فيما ورد في قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
وكلا الاسمين ظاهر الاختصاص بما يرجع لامر الله فلذلك
يقصم من نازع في مضمون احدهما والتقرب بهذا الاسم تعلقا
لزوم الذل والافتقار وتخلقا التعاظم من كل وصف ذميم
بكل وجه وعلو الهمة عن سفاسف الامور وما يودي
لدناءة الهمة وخاصيته وجود العز بالله والشفا من
كل مولم وامن الخايف من ذي سلطان وكل ذي سطوة
والقانط من مغفرة جرايم الذنوب وعدته الف وعشرون

ومعنى البيت وانت حليم فالسخي حلة من حلمك كناية عن
تلبس الاخلاق بالحلم قال الحسن ما نحل الله عباده
شيا افضل من الحلم وفي الحديث الحليم يتغافل والكريم
اذا قدر عفي وانت عظيم فعظم ذكرها في حضرات قربك
بين اهل ودك وخلص عبادك المصطفين وقد جرت
عادة الله في خلقه ان محبة احبابه تكون عند
المحبين فاوضع القبول الا لاهل القبول الا في قلوب اهل القبول
لوجود الخاصية وعدة البيت استعمالا الف ومائة وثمانية
لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
شكور على النعما ادم لك شكرنا … غفور ذنوبي فامحها من صحايفي
الغفور كثير المغفرة والستر فهو بمعنى الغفار الا ان الغفار
يقتضي العموم في الزمان والافراد والغفور تقتضي المبالغة
في كثرة ما يغفر وقيل المبالغة المستفادة من الغفار باعتبار
الكم ومن الغفور باعتبار الكيف بالنسبة للذنوب المغفورة
قيل والمغفرة ماخوذة من الغفر وهو نبت اذا وضع على الجرح
بري لوقته فالمغفرة تبري جراح الذنوب كما يبري هذا النبت
جراح الابدان وقيل من المغفر وهو ما يوضع على الراس للوقاية
من العدو وقد تقدم ان هذا التفسير بحسب الملحوظ من
معني الاسماء والا فلا اشتقاق لها مدارها على الاسماء الالهية
لقدمها وحدوث الكاينات ولانها من الاوضاع الالهية
والتقرب بهذا الاسم تعلقا لزوم الاستغفار وتخلقا العفو

والمسا

والمسامحة للجناة في حق العبد وهو مفتاح باب المغفرة من الله
تعالي في سورة الكنود وغيرها وخاصيته حصول المغفرة وظهور
لوايح بشايرها لمن ذكره كل يوم الفا وماتين وست وثمانين
ولدفع الالام حتي انه يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرا وان
كتب سيد الاستغفار وجرح لمن صعب عليه الموت او ثقل
لسانه من شدة الالم انطلق لسانه وسهل عليه الموت
ذكره بعضهم وجرب مرارا والشكور هو الذي يجازي
بالخير الكثير على العمل اليسير وقيل المجازي للعباد علي شكرهم
وقيل هو كثير الثناء علي عبده بذكر طاعته وافعاله
الحسنة وقال بعضهم الشكور من الشكر وهو اظهار
مستبطن الخير فعلا وقولا وتخفي ضده ومن ثم قال بعضهم
انت الذي لم تزل بالعفو متصفا … تجود عفوا على الجاني وتستره
تخفي القبيح وتبدي كل صالحة … وتمنح العبد احسانا وتجبره
وحقيقة الشكر في حقنا فرح القلب بالنعم لاجل نعمه حتي
يتعدى ذلك الي الجوارح فتقوم بالخدمة علي بساط
الحرمة والتقرب به تعلقا صرف العبد جميع ما انعم الله
به عليه الي مولاه ابتغاء رضاه وعدم شهود تخيل
محمدة للعبد في ذلك بل يشهد ان ذلك من الله توفيقا
وخلقا وانه مقصر عن القيام ببعض ما يجب عليه من الشكر قال بعضهم
كلما قمت اعتنق الشكر في … صيرتني لك المحاسن عبدا
اين مهل الزمان حتى اودي … شكر احسانك الذي لا يؤدى

وقد ورد ان داود عليه السلام قال كيف اشكرك يا رب
وشكري لك منة منك علي يجب علي شكرك عليها قال الله
تعالى يا داود الان قد شكرتني وتخلقا ان يكون العبد شاكرا
لما يجريه له حيث هو علي وفق رضاه وان ما حل به من محنة
فهي منحة اي عطية لان البلايا نعم باعتبار غاياتها وان
يشكر الوسايط حيث جعل الله الخير علي ايديهم وجعلهم اهلا
لفعله وان كان هو المنعم الحقيقي بوسط او بغير وسط وفي
الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس بنصبهما اي من لا يشكر
الناس بالثناء عليهم بما اولوه فكانه لم يشكر الله لانه امر بذلك
عباده ومن التخلق به ان يعظم اليسير ويجازي بالكثير
ويعظم قدر النعمة وان دقت اي صغرت وخاصيته التوسعة
ووجود العافية في البدن وغيره وتوالي النعم وعدته
خمسماية وستة وعشرون ومن كتبه في اناء مع البسملة
الشريفة مكررا بحسب ما يسع الاناء ومحاه بالماء وشرب
منه المريض ومن به ضيق النفس وثقل الجسم بري باذن
الله تعالي وكذا ضعيف البصر يمسح علي عينيه بذلك الماء
يجد بركته ومعني البيت وانت غفور فامح ذنوبي بغفرانك
من صحف الاعمال واسترها علي الملايكة وانت شكور فادم
شكرنا علي النعما التي اسديتها الينا والنعما بالهمز وفتح النون
لكن قصرت هنا لضرورة النظم وعدة استعماله الف وثمانية
واثني عشر لحصول المدعو به قال رضي الله عنه

علي

علي يا علي قدر عبدك سيدي كبير فكبر ذاك ما زلت محسنا
العلي هو المتعالي عن الضد والند والشبيه وقيل هو البالغ
في علو المرتبة وعدم النظير في الذات والصفات والافعال
والتقرب بهذا الاسم تعلقا رفع الهمة اليه والاعتماد عليه
وتخلقا الميل الي معالي الامور وما يكسب به الثنا في الدارين
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور
ويكره سفسافها وعن علي كرم الله وجهه علو الهمة من
الايمان وخاصيته ان من ذكره عقب كل صلاة ماية مرة
وعشرا حصل له علو القدر ويكتب ويعلق علي الصغير فينمو
جسمه وعلي الغريب فيجمع شمله وعلي الفقير فيجد غناء
بفضل الله تعالي والكبير هو ذو الكبرياء والعظمة وهو
الكبير عن ادراك العقول ولحاطة الفهوم ويحتقر كل شيء
في جنب كبريائه فهو عظيم المرتبة والتقرب به تعلقا
حفظ الحرمة والقيام بمقام الخدمة وتخلقا الكف عن سوء
الادب وخاصيته ان من ذكره في كل يوم جمعة ماتين
واثنين وثلاثين مرة كان كبيرا في اعين الناس مهابا
عندهم وفي الحديث واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين
الناس كبيرا ومن ذكره كل يوم بعدده فتح الله له باب العلم
والمعرفة ووفقه للتواضع وعظمه في الصدور واذا
ذكر علي طعام واكله الزوجان وفق الله بينهما بدوام الصلح
وحسن العشرة وفيه خاصية سداد دين المديون وسعة

الرزق وان ذكره معزولاً عن مرتبته سبعة ايام كل يوم الفا
وهو صايم فانه يرجع اليها ولو كان ملكا واذا ذكره في وجه
متكبر تصاغر ونزل عن تكبره وتواضع لذاكره الي غير ذلك من
الخواص على وفق معناه ومعنى البيت وانت علي فارفع يا سيدي
ومالكي قدر عبدك الذليل لعز علاك وانت كبير فكبر ذلك
القدر فانك لازلت محسنا متفضلا بنعمائك اومدة دوام احسانك
الذي لا غاية له كناية عن الدوام وخاصيته ان من ذكره ثمانية
واثنين واربعين مرة كل يوم ليلة اعزه الله ورفع قدره وازال ذله
واحتقاره بفضله وكرمه قال رضي الله عنه

حفيظ فكن للروح والجسم حافظا مقيت فنعما بقوت وكن لنا

الحفيظ هو الذي يحفظ من كل بلية في الدنيا والاخرة وهو
بمعنى قول بعضهم هو مدبر الخلايق وحافظهم من المهالك وقيل العالم
بجميع المعلومات علما لا تغير له ولا زوال وهو قريب من قول
بعضهم الحفيظ من الحفظ وهو رعاية الاكوان من حيث العلم
والاقدار قال بعضهم في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ
وحافظ النفس الازلية عينها لانها محيطة بالكل غير محاطة بها
فهي المحافظة لثبوت الحقايق والمعلومات ما وجد وما لم
يوجد كما ان اللوح المحفوظ متكفل بحفظ رسوم جميع
الموجودات ما كان وما سيكون والتقرب به تعلقا الثقة
بحفظ الله ورعايته وكفايته وتخلقا حفظ ما امر
بحفظه من الجوارح والشرايع والامانات والودايع وخاصيته

الحفظ

الحفظ من المخاوف فمن ذكره عند خوف الفا غير اثنين حفظه
الله وكذا من كتبه وحمله في موضع الخوف وجد بركته
لوقته ومن علقه ونام بين السباع لم تضره ومما يقرا عند السفر
الله حفيظ الله وكيل قديم ازلي حي قيوم لا ينام سبعا
لحصول الحفظ في الجسم والمال وساير التعلقات حتى يرجع
محفوظا وكذا اذا تلي في بيت اوكتب وعلق فيه امن من السرقة
والمخاوف والمقيت بالقاف والتاء هو معطي كل موجود ما به
قوامه من القوت الحسي والمعنوي فالقوت الحسي للاشباح
بالاغذية الصالحة لها والمعنوي للارواح بالعلوم والمعارف
وللجن بالذل وللملايكة بانواع التسبيح وللسالكين طريق
الحقيقة بالفيوضات الالهية ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم انا ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وحديث
لي مع الله وقت والتقرب به تعلقا استمداد الاقوات الجسمية
والروحية من خزاينه التي لا ينفد ما فيها وتخلقا اعطا كل من تعلق
حقه وتموينه بالعبد قوته وان يبدا بنفسه ثم بمن يعول
وبث العلوم والمعارف لكل مستحق وخاصيته وجود القوت
والقوة فاذا قراه الجايع خمسماية وخمسين اشبعه الله وارواه
ومن داوم ذكره امن من الضعف والهزال وافيضت عليه
العلوم والمعارف ويصح ذكرا للصايم الجايع العطشان واذا
كتب في اناء مع سورة قريش وشرب فيه الماء كان له خاصية
حصول الامن والقوت سفرا وحضرا وكذا اذا وضع فيه الثريد

او نحوه من الطعام بورك فيه ومعنى البيت وانت حفيظ
فكن حافظا للجسم من الضعف وانواع الالام والمخاوف
والروح من جميع الافات المانعة لها عن تلقي العلوم والمعارف
والاسرار وانت مقيت فاجعلنا منعمين بحصول القوت الحسي
لاجسامنا والمعنوي لارواحنا وكن لنا حافظا ومقيتا ووليا
ونصيرا وعونا ومعينا وورد ان داود عليه السلام قال يارب
كن لسليمان ولدي كما كنت لي فاوحى الله اليه ياداود قل له
يكون لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك وعدة استعماله الف
وخمسماية وثمانية واربعون للظفر بما فيها قال رضي الله عنه
حسيب ليوم العرض سهل حسابنا جليل اغثنا في الملمات واكفنا
الحسيب قيل من الحسب بالتحريك اي السودد والشرف الكامل
وقيل من الحسب الذي هو الاكتفا اي المعطي لعباده
كفايتهم من قولهم حسبي ان يكفيني وقيل من الحساب اي
الاحصاء والضبط اي المحاسب عباده على اعمالهم فيحاسب
كل صنف على حدته كما قال تعالى وهو اسرع الحاسبين
فالكفار يجعلهم حسباء انفسهم فيحكمون على انفسهم
بالنار فيدخلونها واهل الكمال يحاسبهم الملايكة على
روس الاشهاد وتدقق عليهم ليظهر فضلهم وتقوم الحجة على
غيرهم وعامة المومنين اهل الجرائم يضع عليهم الرحمن
كنفه فيقررهم بذنوبهم ويجازيهم عليها ثم يغفر لهم
والتقرب به تعلقا شهود اطلاعه ومراقبته واعصامه

وتخلقا

وتخلقا محاسبة النفس على الجليل والحقير وحصول الحساب
قبل المحاسبة ولا ينظران في الذنوب صغاير وكباير بل يلحظ
عظمة من اذنب معه وكبرياءه وخاصيته الامن من الظلم
ومن ذوي الاحساب والقرابة وذكره ثمانون مرة للامن من
المظالم ومن غائلة الاقارب والجليل هو الذي عظم شانه
وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه في ذات ولا صفة
ولا اسم ولا فعل وقيل هو الذي خضعت الملوك والجبابرة
لجلاله وخشعت الاملاك لسطوة هيبته وقيل هو المنعوت
بصفات الجلال وهي صفة تدل على القهر وقيل هي صفات
السلوب والتقرب به تعلقا شهود عظمة جلاله واجلال
كل جليل باجلاله وتخلقا عدم تعرض الخلق العبد لما
يوجب ذله واحتقاره وتنزه نفسه عن كل ما يزري
بالمروة حيث ان النفس وديعة من الله عنده فلا
تذل الا اليه وخاصيته الظهور بجلالة القدر لذاكره
واغاثته من المهالك فمن ذكره كل يوم ثلاثا وسبعين
اظهر الله قدره واجله ونجاه من المخاوف ومعنى البيت
وانت حسيب لاعمالنا فسهل حسابنا واجعله يسيرا
يوم العرض عليك لنفوز بالنجاة من الفضائح على روس
الاشهاد وانت جليل فاغثنا في الملمات وهي نوازل المهمات
المحيطة يقال الم الكرب اذا نزل واكفنا شرها واصرفها
عنا في الدنيا والاخرة فمن ذكره ماية وثلاثا وخمسين مرة

ظفر بنيل المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه
كريم افض كالفيض بحر عطائنا رقيب علينا جذ نراقب سرنا
الكريم هو كثير العطا والاحسان وقيل هو بمعنى رفيع القدر
كبير الشان ومنه قوله تعالى ان هذا الا ملك كريم وهذا
كرم الذات وبمعنى الموصوف بالصفات الجميلة ومنه كريم
الطباع اي جميلها وهذا كرم الصفات وكرم الافعال البداية
بالنوال قبل السوال والاعطا بلا حد ولا زوال وهو تعالى
كريم ذاتا وصفاتا وفعلا وقيل الكريم الذي يعطي بسوال
وبغير سوال ما فيه مصلحة الموجودات اكراما منه من
غير سابقة عمل والسخي هو الذي يعطي عند السوال ولهذا
اطلق عليه سبحانه وتعالى اسم الكريم دون السخي والتقرب
به تعلقا شهود وصول النعم كلها من فضله وكرمه وجوده
اذ هو الكريم الذي لا تتخطاه الامال وتخلقا حصول الجود
بما فضل عن الحاجة من المنافع الدنيوية والاخروية
من غير تقتير ولا تبذير قال الهمام الشعراني في الجواهر
والدرر سالت شيخنا يعني عليا الخواص رضي الله عنه عن
الوهب والجود والكرم والسخا والايثار هل هي مترادفة
ام متغايرة فقال رضي الله عنه هي متغايرة لان الوهب
عطاء المجرد العام ولا يقترن به طلب معاونة من شكر
وغيره واما الكرم فهو عطاء بعد سوال واما الجود فهو
عطاء قبل سوال واما السخا فهو عطاء بقدر الحاجة

واما الايثار فهو ان يوثر على نفسه ما هو محتاج اليه في
الحال وهو الافضل وفي الاستقبال وهو دون الحال
واما الاسراف فهو كرم خارج عن الحد والميزان انتهى
لكن قالوا ان الاسراف هو ما كان بقصد التفاخر ومن ثم
قال انسان لاخر لا خير في الاسراف فاجابه بقوله لا
اسراف في الخير فكان جوابه بذلك ارجح وقد علمت ان
من اسمائه تعالى الوهاب ومن اسمائه تعالى الجواد بفتح
الواو من غير تشديد اي كثير الجود وخاصية اسمه تعالى
الكريم اكرام ذاكره عند الخلق واستنزال الرزق والاغاثة
في الشدايد والكروب وظهور البركة في الاسباب وحصول
السماح في النفس واتقاء شحها وقد قال تعالى ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون من ذكره كل
يوم مائتين وسبعين مرة حصل له ذلك او عند كل امر من
هذه الامور حصل له المراد والرقيب هو الذي لا يغفل
بل هو المطلع على الاشيا كلها ظهرت او خفيت كما قال تعالى
ان ربك لبالمرصاد اي يرصد ويرقب اعمال عباده
ليجازيهم عليها ففيه معنى الحفيظ والقيوم والقريب
والتقرب به تعلقا مراقبته تعالى في كل شي واستحضار
قوله تعالى وكان الله على كل شي رقيبا وتخلقا مراقبة
السر عن الالتفات لغير الله وشهود المعية الالهية
كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ومراقبة ما امر الله تعالى

بمراقبته من اهل وولد ووالد وقرابة وشيخ ونحو ذلك
وخاصيته الحفظ في الاهل والمال فمن ضل له ضالة فليكثر
من ذكره يردها الله عليه ومن خاف علي الجنين في بطن
امه فليذكره سبعا علي الام يثبت ومن اراد سفرا يضع
يده علي رقبة من خاف عليه المنكر من اهل او ولد ويذكره
سبعًا فانه يامن عليه ومن ذكره ثلاثماية واثني عشر
مرة كل يوم حفظه الله تعالي في نفسه واهله وماله وعرضه
ومعني البيت وانت كريم فافض بحر عطاءنا المنصب من بحار
كرمك كانصباب الفيض وهو القطر العظيم المنسكب
وانت رقيب علينا في جميع احوالنا ظاهرها وباطنها
نجد علينا بشهود مراقبتك وبهذا الشهود نراقب سرنا
بان لا نذيعه والسر يطلق علي مرادين احدهما امر خفي
ضد العلانية والاخر القلب من باب اطلاق اسم الحال
علي محله لان القلب محل السر يقال ظهر سر قلبي ووقع في
سري كذا كما يقال ورد لي خاطر ووقع في خاطري كذا
والسر بالمعني الثاني مختلف فيه فهو عند طايفة
فوق الروح والقلب وعند طايفة فوق الروح ودون
القلب ودون الروح وعند المحققين انه هو القلب
والرقيب علي السر العقل وفي اخفاءه حكمة وهي ان
القلب امين وكله الله بحفظ الاسرار ان لا يذيعها
الا عند غلبة سلطان الحال والعقل رقيب علي النفس

ايضا يمنعها عن سوء الادب في الحضرة الالهية ويوقفها علي
حدها ويمنع القلب ان يظهر ما فيه من السر الا اذا غلب
سلطان الحال او ورد اذن الهي ببث السر لينتفع الناس
به وهذا لا يكون الا بعد فناء النفس وانسلاخها عن
تمني الحظوظ الدنيوية والاخروية ومراقبة السر للسالكين
هي عدم الغفلة عن الله كي لا تنطبع صور الاكوان في
القلب فترد الواردات الالهية وقد تهيا لقبولها لخلو
مراته من النقوش لان العلوم والواردات الربانية لعزها
لا تنزل الا في الاوعية الفارغة كما قال مجنون ليلي

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوي ، فصادف قلبا فارغا فتمكنا

لكن كل عبد ميسر لما خلق له فاذا اراد الله ان يصطفي عبدا
لنزول الواردات الربانية في قلبه محي ما فيه كلمح البصر
وانزل في قلبه الاسرار وهي شفافة لا تتزاحم بل تتداخل
كالانوار المتعددة في بيت واحد واستعمال البيت خمسماية
واثنان وثمانون لنيل ما فيه قال رضي الله عنه

مجيب اجب منا دعانا تكرما ، وياواسع وسع دواير قلبنا

المجيب هو الذي يسعف السايل والداعي بمقتضي فضله بان
يعطيه مراده وما هو افضل منه واصلح له حالا ومالا
وقال بعضهم المجيب من الاجابة وهي البدار الي اسعاف
الداعي بما دعي به ولا يتعين تفسير الاجابة بعين ما
طلبت فانه ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختار

لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد
لكن الداعي اذا لم يجاب في الحال بنيل ما طلب فانه لا يحرم
عوضه بان يبدل باحسن منه في الدنيا او الاخرة
ويجد ثباتا في النفس والتقرب به تخلقا ان لا يستعظم
نيل المسئول فان فضل الله اعظم وان يتيقن بالاجابة
لحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وتخلقا
ان يكون مجيبا في دين الله ومجيبا من ساله في امر
دنيوي او اخروي تاسيا بالمصطفى صلوات الله وسلامه عليه
حيث كان لا يسئل شيا الا اعطاه وخاصيته سرعة الاجابة
لا سيما مع اسمه السريع والسميع والقريب ومن ذكره كل يوم
خمسا وخمسين مرة كان مجاب الدعوة ومن المجربات ان
من تعسر عليه امر فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
بصيغة يناسب معناها لذلك الامر ستا وستين مرة
ثم يقرا فاتحة الكتاب بالبسملة وقول امين مائة واحدى
وعشرين مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
خمسا وخمسين مرة ثم يقول يا الله يا مجيب مائة واحدى
وعشرين مرة ويسال الله حاجته يعجل الله تعالى
له الاجابة والواسع هو الذي وسع علمه ورحمته
كل شيء ووسع جوده جميع خلقه ومن سعته صدور التجليات
الرحمانية والعقايد الايمانية على جميع البرية كل حسب
استعداده وقسطه فلا تجد استعداد شخصين من ذوق

واحد

واحد وانما موافقة العبارات بمناسبة التقريب واتحاد
المقصد والا فالموفور في القلوب لا يحصى ولا يعد ولا
يتحد ذوقا لاتساع دواير التجلي الرباني والتقرب به
تعلقا التوجه الى الاستمداد وتخلقا اتساع للخلق وفي
الحديث انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم
وخاصيته وجود السعة في الرزق والخلق والجاه وعدته
مائة وسبعا وثلاثين مرة فمن واظب على ذكره بهذا العدد
كل يوم حصل له السعة والبسط في جميع احواله ومعنى
البيت وانت كريم مجيب فاجب منا دعانا منا تكرما
منك ومنة وقصرت الهمزة في قوله دعانا للنظم والاستجابة
والاجابة قبول الدعا وقيل الاجابة تكون بالقول والفعل
والاستجابة لا تكون الا بالفعل فتكون اخص واجابة
الدعا تشمل استجابة الحق الدعا في حق الخلق واجابة
الخلق دعا وهم الى الحق اي دعوتهم الى الله فكلام
المولف شامل للطلب استجابة الحق دعاء العبد لنفسه
ومن يحب بحصول الخير واجابة الخلق دعاه اياهم الى الله
والحق سبحانه وتعالى لا يمنع الفيض عن القابل فالدعاء
الصادر عن لسان استعداد مجاب البتة ويا واسع
وسع دواير قلبنا اي قلوبنا حيث اجتمعنا على قصد
واحد وكذا على قلب رجل واحد لايتلاف النسب
الروحاني وبحصول اتساع دواير القلوب تصلح لقبول

بفيوضات مواهب المحبوب وتادي كل ذي حق حقه فيقوم
العبد بما يجب لمولاه وما يجب الى عباده وعدد استعمال
البيت مائة واثنان وتسعون للظفر بحصول المدعو به
قال رضي الله عنه حكيم بمحض الفضل رق حجابنا ودود فاسكن في الجنة ودنا
الحكيم من الحكمة وهي الاتقان فهو المحكم للاشيا حتى وجدت
متقنة وقال بعضهم الحكيم ذو الحكمة وهي كمال العلم
واتقان العمل وقيل هو واضع الاشيا في محلها ومعطي
الاستعدادات قوابلها وكلما ظهر في الوجود من كمال ونقص
وعلم وجهل وضر ونفع وضد ومناسبة فهو ظاهر عن
مقتضى حكمته وبحسب ارادته والتقرب به تعلقا مراعاة
حكمته في الامور وتخلقا اصابة القول والعمل وتحري
ما ورد به الشرع ثم العادة اذا سلمت من معارض شرعي
وخاصيته فتح باب الحكمة والاهتدا الى الصواب في
الامور على وفق الصواب وعدد استعماله ثمانية وسبعون
مرة والودود هو المتودد لعباده بتواتر النعم وصرف النقم
المحسن الى خلقه وان اعرضوا عنه والتقرب به تعلقا
ان يطاع فلا يعصى وان نذكر فلا ينسى لا لعلة ولا
لسبب لما في الاثر ان الله تعالى يقول ان اود الاوداد
الذي عبدني لغير نوال لكن ليعطي الربوبية حقها
وفي الكتاب العزيز ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قيل فيما بينهم وبينه وقيل بينهم

وبين عباده وتخلقا التودد للمومنين بل لكل الخلايق بان يحب
للكافر الايمان وللعاصي التوبة وللصالح الثبات ولجميع العباد
الخير جملة وتفصيلا واما من بارز الله بالكفر والجحود وتعرض
للمومنين بالايذا فلا ود له قال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية وخاصيته
ثبوت الود ونفي البغض والضغاين فمن ذكره كل صباح اربعة
وتسعين مرة حصل له القبول والود من الحق والخلق ومن قراه
الف مرة على طعام واكله مع زوجته غلبتها محبته ومن قراه
الفا على كوز من الماء واضافه على ما الشرب وشرب منه اهل
بيت اجرى الله المحبة والود بينهم واجرى عليهم نعمه وكانوا في كنف
الله ومن داوم على ذكره صباحا ومساء عشرين مرة حصل له
الود الالهي والانعطاف الروحاني بجبر خاطره على حسب استعداده
وهو مفتاح حضرة القرب ومصباح انارة القلب فمن انقطع عنه
المدد الاحساني من السالكين وحرم قيام الليل ولذة الطاعة
او تقلح بسببه فليذكره في جوف الليل او وقت السحر على طهارة واستقبال
بعدته الكبرى وهي اربعماية مرة بيا النداء فلا يكمل اسبوع حتى
يحصل له الود الالهي ويتصل اليه المدد وتشرق اشعة شمس الروح
على ساحة القلب فينشرح الصدر ومن لازم ذكره من المتبدين وفقه
الله تعالى لما فيه صلاح شانه من امر الدنيا والدين ولذا امر بعض المشايخ
اتباعه بذكره عشرين مرة عقب كل صلاة ومعنى البيت وانت حكيم
فرق حجاب بشريتنا بمحض فضلك اي باحسانك الخالص الذي

يبذل لا لغرض ولا استحقاق كي برقته نشهد ما انطوت
عليه اسرار الروح من عجايب القدرة وبدايع الحكمة وانت
ودود فاسكن ودنا بضم الواو اي حبنا والعطف علينا
في الاجنة وهي القلوب جمع جنان بالفتح سمي به القلب
لاجتنانه واستتاره وكذا كل ما كان مشتقا من هذا اللفظ
كالجن سميت به لسترها عن الابصار والجنون لانه
يستر العقل والجنة لاستتار ارضها باشجارها والمراد
قلوب اهل القرب والحب واما من لم يكن من اهل القبول
فلا يصفو وده لاهل الايمان وناهيك ما حصل من اعداء
الله في حق سيد احباب الله من البغضاء والعداوة ومن
ثم قال السيد البكري في ورد السحر اللهم اسكن ودك
في قلوبنا وودنا في قلوب احبابك المصطفين واهل
جنابك المقربين وعليه يحمل حديث اذا احب الله عبدا
وضع له القبول في السماء والارض او ما هذا معناه
فما وضع القبول الا لاهل القبول وخاصية البيت ان من
تلاه ثمانية وتسعين مرة ظفر بنيل المدعو به ان شاء
الله تعالى قال رضي الله عنه **مجيد مجد في مجد موثل**
ويا باعث ابعث لي بشيرا بقربنا المجيد هو ذو الشرف الكامل
والملك الواسع الذي لا غاية له وقيل المجيد من المجد
وهو سعة الكرم والمجد الشرف والتقرب به تعلقا القيام
بحق مجده وعلوه وتنزهه عن النقايص وتخلقا تشريف

الذات برفع الهمة اليه والصفات بمحاسن الاخلاق والافعال
بلزوم الادب وخاصيته تحصيل المجد والجلالة والطهارة
ظاهرا وباطنا فمن ذكره كل يوم سبعا وخمسين حصل له ذلك
واذا صام الابرص الايام البيض واكثر ذكره عافاه الله بلا
سبب او بسبب يفتح الله به وكذا يذكر على كل عاهة
تبرا باذن الله تعالى والباعث هو مثير الساكن في حالة
او وصف او حكم او نوم او نحوه غيره فهو باعث الرسل
بالاحكام وباعث الملايكة بالوحي والالهام وباعث رسل
الخواطر المحمودة بالعلوم الدقيقة عن درك الافهام وباعث
الموتى بالقيام والنايمين باليقظة من المنام وهو الباعث
اعيان الموجودات من كتم العدم الى تفصيل مظاهر الوجود
والباعث رسل تاثيرات اسماءه الى عوالم مسمياتها
ليستتم امر الظهور والبطون والتقرب به تعلقا فراغ القلب
عن التعلق بسواه واستنزال فيض امداداته بذكر اسماءه
وتخلقا بعث النفس والجوارح على مراد الحق كما امر وبعث السر
اي حمله على اكتساب ما يحصل به الشرف في الدارين
وخاصيته بعث ما في عالم الغيب فمن ذكره كل ليلة
خمسماية وثلاث وسبعين مرة كان من المكاشفين ومن وضع
يده على صدره عند النوم وذكره ماية مرة نور الله قلبه
ورزقه العلم والحكمة واطلعه على ما يريد كشف سره ومعنى
البيت وانت مجيد فاجعلنا ممجدين اي مشرفين في الذات

والصفات والافعال بمجد موثل اي مويد مستمر لنكون ممن
فازوا بنيل شرف التقوي ومجد النسب الروحاني ويا باعث
ابعث لي من لدنك بشيرا من بشاير حضرة قربك بتقريبنا
المعنوي من جنابك ودخولنا في زمرة اهل حضرة
الاحسان الذين يعبدون الله مع شهودهم المعية فلا
يعصونه ولا يغفلون عنه وخاصية البيت ان من تلاه
ستمائة وثلاثين مرة على طهارة واستعداد في ليلة الجمعة
او يومها او في جوف الليل ظفر بنيل المدعو به قال رضي الله عنه
شهيد فاشهدني شموسا ضواحيا ويا حق حققنا بها والها اهدنا
الشهيد في معني الشهادة وهي الحضور فهو الحاضر الذي لا يغيب عنه
معلوم فهو العالم بظواهر الاشيا وبواطنها فيرجع الي معني
الرقيب او هو المشهد عباده ما اراد كشفه اليهم فقوله تعالي
عالم الغيب والشهادة هو بالنسبة الي المخلوقين واذا اراد الله
تعالي ان يطلع من اراد على ما اراد فيشهده اياه فيكون
بالنسبة الي المكاشف بمثابة الشيء المشاهد واما ما استاثر
هو بعلمه فلا يطلع عليه احد من خلقه والتقرب به تعلقا
شهود صدور كل شي عنه وشهود حضوره واطلاعه على كل شي ظاهر
وباطن كما قال تعالي اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد وتخلقا
الاكتفاء بعلمه واطلاعه على العبد وقصر الشكوى الا اليه
وخاصيته ان من لزم ذكره كل يوم ثلاثمائة وتسعة عشر اشهده الله
ما اراد كشفه من المغيبات ويسر له فهم ما اشكل عليه من العلوم

والامور

والامور ومن ذكره سحرا بعدده المذكور علي الولد العاق والزوجة
المخالفة اصلح الله بينهما شانهما والحق هو الثابت الوجود
على وجه لا يقبل الزوال ولا التغير فكل شي دونه باطل
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر
كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل والتقرب به تعلقا
عدم الخوف الا منه كما قال سيدي ابن الفارض رضي الله عنه في قصيدته التائية
وكيف وباسم الحق ظل تحققي تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وكان هذا التحقق للحلاج ولذلك لم يتغير عند قتله تصديقا
لتحققه بهذا الاسم وعلامة التحقق باسم من اسما الله تعالى
ان يجد العارف معناه في نفسه وتخلقا لزوم الحق في كل
حال وخاصيته الرجوع عن الباطل الى الحق والثبوت عليه
وعدته مائة وثمانية فمن ذكره كل ليلة حصل له ذلك ووضع
الله الغناء في قلبه ووفقه الي الزهد في الدنيا وكفاه مهماتها
وفي الحديث ليس الغناء بكثرة العرض انما الغني غنى النفس
وهو الاسم الرابع من الاسماء التي يذكرها السالك طريق الخلوتية
وبذكره يثبت قدمه في الطريق وتزول عنه العوايق والقواطع
ويخلص توجهه الي مولاه وينمحي عنه حب دنياه ويخالف نفسه
وشيطانه وهواه فذكره في السلوك من غير عدد وبغير ياء
النداء ولا التعريف بل يقول حق حق وهكذا وفي هذا المقام
تكون النفس راضية عن الله في كل حال وبالحق زهق الباطل
قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل الاية ولله اسرار

لا تحصى ومعنى البيت وانت شهيد فاشهدني اي ارني
شموساً ضواحياً اي ظاهرة واضحة تختفي لاشراقها
جميع الانوار يقال اضحت السماء بالضاد المعجمة وبالصاد
المهملة اذا ذهب غيمها والمراد بتلك الشموس الواضحة
انوار الصفات العلية والاسماء الالهية وذلك ان الذات
العلية الازلية لتنزهها وتمنعها سترت وجهها المعبر
عنه بالوجود المطلق بحجب تعينات صفاتها وصور تنزلاتها
وبرزت من عين الجمع والاجمال الى مواسم التفصيل في
لباس الخلق والتكوين كشفاً للمحبوبين وستراً عن المحجوبين
فمن اتخذته ولياً اميناً اطلعته على اسرارها واذنته
بالجواز عن استارها فهو يرى كل صفة جزئية مقيدة ظاهرة
في مظاهر الكون صفة كلية مطلقة ملتبسة بلباس
الخلق يشاهدها بنفوذ بصيرته في عين الجمع والاطلاق ومن
لم تتخذه ولياً توقفه على اقفية استارها ولا تطرقه الى حريم
اسرارها فهو يرى كل صفة ظاهرة في مظهر من عين ذلك
المظهر ويضل في مضلات التفرقة لا يهتدي الى عين الجمع
ولا يعرف ان حسن الصورة والسيرة بل كل جمال وحسن في
الخلق لباس تستر به وجه الجمال المطلق ولعلك ترتاب في
تحقيق هذا المعنى متشوقاً الى شهود حقيقة الحال
متعطشاً الى شربة من هذا الزلال فالزم مصاحبة اهل
الكشف واليقين بصدق المحبة وكمال التسليم لعل الله

يرزقك

يرزقك ببركة صحبتهم قسطاً من هذه المشاهدة ومن
يتراءى له ان المفتون بحسن صورة يصبو الى غير هذا
المحبوب في الحقيقة لم يقر بشيء لان افتتانه بحسن
الصورة لا يكون الا بعد مشاهدة روحه جمال الذات
وان كان ذاهلاً عنها في ظاهر العلم الذي ادركه من
الجمال المقيد الذي هو من الجمال المطلق ومن ثم قال ابن الفارض

وصرح باطلاق الجمال ولا تقل ۔ بتقييده ميلاً لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها ۔ معار له بل حسن كل مليحة

وقال اخر
اقول للغير يا حي مغالطة ۔ لغيتة فيك قد فاهوا بما فاهوا
اقول ليلى وزيد لست اعرفه ۔ وانما هو لفظ انت معناه

وقال غيره
نظرت اليها والمليح يظنني ۔ نظرت اليه لا ومبسمها الالمى
ولكن اعارته التي الحسن وصفها ۔ صفات جمال فادعى ملكها ظلماً

وهذا الجمال امر معنوي كلي وشهوده خاص بالروح تسعد عينها
ويسري الشهود في جميع اجزاء البدن وقد يكون مشارع
سماع الشادي يغني باسم المحبوب والتالي اية القران يحبر
بصوته الكلمات الالهية فلا يشغل المكاشف سماعه الظاهري
عن الشهود بل يشهده عند السماع بجملة اجزاءه لا تتخلف
ذرة منه عن الشهود ولهذا قال سيدي عمر ابن الفارض

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا ۔ فاشهدها عند السماع بجملتي

الى اخر ما قال ومن العارفين من يتحقق له شهود الذات

والصفات والاسما ويدوم ويستمر كما طلبه الناظم بقوله وياحق
حققنا بها اي تحققا وتعلقا وتخلقا وشهودا ولها اهدنا
اذ لا يحصل ذلك الا بهداية الله وارشاده واشهاده
ومما يدل على ان العشق والشهود من وظائف الروح شدة تأثر
السماع عن روية الصور الحسان فان الواجدين في السماع يحصل
لهم السكر والطرب والوله والحيرة بخلاف من راي صورة
حسنة ببصره فانه لا يحصل له ذلك واما من يعشق الجمال
الصوري الظاهري ويجره ذلك الي الوقوع في معصية الله
بتحكم الشهوة الحيوانية فهذا حكمه حكم البهايم ولا يقام
له وزن عند الرجال وليس من اهل المحبة والعشق وخاصية
البيت تمامه حصول الكشف والشهود فمن جعله وردا او
تلاه كل ليلة علي طهارة واستعداد اربعماية وسبعة وعشرين
مرة ظفر بحصول المطلوب به ان شاء الله تعالي قال رضي الله عنه

وكيل فصيرني وكيلا مفوضا قوي لعزمي قوي واذهب لضعفنا

الوكيل هو المتكفل بمصالح عباده في الدارين والكافي لهم
في كل امر والتقرب به تعلقا صدق التوكل عليه وتخلقا
ان يكون العبد وكيلا علي عوالمه في استعمالها في مراضيه ونعمه
في صرفها في كل امر يرضيه وخاصيته جلب المنافع ودفع
المضار والحفظ فمن ذكره كل يوم ستا وستين مرة صرف الله
عنه السوء وفتح له ابواب الخير وكان في حفظ الله وكنفه
والقوي هو الذي له القدرة التامة علي ايجاد كل ممكن

او اعدامه

او اعدامه ولا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في
افعاله ولا يمسه نصب ولا تعب وبظهور لمحة بارقة من قوته
يصعق من في السموات ومن في الارض وتدك الجبال
وتتلاطم بحار الوجود باصطفاق هبوب رياح الفنا
فينعدم كل موجود ثم يعيده الله كما بداه اول مرة من غير
ان يمسه في ذلك لغوب اي اعيا والتقرب به تعلقا الاكتفا
بقوة قدرته في دفع المخاوف والمكدرات وتخلقا القوة
في دين الله والاخذ بالعزايم والقيام باوامر الله وخاصيته
ظهور القوة ونفي الضعف فمن داوم علي ذكره صباحا مايه
وستة عشر مرة كان قويا في جسمه وفي امره منصورا علي كل
ظالم وعدو ومن تلاه علي ماء بعدده المذكور وشربه المريض
شفاه الله ومن تلاه سرا في وجه ذي قوة وسطوة من
الانس والجن والسباع كفاه الله امره ومعنى البيت وانت
وكيل فصيرني وكيلا مفوضا اي اجعلني منفذا لاوامرك
واجرا احكامك علي النفوس البشرية واجعل لي قوة التصرف
بنزع خواصها واعطاها خواصا اخري وقد قال السيد البكري ايضا
في ورد السحر الهي صرفنا في عوالم الملك والملكوت وذلك
التصرف انما يحصل للواصلين الي عالم الجبروت وهو لا يصل
اليه الا الافراد واحدا بعد واحد من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وخواص الاوليا ببركة متابعتهم ومما يوهب في هذا
العالم للواصلين اليه التصرف في الملكوت الادني بنزع الخواص

من الاجسام واتيانها خواص اخر وهو اصل خوارق العادات
والمعجزات وارباب هذا التصرف على درجات فنهم من وهب
له التصرف في ملكوت العناصر كتصرف ابراهيم عليه السلام
في ملكوت النار بالتبريد وتصرف موسى عليه السلام في
ملكوت الماء والارض بالفلق والتفجير وتصرف سليمان عليه السلام
في ملكوت الهواء بالتسخير ومنهم من وهب له التصرف
في العوالم كلها كتصرف نبينا صلى الله عليه وسلم في السماء
بشق القمر وفي الملايكة باستواء الخوف والرجاء وعموم البعثة
بنص قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي الظالمين وفي العرش بامنه من
الخوف من المواخذة بقول من زعم ان الاستواء الاستقرار
في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى الى ما لا يحصى
سيما وقد طوى له بسيط الازمنة والامكنة فعرج من
الارض الى السموات العلى الى ما فوق العرش وفاز بسر
مكنون فاوحى الى عبده ما اوحى ونال ما لم ينله احد سواه
ورجع الى مكة في برهة من الليل وهو باق فقد ظهر
منه في لمحة تصرفات واثار لم تحصل لغيره ولا في ازمنة
طويلة المدا وقد بقيت اثار هذه التصرفات في ورثته
من امته اصحاب الجمع فقد يتصرف احدهم بسره في النفوس
باجراء الاحكام عليها فتنقاد وتخضع ويسري بسره الى
الملاء الاعلى فيستفيد العلوم والمعارف الالهية ويشهد

لما نحوه ما نقله سيدي عبد الوهاب الشعراني عن شيخه سيدي
علي الخواص رضي الله عنهما في كتاب الجواهر والدرر ومعناه ان ما
يقوله بعض العارفين ان اسري بروحه في هذه الليلة مثلا الى
السموات العلى الى غير ذلك صحيح وليس الممنوع منه الا الاسرا بالجسم
فانه ليس لغير نبي قدم محسوس في السماء ابدا وحكمة اسراء الاولياء
ليمروا بارواحهم على حضرات الاسماء الالهية فاذا مر بروح الولي
على حضرة الاسم الرحيم كان رحيما او الكريم كان كريما او
الغفور كان غفورا وهكذا كل ذلك ليري اولياءه في منامهم ما اراه
لانبياءه في يقظتهم بحكم الارث لهم ويقوي تعالى يقينهم اهـ وللاولياء
تصرفات غير ذلك كاصحاب الخطوة الذين يطوى لهم بساط الارض
ومنهم من يمتد له الزمان فيعمل احدهم في لحظة ما لم يقدر غيره ان
يعمله في سنين ومن يتصرف بالاماتة والاحياء ومن ينظر للشخص
اليهودي يصير مومنا وليا لله لوقته ومن يعلم المريد بشربة ماء
او بكتاب يرسله له ومن يتطور في اطوار الملايكة ومن يكون
له اجسام متعددة الى غير ذلك وجميع تصرفاتهم انما هي بالحق
في الخلق ويشترط في حصول خوارق العادات والتاثيرات وجود
الهمة وهي هم مجموع في حضرة اسم الهي يقتضي الاثر المراد بحيث لا يتردد
منها الى غيرها فيوثر ذلك فيما اراد بشرط جمع الهم وهذا الجمع انما يكون
لمن خف جسمه ولطف بعد كمال تزكية نفسه بحيث لم يبق فيها من
الهوى ونحوه بقية ونال مقام الجمع فيخف شبحه بنور الجمع وبصير مشاكلا
لخفة الروح وتندرج ظلمته وكثافته في نور الروح ولطافته اندراج الزجاجة

في لون الخمر كما قيل: رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكلا الامر

فكانما خمر ولا قدح، وكانما قدح ولا خمر

غيره

تثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا مليت بصرف الراح

خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح

وصاحب هذا المقام له التصرف التام بالاذن الالهي وقول الناظم قوي لعزمي اي وانت قوي فقو عزمي واذهب ضعفنا فاللام في قوله لعزمي ولضعفنا مزيدة تزيينا للكلام وتقوية العزم شاملة لقوة الروح والجسم وكذا اذهاب الضعف وبحصول القوة ونفي الضعف يتمكن المومن الموفق من الاعمال الصالحة والسالك من القيام بوظايف المجاهدة والخدمة والعارف من اقامة شعاير الطريق والكامل من الاستمداد والامداد والتصرف وعدة استعمال البيت مايه واثنان وتمانون فمن واظب عليه كل يوم نال حسب استعداده ان لم يكن من السالكين رزق القوة في الجسم والحفظ والتوفيق وان كان من السالكين نال قوة ذلك حسن التصرف في فكره لا يصرفه في التفكر في ذات الله وعوالمه وجوارحه الا في مرضات الله وان كان من العارفين ظفر بنيل المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه

متين فشد لي وسدد مقالتي ولي لنا فانصر وزح غيم غمتنا

المتين عظيم القوة التي لا تعارض ولا يعتريها نقص ولا خلل وهو الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج الى مادة ولا سبب ولا جند ولا معين بل اذا اراد ان يهلك عبدا اهلكه ولو بيده كان يقتل نفسه والتقرب به تعلقا وتخلقا كاسمه القوي لمقاربة معناه لكن في هذا

زيادة

زيادة تاكيد لزيادة المعنى الدال عليه وخاصيته ظهور القوة لذاكره سيما مع اسمه القوي وعدته خمسماية مرة واذا ذكره على من به فجور ذكر كان او انثى رجع عن فعله ومن خاصم انسانا ودحضت حجته فليقرا سورة والمرسلات عرفا الخ ويذكر الاسم بعدته ويتوجه الى محل المخاصمة فيظهر الله الحق ويدحض الباطل ويويد حجته وهذه الفايدة من الاسرار النافعة العزيزة الوجود المجربة قطعا والولي هو المتولي امور الخلايق جميعا بالايجاد والامداد والكفاية وهو المتولي امر عباده المومنين بالنصر على اعداهم وفعل ما فيه الخير لهم قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الاية وقال تعالى والله ولي المتقين وقال تعالى ام اتخذوا من دونه اوليا فالله هو الولي الى غير ذلك وقد يستعمل بمعنى الناصر والمتكفل والولي من الخلق فهو من الولاية بمعنى الموالاة بالعلم والعمل فالعالم ولي بما يعمل بعلم وولي الصغير ولي بما يحسن عمله وقد يستعمل الولي ايضا بمعنى من تولى الله امره وبمعنى من اختار الله ورسوله ناصرا له دون الخلق ويطلق على من اوداه الله سر الولاية وهو منصب من المناصب من باطن النبوة وهو التصرف في الخلق بالحق وكل من استولى امرا من الامور الدينوية وتكفل بالقيام فهو ولي بالنسبة لتلك الولاية واشتق منه المولى اسم للسيد والمملوكة لان السيد متكفل بنفع عبده وما يحتاج اليه والعبد متكفل

بطاعة سيده والمداومة عليها ولئن تساوى سادة وعبيدهم
على ان اسماء الجميع موالي ۞ والتقرب به تعلقا ان ترجع الى الله
في جميع امورك كحال يوسف عليه السلام حيث قال انت وليي في
الدنيا والاخرة وكما قال تعالى نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا
وفي الاخرة الى غير ذلك وتخلقا تولي امور من يلزمك
ولايته بالنصر وكشف الغم والقيام بحقه كما امر الله وهذا
شامل لكل من دخل في ولاية العبد من انسان وحيوان اذ
الانسان ولي اهل بيته وعليه القيام بحق ولايته والسلطان
ولي رعيته وعليه القيام بحقها وقس على ذلك من الادنى
الى الاعلى وبالعكس قال بعضهم ۞

۞ عجبا لراج ان ينال ولاية ۞ حتى اذا ما نال بغيته بغى ۞
۞ يسدي ويلحج في المظالم والغا ۞ في وردها طورا وطورا مولغا ۞
۞ ما ان يبالي حين يتبع الهوى ۞ فيها اصلح دينه ام اوتغا ۞
۞ يا ويحه لو كان يوقن انه ۞ ما حاله الا تحول لما طغى ۞

الى اخر ما قيل في ذلك والولاية بالكسر مصدر الولي
وبالفتح النصرة وقوله بغى ظلم وقوله والغا اي شاربا
وقوله وردها بالكسر اي مشروبها وطورا بالفتح تارة وقوله
مولغا اي ساقيا غيره بان يباشر الظلم بنفسه تارة وتارة
يكون سببا وقوله اوتغا يقال اوتغه فوتغ اي اهلكه
فهلك وقوله يا ويحه كلمة ترحيم وقوله طغى اي تجاوز الحد
وخاصيته ثبوت الولاية وهي النصرة والكفاية لمن ذكره

كل يوم

كل يوم ستا واربعين مرة يسر الله اموره ووقاه ما اهمه
وما يخشاه وجعل حسابه يسيرا ومعنى البيت وانت
متين فشددني اي قوني بقوتك التي لا تعارض وسدد
مقالتي بان تلهمني وجه السداد وهو الاصابة ومنه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا والسداد في القول يقتضي السداد في العملوات
ولي لنا اي ناصرنا ومتكفل امورنا فانصرنا على كل عدو
وزح اي ازل واكشف غيم غمنا لتشرق شمس العقل والروح
اذ لا تشرق شمس مع غيم والغيم حجاب رقيق يعترض بين
السماء والارض يستر نور الشمس والكواكب عن ظهورها
الى الابصار استعاره للغم وهو نهاية الحزن لانه يستر نور
العقل ويحجبه نور الادراك كما يمنع حجاب الغيم عن مشاهدة
الابصار السماء وقد يراد به حجاب البشرية وبانجلائه يحصل
الوصول وينال مقام التمكين بعد التلوين وفي الحديث انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة
وفي رواية اكثر من سبعين مرة وهو غين انوار لا غين اغيار
بالنسبة لكماله صلى الله عليه وسلم لدوام ترقيه في
الكمالات وبارتقائه الى رتبة يجد ما قبلها ادنى منها
فيستغفر الله وهذا من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين
واذا انمحى الغين عن بصيرة السالك حصل له الشهود ومنه قول سيدي عمر بن الفارض
۞ فنقطة غين الغين عن صحوي المحت ۞ ونقطة عين العين محوي الغته ۞

وعدة استعمال البيت خمسمائة وست واربعون لحصول المدعو به بحسب
استعداد الثاني

حميدا دم حمدي على نعم همت ويا محصيا لم يحص نعماه من عنا

الحميد هو المحمود المستحق الثناء عليه اذ حقيقة الحمد اظهار الكمالات
وكل كمال فهو له فكل حمد فهو له ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء
عليك والحمد اما ان يكون لكمال في الذات والصفات والافعال او
لاحسان سابق او رجاء احسان في المستقبل او خوفا من سطوة
قهر المحمود وكلها مجتمعة في جانب الله تعالى والتقرب به تعلقا
شهود كل كمال له بالاصالة ولغيره بالافاضة عليه وتخلقا لزوم
كل وصف وفعل يحمد في الدارين وخاصيته اكتساب المحامد
في الاخلاق والافعال والاقوال وعدته اثنان وستون مرة
والمحصي الضابط الذي لا تخفى عليه خافية فيضبط اعداد
الخلائق وانفاسها وافعالها وحركاتها وسكناتها وخواطرها
وتصوراتها وبيانها من الازل الى الابد والتقرب به تعلقا
محاسبة النفس وضبط الحواس والجوارح ومراقبة الله
في السر والعلانية وتخلقا المحافظة على اداب الشريعة
والطريقة والاتيان بها على اكمل وجه حسب الطاقة وخاصيته
ان من ذكره كل ليلة مائة وثمانية واربعين مرة ازال الله عنه
الغفلة والنسيان وسخر له قلوب خلقه ومعنى البيت وانت
حميد فادم حمدي وثناءي عليك على توالي نعمائك التي همت
اي تتابعت وتواصلت بغير انقطاع يقال همت السماء اذا تتابع
قطرها وتوالى في انصبابه مع غزارته وكثرته ويا محصيا لم يحص

نعماه

نعماه من عنا اي اعتنا واهتم باحصاءها كما قال تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها واستعماله مائتان وعشر مرات
كل يوم لتوالي النعم وتيسيرها والتوفيق الى الحمد عليها وحصول
الغنا الحسي والمعنوي قال رضي الله عنه

ويا مبدئ ما زلت تبدا بالعطا معيد اعد ما القلب عوذ في الفنا

المبدي مظهر الكائنات من العدم الى الوجود الغيبي ثم من الوجود
الغيبي الى الوجود العيني فالمبدئ بالهمز المنشئ وبغير همز المظهر
والمعيد هو الذي يعيد الخلق بعد انعدامهم ويرجع الاكوان
بعد فنادها قال تعالى وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه وقال بعضهم البدء هو الاظهار على وجه التطوير
المهي للاعادة وهو الرجوع على مدرج تطوير البدء فهو سبحانه
وتعالى بدا الخلق على حكم ما يعيدهم عليه فهو بذلك المبدئ
المعيد ثم قال وانما قيل انهما اسم واحد لان معنى الاول يتم
بالثاني وكذا كل اسم لا يتم معناه فيما يرجع الى كمال اسماء الله الا
باسم اخر واختلف اهل السنة في تلك الاعادة قيل عن عدم محض
وقيل عن تفريق اجزاء قال صاحب الجوهرة وقل يعاد الجسم بالتحقيق
عن عدم وقيل عن تفريق وقال الامام الشعراني في الجواهر
سالت شيخنا عن قوله تعالى كما بداكم تعودون هل تعود الارواح
الى تدبير هذه الاجسام بعينها او على مثال اخر كما قيل فقال
رضي الله عنه تعود الى تدبير هذه الاجسام بعينها وهو قوله
تعالى اذا بعثر ما في القبور فان في ذلك ادل دليل على اعادة

جواهر تلك الاجسام التي ذابت في القبور مثلا فاذا ظهرت
الاجسام من قبورها تاتها الارواح بالتدبير علي قدر ما يعطيه
مزاج تلك النشاة بل بعد ان كانت عزلت وما عزلت حقيقة
بل هدمت والملك باق بيد صاحبه بعد الهدم وقال ايضا
تدخل الارواح في الاشباح قبل البعث وذلك ان السماء تمطر
مطرا شبيه مني الرجال تمخض منه الارض اي تختمر فينشي الله
تعالى منه الخلق النشاة الاخروية قايمة على عجب الذنب
الذي يبقى من نشاة الدنيا وهو اصلها الذي لا يقبل البلا
فاذا انشاه الله النشاة الاخرة وسواه وعدله استعد
لقبول الارواح كاستعداد الشجرية بالنارية التي فيها لقبول
الاشتعال فاذا نفخ اسرافيل فيها النفخة الثانية اشتعلت
تلك الصور المستعدة للاشتعال الذي بارواحها فاذا هم
قيام ينظرون قال تحكم الصور في البرزخ قبل النفخ كالنار اذا
انطفت فنفخها انسان فاوقدت سواء ثم اذا قاموا من قبورهم
ينسى كل احد حاله في البرزخ بما شاهده من الاهوال العظام
ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما يقع للمستيقظ من
منامه في دار الدنيا وقد يحشر المرء في صورته الجسمية الدنيوية
التي كان فارقها عند الموت في الدنيا ان كان بقي عليه سوال
لاجل جسده الموصوف بالتكليف فان لم يكن بقي عليه سوال
حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او النار واهل النار
كلهم مسولون بيقين فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها

تختلف

تختلف عليهم الصور فاذا دعوا الى الله عز وجل يحشرون
في صورة ~~لا تختلف الا بالرؤية~~ لا تصلح الا للروية فاذا عادوا
من حضرة الروية حشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة
ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة
التي انتقل اليها فاذا دخل سوق الجنة وراي ما فيه من
الصور فاي صورة استحسنها دخل فيها ثم لا يزال اهل الجنة
ينتقلون من صورة الى صورة ابد الابدين وفي كلام الشيخ الاكبر
محيي الدين ابن العربي قدس سره في الفتوحات المكية نحو
ذلك وهو كلام منزعه الكشف حيث قال ان التبديل اذا
وقع في ذلك اليوم اي يوم القيامة في السموات والارض
يكون في الصور لا في الاعيان وان كانت الاعيان ايضا صورا
قال وفي وجوب الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر ومجي
الرب ويتجلى الحق فيه للفصل والقضا ويستحيل جميع ما
في الفلك المكوكب الى الاخرة في صور غير هذه الصور
والله اعلم وقال الهمام الشعراني في ~~اليواقيت~~ [الجواهر] والدرر
سالت شيخنا عن قوله تعالى وهو الذي يبدو الخلق ثم يعيده
هل المراد هنا الفعل الصادر منه تعالى او المخلوق فقال رضي
الله عنه المراد به هنا الفعل الصادر منه تعالى لا المخلوق فان
عين المخلوق ما زالت من الوجود وان اختلفت عليها الاطوار
في الدنيا والبرزخ والحشر والجنة والنار فان عين المخلوق
واحدة من حيث جوهرها فلم تعدم حتى انها توجد وانما

وانما هو انتقال من وجود الي وجود ولذلك كان نعيم القبر
وعذابه حقا انتهي والتقرب بهذين الاسمين تعلقا الرجوع
اليه في كل شي والاستعاذة به من كل شي وتحلقا ان انقياد
النفس الي البداية وتردها الي النهاية ومن النهاية ايضا
تردا الي البداية وهو البدء والاعادة بالمجاهدة البدنية
والقلبية حتي تنكشف عن الروح ورواسي الطبيعة وخاصيتهما
ان من ذكرهما كل يوم مائة واحدي وسبعين مرة تذكر ما كان
محفوظا اذا نسيه وزالت حيرته في اي امر واهتدي الي ما
فيه صلاحه واذا قرا العدد المذكور علي بطن المراة الحامل
يثبت ما في بطنها ومعني البيت ويا مبدءا ما زلت
اي ما برحت تبدو عبادك بالعطا من غير سوال اذ كرمك
مبذول بالسبق لمن اطاع ومن عصي وفي هذا براعة
المطلب وهو التعريض بطلب النوال من غير التصريح بالسوال
وانت معيد فاعد ما اي الذي عودبه القلب من انعامك
والعنا ضد الفقر حيث اعطيتنا الايمان في الازل من غير
سوال ولا استحقاق واغنيت بشهودك وسماع خطابك
مهجنا فاتم اللهم ذلك اذ الكريم اذا من تمم وانت اكرم الاكرمين
واعلم ان صفات الحق تعالي ازلية لا تتغير بفعل العبد فكل
واحد من اشخاص الانسان بالنسبة الي النظر الاول اما محبوب
او مغضوب والمحبوب الازلي لا يصير مغضوبا البتة وكلما
يجري عليه من الاحوال يكون عطا له وان كان في الظاهر بلاء

والمغضوب

والمغضوب الازلي لا يكون محبوبا البتة وكلما يجري عليه
من الاحوال يكون نقمة وان كان في الظاهر نعمة وهذا سر
ما اشار اليه الناظم رضي الله عنه بقوله اعد ما القلب عود
لان السالف في الازل لكل موحد محبة ورحمة وهذا ينتج
الان خيرا وكرامة لصدق المحبة والرحمة السالفة في العهد
الازلي وخاصية البيت ان من قراه مائة واحدى وسبعين
مرة ظفر بحصول المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه
ويا محييا هب لي حياة لحضرنا ومميت امت نفسي لامسي ممكنا
المحيي هو خالق الحياة ومعطي لكل شي حياته علي وجه يريده وقد
يبقيها لمن اراد دوام امهاله كما شاء وكيف شاء بسبب وبلا سبب
والمميت خالق الموت ومسلطه علي من شاء من الاحياء
متى شاء بسبب وبلا سبب وقيل في معناهما محيي القلوب
بنور المعرفة كما احيي الاجسام بالارواح ومميتها بعارض الغفلة
ونحوها وقال بعضهم الاحياء هو اظهار من غيب عن تكامل تكون
الامانة علي اخر ذلك التكامل عودا من نهاية ذلك التكامل
او تغيب الي باطن ذلك الغيب الذي هو مبدا التكامل فحقيقة
الحياة تكامل في الظهور وحقيقة الموت تراجع في الغيب وقال
الشيخ محيي الدين ابن عربي قدس الله سره في قوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
الاية اعلم انه ان ورود الموت على النفوس لا يكون الا عن
حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا علي حي والتفرقة لا تكون الا

عن اجتماع وكذا الحكم في موت النفس بعد العلم فان قيل
ان العلم بالله الذي هو حياة النفوس طاري والجهل ثابت لها
قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدم علم
يحيى به قلنا العلم بالله سبق الي كل نفس في الاخذ الميثاق
حتى اشهدهم على انفسهم فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية
في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفوس ميتة
بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيى الله بعض النفوس
بتوحيده واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضرورة
العقل العلم بوجود الله فلذلك فلهذا سميناه ميتا فلما رد اليه
علمه حيي به كما ترد الارواح الي اجسامها في الدار الاخرة بيوم
البعث وقوله كمن مثله في الظلمات يريد مقابلة النور الذى
يمشي به في الناس وما هو عين الحياة اذ الحياة الاقرار
بوجود الله والنور المجعول بتوحيد الله والموت الجهل بوجود
الله والظلمات الجهل بتوحيد الله ولهذا لم يذكر الحق تعالى
في الاخذ الميثاق الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيده وما
تعرض للتوحيد فقال الست بربكم قالوا بلى فاقروا له بالربوبية
التي هي السيادة واطال في ذلك والتقرب بهذين الاسمين تعلقا
بالاستسلام لمولاك والرجوع اليه وتخلقا باحياء عوالمك بالطاعة
واماتتها على المعصية وخاصية الاول وجود الالفة فمن خاف
الفراق او الحبس فليقراه على جسده ثمانية وستين مرة وخاصية
الثاني ان يكثر من ذكره من كان مسرفا علي نفسه بالمعاصي ولم

تطاوعه

تطاوعه نفسه علي الطاعة فيحصل له ترك المعصية ولزوم
الطاعة وعدته اربعمائة وتسعون ومعنى البيت ويا محييا
هب لي من هباتك العلية حياة هنيئة مصروفة في مراضيك
جالية عن شوايب المكدرات بهموم الدنيا وعموم المخالفة كحياة
الخضر عليه السلام وضمير الجمع والاضافة يعود علي اهل الطريق
لان الخضر عليه السلام له اليد الطولي عليهم في الافاضة
والالقا والباس الخرقة والارشاد ونحو ذلك واسمه اليا[س] غير الياس
المشهور والخضر لقبه وهو بفتح فكسر وبفتح فسكون كما في البيت
روي الحارث عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخضر في البحر والياس في البر يجتمعان كل ليلة
عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين ياجوج وماجوج
ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما
الي قابل طعامهما ذلك كذا في الجامع الصغير وقصة الخضر مع موسى
عليهما السلام قد ذكرها الله تعالي في كتابه العزيز وقد قالوا ان
الخضر عليه السلام لا يجتمع على احد يدخر قوت يوم لنفسه وانما
اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه لم يدخر لنفسه وانما كان
يدخر لاهل بيته لانه قاسم كما قال والله معطي وانا قاسم فكان
يقسم لهم نصيبهم كالامة وقد اجتمع به رجال من اهل الله تعالى
كالشيخ محيي الدين ولبس خرقة الطريق من يده بتجاه الحجر الاسود
واخذ عليه العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ قال وكان عندي
توقف في اتصال سند الخرقة حتى اعلمني الخضر انه لبسها مزيد

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشرفة وكان يجتمع
بالسيد البكري رضي الله عنه وبالشيخ المنير وبسيدي ابرهيم
المتبولي وغيرهم وكنيته الخضر ابو العباس واسمه بليا ابن
ملكان قال صاحب روح البيان ويقال ان الخضر عليه السلام
يجدده الله تعالى في بدنه في كل مائة وعشرين سنة
فيعود شابا وهو من المنظرين اي الذين اخرت اجالهم ازلا
الى النفخة الاولى كما في الاخبار الصحيحة وورد انه لقن
المسبعات العشر الى الشيخ الجزولي صاحب دلايل الخيرات
واخبر سيدي ابرهيم المتبولي ان من قرا فاتحة الكتاب واية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة واية لقد جاءكم وقل هو الله
احد والمعوذتين صباحا ومساء مات على الايمان وانه
سمع ذلك من محمد نبي الساعة صلى الله عليه وسلم وله ماثر
لا تحصى مبسوطة في المطولات كشرح المواهب اللدنية
وانموذج الجواهر وغيرهما وطلب المصنف الناظم حياة كحياة
الخضر ليس المراد المماثلة لها من كل وجه اذ ورد انه يعيش
الى قبيل الساعة وانما المراد المماثلة لها في الصفو والتوفيق
وفي الحديث خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا رواه الحاكم
عن جابر او المراد الحياة البرزخية لان من اهل الله من يصلي
في قبره ويعمل ما شاء من انواع الطاعات وله ثواب اعماله
وثواب قضاء حوايج الناس والمراد بقاء الادراك المستعد لقبول
الفيوضات والتجليات المنتجة للترقي في الكمالات وكل ميسر

لما خلق

٦٦

لما خلق له قال الهمام الشعراني رضي الله عنه سالت شيخنا يعني سيدي
عليا الخواص رضي الله عنه عن الجسم بعد مفارقة الروح هل عنده احساس
وادراك وذلك لان للجسد عندنا عوالم وحقايق يقبل بها التجلي
الالهي والادراك من غير واسطة الروح واذا انتقلت النفس
الى محلها الاصلي بعد المفارقة وبقي الجسم كان له ذلك الادراك
بتلك الحقايق التي تخصه ولولا ذلك ما كان لقوله تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده معنى اذ التسبيح هنا عبارة عن المعرفة
تقديره وان من شيء الا يعرف ربه وموجده وخالقه بنزهه ويقدسه
عن ما لا يجوز عليه وحده هي حقيقة المعرفة وتلك الحقايق
نطقت الجلود كما قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء قال ولا يعرف حياة الجسم بعد
مفارقة الروح الا الكمل من اهل الكشف والله اعلم ذكره في الجواهر
واليواقيت والدرر ولا يرد عليه ان من يعبد غير الله تعالى
كالمجوس الذين يعبدون النار وغيرهم اعضاؤهم مقرة لله
بالوجود وان اختلف نطقهم وقصدهم لان الله تعالى جعل الخير
في امتثال الشرع وجعل الثواب والنعيم جزاء على الطاعة وما يصدر
من جوارح هولاء من الاقرار هو امر قهري كنطق الجلود فافهم وتمام
البيت وانت ميت فامت نفسي الموت الطبيعي الاختياري لتكون
قريبة للوصال وموت النفس هو افناؤها عن حظوظها وشهواتها
طلبا لرضى الله تعالى الا ان المضحي يطلب الثواب والجنة ومن
تقرب بنفسه لا يبتغي ثوابا غير تقريبه من مولاه كما قالت رابعة

العدوية رضي الله عنها

كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا

او لان يدخلوا الجنان فيحظوا بقصور ويشربوا سلسبيلا

ليس لي في الجنان والنار حظ انا لا ابتغي بحبي بديلا

وقوله لا امسي اي لا اصير فاللام فيه للعلة اي لاجل ان
اكون متمكنا باستعداد روحي بذلك الموت للحياة الحقيقية
الابدية وهي شهود معية الذات الاحدية والصفات
السرمدية بعد الانفصال من لوث الصلصال وهذا لا يكون
الا بعد الاستهلاك في الفنا والوصول الي كعبة اللقا ومقام
البقا فنظر العطف يحصل بعد الحتف ولا مرتبة اعلى واعز
من مقام الوجود ببقاء المحبوب والشهود عند لقا المطلوب
كما قال الحلاج عليه رحمة الله اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي
وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي وحيث ورد في الكتاب
العزيز ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الاية ومن الشرايط المعتبرة
في صحة هذه المبايعة الجهاد مع عدو الله حتى يحصل الانخلاع
عن الحياة الدنياوية بالشهادة في سبيله كما دل على ذلك قوله
فيقتلون ويقتلون كان الجهاد الاكبر جهاد النفس والشيطان
والهوى ومن يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فالسالك
اذا لم يحصل له الوصل ومات في طريق الله رفعه الله الي محل
همته اذ لكل امرء ما نوى ومن ترك الحظوظ الدنيوية والاخروية

وخرج

وخرج بنفسه الي الله ورسوله فله ما نواه وقد قيل في المعنى

خليلي قطاع الفيافي الي الحمى كثير واما الواصلون قليل

اترجو وصالا من سليمي ولم تجد بنفس متى نال الوصال بخيل

وعدة استعمال البيت خمسمائة وثمانية وخمسون لما فيه قال رضي الله عنه

ويا حي احيي مهجتي بتوجه لعلياك يا قيوم قوم طريقنا

الحي المتصف بالحياة الازلية الابدية التي لا يجوز عليها موت
وهي في حقه تعالى صفة ازلية تصحيحا لمن قام به العلم وساير
الصفات الكمالية وهي شرط في جميع الصفات يلزم من عدمها
عدم الجميع والتقرب بهذا الاسم تعلقا سريان سر الحياة في
كل موجود من الجواهر والاعراض والحروف والاصوات وهذا
مشهد اهل الكشف فما من موجود الا وسر الحياة سار فيه وتخلقا
التوكل عليه كما قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت
وخاصيته ثبوت الحياة في كل شي ومن ثم استعمله السادة
الخلوتية في المقام الخامس وبه تحيى القلوب والارواح وتستمد
من حضرة الكريم الفتاح ومن ذكره عقب كل صلاة ثمانية عشر مرة
احيي الله قلبه بنور المعرفة ويذكر على المريض ثلاثمائة واربع وعشرين
يعافيه الله من مرضه والقيوم هو القايم بنفسه المقيم لغيره وهو
القايم على كل نفس بما كسبت والتقرب به تعلقا مراقبته في كل حال
وشهود قيام كل موجود بسر قيوميته وتخلقا القيام بالخدمة
في مقام الحرمة وخاصيته ان من ذكره مجردا ذهب عنه النوم
ومن ذكره مع اسمه تعالى الحي بان قال يا حي يا قيوم من صلاة

الصبح في اول وقتها الى طلوع الشمس وجد في نفسه من
الخفة والنهضة والتوفيق حالا مزيد عليه وقال جمع من
العلماء ان الاسم الاعظم ياحي ياقيوم لما في حديث الترمذي
عن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد
في الدعاء قال ياحي ياقيوم وحديث للحاكم عن ابن مسعود
كان اذا نزل به هم او غم قال ياحي ياقيوم برحمتك
استغيث وحديث الطبراني والحاكم وابن ماجه عن ابي
امامة الباهلي يرفعه اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب في ثلاث سور من القران في البقرة وال عمران وطه
وعن ابي علي الكتاني رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول
الله ادع الله ان لا يميت قلبي فقال ان اردت ان يحيى
قلبك فلا يموت ابدا فقل في كل يوم اربعين مرة ياحي
ياقيوم لا اله الا انت ويقال ان بني اسرايل سالوا موسى
عليه السلام حين دخلوا البحر عن اسم الله الاعظم فقال
لهم قولوا اهيا يعني ياحي شراهيا يعني ياقيوم فقالوا
ذلك فنجوا من الغرق فاذا دعي به من في البحر نجاه الله
من الغرق وهذين الاسمان من الاسماء المعدة لسلوك
طريق الخلوتية الاول في المقام الخامس والثاني في السادس
وخواصهما لا تحصى ومعنى البيت وياحي احيي مهجتي قطع
لضرورة النظم وقوله مهجتي اي روحي وكما يطلق لفظ المهجة

على الروح

على الروح كهنا يطلق على مطلق الدم وعلى دم القلب
~~القلب~~ خاصة لان مناط تعلق الروح بالبدن وقوله
بتوجه اي بكمال اقبال وثبات واستعداد وفراغ وعدم
تعلق الاغيار وهذا التوجه مع صدق القصد والعزيمة
لعلياك اي لمقاماتك العلية وهو كناية عن الاستمداد
من بحور فيوضات احساناتك بشهود تاثيرات اسمائك
وصفاتك ثم قال ياقيوم قوم طريقنا اي اجعله مستقيما
على صراط الاعتدال في الاعمال والاخلاق والاحوال
كما قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقد يكون
قوله ياقيوم الخ معطوفا على ما قبله حذف منه واو
العطف لضرورة النظم سيما الدلالة المقام عليها وعليه
فالمعنى ياحي احيي روحي بصدق اقبال وقصد ليستوي
ظاهري وباطني في التوجه الى حقيقة الحقايق ويا قيوم قوم
طريق وصولنا اليها كي لا نضل ولا نزل ولا نحود عنك
يا مقصود والطريقة عند الصوفية هي طريق موصل الى الله
كما ان الشريعة طريق موصل الى الجنة وهي اخص من الشريعة
لاشتمالها على احكام الشريعة من الاعمال الصالحة البدنية والانتهاء
عن المحارم والمكاره العامة وعلى احكام خاصة من الاحكام
القلبية والانتهاء عن ما سوى الله كله والحقيقة الذات
كما ان حقيقة الشيء ذاته وهذه المراتب ظاهرة في اللوزة
من قشر ولب ودهن فالشريعة محيطة كالقشر لا يمكن الوصول

اليها الا بها والطريقة كاللب يحصل الوصول اليه بعد تجاوز
القشر والذهن كالدهن في اللب لا يمكن تحصيله الا عند التصفية
وعدة استعمال البيت مائة واربعة وسبعون للظفر بحصول المدعو به
ويا واجد وجد جميع ماربي ويا ماجد مجدني وسر بي لسربنا
الواجد بالجيم هو الغني الذي يجد ما يريده قال تعالى وان من
شي الا عندنا خزائنه فيلحظ فيه معني الوجدان وهو
عدم نفاذ الشي وفيه معني الايجاد بان يوجد ما اراد
ايجاده لوقته فهو الموجد ولو اغني الخلايق جميعا واعطاهم
ماربهم ما نقص من ملكه شي والتقرب به تعلقا الاكتفاء
به تعالى في جميع المطالب والمارب كلها وتخلقا الفيض فمن
داوم ذكره عقب كل صلاة اربعة عشر مرة امده الله بتاييده
وقواه وصب عليه العلوم والمعارف والارزاق والماجد
يعني المجيد مع المبالغة ومعناه الشريف واسع الكرم رفيع
القدر والتقرب به تعلقا رفع الهمة اليه وتخلقا شرف
النفس ورفع الهمة عن طلب النوال الا منه وان وردت النعم
علي يد الخلايق فانما هم وسايط وهو المنعم الحقيقي فيشكر
الله الناس وخاصيته حصول الشرف وتنوير القلب لذاكره
وعدته ثمان واربعون ومعني البيت ويا واجد اوجد
بهمزة قطع مفتوحة اي يسر وسهل لي جميع ماربي اي
حوائجي واوطاري جمع مأربة بفتح الراء وضمها وهي الحاجة
والغرض ومثله الارب بكسر فسكون والجمع ارب بكسر ففتح

ويا ماجد

ويا ماجد مجدني اي شرفني وارفع قدري وبلغني ما يكون به
المجد في الدارين وسر بي اي دلني وارشدني واوصلني لسربنا
بكسر السين وسكون الراء والسرب الجماعة وله فيه لغات غير
هذه وهي في الاصل القطعة من الابل يقال سرب الابل
اذا ارسلها قطعة في اثر قطعة والمراد هنا الجماعة السابقون
الي فراديس الوصل ومركز الاصل وهذا بحسب المظهر الجسماني
لان الموحدين وجدوا في عالم الاجسام طايفة بعد اخرى واقبلوا
علي الله جماعة في اثر جماعة وان كان ايجادهم في عالم الارواح
جملة بحكم القبضتين وعدة استعمال البيت اثنان وستون لحصول
المدعو به قال رضي الله عنه ويا واحد اجعلني بحبك واحدا
ويا احد ودني ارض المعتقد دينا الواحد المنفرد في ذاته وصفاته وافعاله
اي لا ثاني له فهو مستلزم لنفي الكموم الخمسة المتصل والمنفصل في الذات
والمتصل والمنفصل في الصفات والمتصل والمنفصل في الافعال واما
المتصل فيها لا ينفي بل هو تعلق القدرة والارادة في ساير الكاينات
ايجادا واعداما فلا غاية له ولا نهاية قال تعالى كل يوم هو في شان
اي كل لحظة ولمحة له شؤون يبديها ولا يبتديها والوحدة في حقه
صفة كمال كما ورد انه واحد لا من قلة بل وحدة تعزز وانفراد
وتكبر لانعدام الشبيه والنظير والمثيل فالمراد بالقلة عدم الوجود
والاحد بمعناه بزيادة تاكيد في وصف الوحدانية فالواحد الذي
لا تعدد في ذاته والاحد الذي لا ينقسم ولا يتجزا والتقرب
بهذين الاسمين تعلقا شهود الاحدية في الكاينات وافراد

وافراد القلب له وقد فسر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
وتر يحب الوتر بالقلب المنفرد له وتخلقا افراده بالعبادة وعدم
شهود الفعل في السراء والضراء الا منه كما قال تعالى وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
وخاصيتهما اخراج التعلق بالخلق من القلب وعدم الخوف
منهم فمن ذكرهما عقب كل صلاة اثنين وثلاثين مرة خرج من
قلبه التعلق بالخلق وكفي خوفهم وورد انه صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول في دعائه اللهم اني اسالك بانك انت الله
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فقال لقد سال الله باسمه الذي اذا دعي به
اجاب واذا سيل به اعطى ومن ثم قال العلماء انه اسم الله
الاعظم قال الحافظ ابن حجر وهو الارجح من حيث السند
من جميع ما ورد في ذلك ومعنى البيت ويا واحد اجعلني
بحبك واحدا اي بين ابناء الجنس في العصر بان ينسى كل
ذكر كل شي بذكره ولا يعرج في كل حال الا عليه فلا يكون في
للاكوان ثبوت في مشهده بنسبة في الوجود ولا في العدم
كما قال ابن عطاء الله السكندري قدس سره الاكوان ثابتة
باثباته وممحوة باحدية ذاته وطلب الوحدة في الحب انما هو
بحسب مشهد العبد ومطمعه وقد جرت سنة الله في خلقه
انه اذا اجرى الود الرحماني والعطف الاحساني بينه وبين
عبد خصه بنوع من الملاطفات حتى يثبت في سره انه

لم يتخذ

لم يتخذ خليلا سواه ولم يصطفي نجيا الا اياه وهذا عند
وحدة النفس كما قيل
اذا كان من تهواه في الحسن واحد فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه
واما مقام الاتحاد فهو مشروط بشرط وحدة النفس وانخلاعها
عن تكثر الصفات وتعدد الجهات وشهود الكل منه واليه
لتحصل المناسبة بينها وبين الواحد الاحد المتجلي اليها كما
قال سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه
فلو واحدا في الحب امسيت واحدا منازل ما قلته عن حقيقة
ومن علامة وحدة النفس انفرادها عن كل صفة او فعل اليها
وما دام العبد يضيف الى نفسه صفة او فعلا فلم يتحقق بهذا
المقام وعليه ان يلتزم الشريعة التزام الالف للام ويضيف الى
الاصل ما اضافه الله اليه خلقا وايجادا وابقاء او استمدادا
ويضيف الى الفرع ما اضافه الله اليه ميلا واكتسابا وجبلة
وايثارا واستحبابا وقوله ويا احد قدني من الانقياد
فعلا وانفعالا اي اجذبني الى القدوم على مرضاتك والارتقا
الى مقام قربك ومناجاتك ووفقني الى الانقياد والتسليم والطاعة
كي ارى من الروية بمعنى الشهود والعيان اي انظر بعين بصيرتي
المودع فيها من نور اليقين ان الصب اي المحب والمراد نفسه وكل
ما انضم ذلك في نفسه او بضم الجماعة بان تنزلهم منزلة الواحد
لان المومنين كالعضو الواحد وقوله قد دنا اي قد تحقق
بالقرب من جنابك واذا كان الدليل الهادي هو الله بدليل

اضافة م

قوله تعالي قل ان الهدي هدي الله وقوله تعالي من يهد
الله فهو المهتد وقوله تعالي ولكن الله يهدي من يشاء
الي غير ذلك من الايات فاذا اراد الله قرب عبد قاده وهداه
الي طرق الرشاد حتي يسلك الي حضرة المحبوب ويصل الي
جناب المطلوب ويدخل في حكم الانقياد الي الله الانقياد
والتسليم والطاعة لمن يدل علي الله بان يعطيه زمامه
بنفس مطمينة واخلاص تام كما قال بعضهم لولا المربي ما عرفت
ربي ثم بعد الصب مشتق من الانصباب وهو سرعة صب
الماء لانصباب المحب في هوى المحبوب ومرضاته وذلك
ان معني المحبة الاقبال علي المحب والطاعة له والاستيناس
به فاذا اكمل في معانيه ينشا من ذلك الود وهو ازالة
الوسايط بين المحب والمحبوب من الوحشة والالفة
فاذا اكمل وتم في معانيه ينشا من ذلك الهوى وهو فراغ
القلب من كل شي غير المحبوب او هو اسم لانحطاط المحب
في محاب المحبوب وفي التوصل اليه بغير تمالك فاذا اكمل
وتم في معانيه نشات عنه الصبابة وهي تزيد عن
الهوى امتلاء القلب وفيضه فاذا تحكم ذلك واستوى على
القلب ينشا عنه العشق وهو تنسم رايحة قرب من يحبه
فهو في الجملة افراط المحبة ومجاوزة حدها فاذا جرى ذلك
مجرى الروح في القلب وضاق القلب به نشا منه الشغف
بالغين المعجمة والعين المهملة وهو احتراق القلب لانه

يستولي

يستولي على سويداء القلب وهو العلقة السودا والخلة
دون الهوى وقيل فوقه وهي ماخوذة من التخلل لتخلل
المحبة بين العظم واللحم وجميع اجزاء البدن كما قيل
وتخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا

تخيره بدا

وقد قسم بعضهم مراتب العشق تقسيما غيره لكنه يرجع
الي ما ذكرناه والصحيح ان العشق من الاوضاع الالهية
وان كان التعمل له مدخل لكن في اثارته اذا ركد وسكن لا في
ايجاده اذ الفطر الازلية لا يمكن الزيادة فيها بالتعمل فالتعمل
يظهر موجودا لا انه يوجد مفقودا فافهم وعدة استعمال
البيت اثنان وثلاثون مرة لحصول المدعو به بحسب استعداد التالي
وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق قال رضي الله عنه تعالى
وبا فردا فردنا عن الغير جملة ويا صمد نلجا اليه بهمنا
الفرد بمعني الاحد والتقرب به تعلقا وتخلقا واحد وكذا
الخاصية وعدته مايتان واربعة وثمانون لمن اراد الانفراد
بالحق عن الخلق والصمد هو الذي يصمد اليه في الحوايج اي
يقصد ويلجي اليه سيما في دفع الشدايد والكروب وقيل
معناه السيد وقيل الذي لا يطعم وقيل الذي لا جوف له
واكثر استعماله بمعني الملجا والقصد والتقرب به تعلقا
تفويض الامر اليه والرجوع في كل نازلة واحالة اليه وتخلقا
اغاثة الملهوف ونجدة المظلوم واعانة الخلق على حوايجهم
في الدين والدنيا وخاصيته ان ذكره يزيل الجوع والعطش

ويحمل الذات والصفات والفعل ويكشف الهموم والكروب
وعدته مائة واربع وثلاثون فمن ذكره بهذا العدد لاي امر مما
ذكرنا ظفر بمراده بحول الله وقوته ومعنى البيت ويا فرداً فردني
عن الغير وهو كل ما سوى الله جملة بان لا يكون لي تعلق بسواك
واعظم مخلوق متمكن في مقام الفردية المصطفى صلوات الله عليه
وقد يخص الله من شاء من امته بنيل هذا المقام بحكم الوراثة
المحمدية كقطب الغوث يلمح الى ذلك قوله تعالى لولاك لولاك
لما خلقت الافلاك واما شهوده في النفس لا يتحقق الا بالتحقق
بمقامات العبودية وذلك ان العبودية تقييد النفس
لربها بالاحكام الخاصة في مقام القرب كالصبر والرضى والزهد
والورع والتوكل وغيرها كما ان العبادة تقييدها بالاحكام
العامة في منازل الخدمة كالصلاة والصوم والحج والعبودة
تقييد النفس بربها وقيامها بارادته بل بجميع صفاته ولا قدرة
للعبد على العبادة الا بترك حظوظ البطالة ولا على العبودية
الا بترك حظوظ الدنيا ولا على العبودة الا بترك حظوظ الاخرة
وصاحب العبادة قد يترك حظوظ البطالة لحظوظ الدنيا
وصاحب العبودية يترك حظوظ الدنيا لحظوظ الاخرة وصاحب
العبودة يترك حظوظ الاخرة لقيامه بمراد مولاه لا بارادة
نفسه فلا يودي العبد في مقام العبودية حق مقامه لقيامه
بارادة نفسه حتى اذا وصل الى مقام العبودة ادى كل حق
كل مقام قطعه في مقام العبودية وتحققه وقام بمقام الفردية

فهو

فهو يرى افعال الله فيه وفي جميع الكائنات كالمراد له ان
كان خيراً او شراً بحسب الام العباد ويرى ان الكل منه خير
وان الخلائق محل بتاثير انفاذ الاوامر الالهية والاقضية
الربانية فلا تنازع الا بالامر وقوله ويا صمد يلجى بغيرهم للنظم
اي يقصد ونفزع اليه بهمنا اي بجميع ما اهمنا من امور
الدنيا والاخرة اذ ليس للعبد الا مولاه والعارف الادوب
يشكو الى الله ويكثر من سواله العفو والعافية ولو كان صبورا
ويلح في ذلك لان الله تعالى يحب من عباده اظهار الضعف
عن تحمل سطوات بلاءه وغضبه ويكره من العبد مقاومة
القهر الالهي واظهار التجلد وفي الحديث افضل الدعاء ان
تسال ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة فانك ان
اعطيتها في الاخرة فقد افلحت رواه احمد والترمذى وغيرهما
عن انس وروى ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا ما من
دعوة يدعوها العبد افضل من قول اللهم اني اسالك المعافاة
في الدنيا والاخرة الى غير ذلك من الاخبار فصنيع الناظم
طلب ذلك بالمعنى وبالجملة فاظهار التجلد عند الاحبة
قبيح جداً وقد اظهر سمنون التجلد في بعض مناجاته فقال فليس
لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرني فادب بتسليط
عسر البول عليه فاعترف بعجزه وطاف في سكك بغداد
يشاجر الصبيان ان ادعوا على عمكم الكذاب ومن ثم قال ابن الفارض رضي
الله عنه ويحسن اظهار التجلد للعدا ويقبح الا العجز عند الاحبة

وانما المذموم الضجر والشكوى الي الخلق فعلامة كون البلاء عقوبة
ان يصاحبه الضجر والسخط وكثرة الشكوى للخلق وعلامة كونه رفع
درجات ان يصاحبه الرضى والتلذذ به وعدم ضيق النفس
بل تطمئن وتسكن تحت مجاري الاقدار حتى يرتفع واما الشكوى
الى الله في كل حال فهذا شان اهل الكمال وخاصية البيت
صرف المكاره وكشف الكرب والامن من المخاوف والتفرد بالحق
وعدته اربعمائة وثمانية عشر لحصول ذلك ان شاء الله تعالى قال رضي الله
عنه ويا قادر نظم امور ولاتنا ويا مقتدر عظم بوصلك قدرنا
القادر هو المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة الذي لا يلحقه عجز
فيما يريد انفاذه والمقتدر بمعناه مع زيادة المبالغة لزيادة المبنا
وقيل القادر الذي يقدر على اصلاح الخلايق على وجه لا يقدر عليه
غيره لما قيل ان الله تعالى يصلح الولد في بطن امه بحيث
لا يبكي فيه لعدم تاذيه فاذا خرج منه بكي لتاذيه ومعنى الاسمين
ذو القدرة التامة وهي صفة ازلية قايمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات
ايجادا واعداما على وفق الارادة والتقرب بهما تعلقا شهود نفوذ
قدرته في كل شيء وتصريفه في كل ميت وحي وتخلقا التسليم
اليه والقيام في طاعته من غير عجز وخاصيتهما ان من ذكر اسم
القادر عند وضوءه اقدره الله على قهر الاعدا والظفر وذكره
يذهب الضعف ومن ذكر اسمه المقتدر عند قيامه من النوم
دبره الله فيما يريد وقواه ومعنى البيت ويا قادر نظم امور
ولاتنا اي اجعل اخلاقهم واحوالهم جارية مجرى السداد والاستقامة

واحكامهم

واحكامهم مشيدة بالكتاب والسنة واصلح حالهم وهذا شامل
لكل من تولى ولاية امر من الامور وفي الحديث لا تسبوا الأيمة
وادعوا لهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح رواه الطبراني عن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه فقوله الايمة اي الامام الاعظم
ونوابه وان جاروا اذ بهم صلاح الدنيا والدين وفي الحديث
لا تسبوا السلطان فانه ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم
وانت مقتدر فعظم بوصلك قدرنا اي بقربك الممنوي من
اعتابك وفي الحديث اولياء الله الذين اذا رؤا ذكر الله
اي لما يعلوهم من البها والوقار وخاصية البيت اصلاح ولاة
الامور وحصول التعظيم والوقار في الصدور وعدة استعماله
الف وتسع واربعون مرة لحصول ذلك قال
وقدم عبيدا يا مقدم للعلا موخرا خرعن معاليك صدنا
المقدم بكسر الدال والموخر بوزنه معناهما المقدم لبعض الاشيا
على بعض في الوجود كتقديم السبب على المسبب او في الشرف كتقديم
الانبيا والصالحين على غيرهم او في الذات كتقديم المفرد على المركب والتقرب
بهما تعلقا شهود ان تقدم من تقدم وتوخر من تاخر فعله اذ هو
المقدم والموخر وان يكون العبد بين الخوف والرجاء ابدا فلا ييئس
عند البلاء ولا يسكن عند العطاء وتخلقه ان يقدم من قدمه الله
بالعقل والعلم والدين والولاية وان يوخر من اخره الله وان يقدم لنفسه
لمراضيه وان يوخرها عن مناهيه وخاصية الاول ان من قراه عند
دخول المعركة قواه الله على حرب اعداه ونجاه ويصلح ذكر المراد

التقدم علي ولاية مرتبة او منصب وعدته ماية واربع
وثمانون وخاصية الثاني التاخر والكف والمنع من كل قبيح
لمن اكثر من ذكره فتح الله بابا من التوبة والكف عن محارم
الله ومن ذكره ثمانماية واحدي واربعين مرة بنية عزل ذي
منصب عن مرتبته عزله الله واخره هذا اذا كان ظالما
ومعني البيت وقدم عبيدك اي عبدك بصيغة التصغير
للتحقير يا مقدم للعلا اي للمقامات العلية المرضية عندك
ويا موخر اخر ضدنا اي عدونا المبارز لنا بالاساءات عن
معاليك اي عن الرتب العلية وفيه اشارة للدعاء علي الظالم
لاجل كف ضرره عن الخلق وليرجع الي الله بالتوبة والندم
والاستغفار ولاجل عدم تطويل امده في الاستمرار علي الظلم
والبغي فيثقل ظهره بالاثام واما اذا كان الدعا عليه
لهوي النفس فلا يجوز وخاصية البيت رفعة قدر الذاكر
وتقدمه وخفض قدر العدو وتاخره وعدة استعماله الف
وخمس وعشرون لحصول المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه

وسابقتي يا اول كن محسنا ۞ ويا اخر بالخير فاختم لجمعنا

الاول هو ما لا ابتداء لوجوده والاخر هو ما لا انتها لوجوده فهما بمعني
القديم الباقي والتقرب بهما تعلقا الرجوع اليه في كل شي وشهود ان الكل منه
واليه الا الي الله تصير الامور وتخلقا ان يكون العبد اول الناس سبقا للخير
واخرهم تعلقا به وخاصيتهما صفاء السر من الاغيار ومعني البيت
ويا اول كن محسنا ومجملا سابقتي اذ العبرة بما سبق في علمك القديم

من الحب

من الحب والبغض والتقريب والابعاد ويا اخر فاختم لنا جميعا
بالخير لنظفر بحسن الختام بالوفاة علي الايمان والاسلام
وعلي التوفيق التام اذ الاعمال بخواتيمها كما ورد وعدة استعمال
البيت ثمانماية وثمانية وثلاثون لحصول المدعو به ان شاء الله تعالى قال
رضي الله عنه

ويا ظاهر اظهر لي حقايقي ۞ ويا باطن فاكشف حجابي بقدسنا

الظاهر هو الذي ليس فوقه شي ولا يغلبه شي والظاهر وجوده للعقول
السليمة باثاره والباطن المحتجب عن العيون والاوهام فلا تدرك
كيفيته وحقيقته في الدنيا ولا في الاخرة فهو الظاهر من جهة
التعريف والباطن من جهة التكليف ولذا قال ابن عطاء الله
السكندري قدس سره اظهر كل شي لانه الباطن وطوي وجود
كل شي لانه الظاهر اهـ او هو الظاهر في كل شي للمحبوبين
الباطن في كل شي عن المحجوبين والتقرب بهما تعلقا الظهور
بالاجلال والهيبة والعز بعز الله والبطون بكتم السر وصونه
عن غير احباب الله وتخلقا الظهور بالفضايل ومحاسن
الصفات والخصايص المهديين ليحصل لهم النفع والتمكين
والبطون باخفاء دقايق الوجدان عن كل من ليس له بهذا
الامر يدان اي طاقة اذ الكامل يخاطب الناس علي قدر عقولهم
وخاصية الاول ظهور نور الولاية في قلب ذاكره وعدته
الف وماية وست وحكي ان هذا الاسم ظهر عظمه سيدي
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه فكان يبث الاسرار جهارا
ويتحدث بنعم الله تعالى عليه وكان له الصولة العلية والهمة

٢ لعله التكليف اي التكليف اهـ

السنية ولكن عند موته وضع خده على التراب اظهار التذلل
والاذلال والاعجاب فكان ذلك جبر لهذا الظهور واناله
الله بسبب هذا التواضع الحظ الموفور وهذا من عناية
الله تعالى باحبابه وخاصيته الثاني وجود الانس في
القلب وعدته اثنان وستون مرة بكرة وعشية وكتب
بعض العارفين لبعض اخوانه هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم بعد صلاة ركعتين خمسا
واربعين مرة لجميع المطالب اي ان ذكرها بهذا العدد
محصل لجميع المارب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول
فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر
فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض
عنا الدين واغننا من الفقر اه وهو يصلح تلاوة لمن لزمه
الدين والفقر ومعنى البيت وياظاهر اظهر لعيني اي لبصيرتي
حقايق الثابتة التي لا تغير لها ولا زوال وهي الروح وصفاتها
وذلك لان النفس البشرية قابلة للفنا اذ هي في الاصل طبيعة
والروح باقية في طي الغيب لا يدركها الا من كاشفه الله بحقايق
الغيوب واذا كوشف الباطن بذلك ادرك سر كل موجود الا الله
وراي الاشباح الظاهرة ظلالا للارواح والارواح من عالم الامر
الالهي فيشهد اذ ذاك عين الجمع ويقوم به معنى الجمع وصاحب
هذا المشهد يرى حقايق الاشيا في ذاته من غير مشاركة الحواس
الظاهرة واعانتها في اجلائها بل بتجرد النفس عن قيود الطبيعة

وتصير

وتصير محيطة بالعلوم الكلية وقوله ويا باطن فاكشف حجابي
اي ارفع حجاب بشريتي المسبل على عين بصيرتي المانع لنزهتها
عن الادراكات والمكاشفات لتقدسنا اي بطهارتنا بان
يكون كشف الحجاب ورفع الارتياب ناشيا عن الاستقامة
على صراط الشريعة وسلوك الطريقة مع خروج النفس عن
الحظوظ لان من لم يتشهد لنفسه قبل الطمانينة خرجت عن كل
حظ لم يكن له شهودا مقدسا ولا طهارة تامة وان قطع بسلوكه
مقامات الطريق لان تحقيق كل مقام موقوف على انسلاخ النفس
عن جميع الحظوظ والمراد بذلك الحجاب حجاب الوجود الاضافي
والوجود حجاب في البداية والوسط لا في النهاية وكما يكون ظاهر
الوجود المعبر عنه بالخلق في الابتدا حجاب الباطن ففي الوسط
وهو حال فناء الخلق اي الوجود حكما يكون الباطن حجاب الظاهر
وهذا مقام سكر واما في النهاية وهو حال الصحو والافاقة
والبقا بعد الفنا يتجلى الله على المكاشف باسميه الظاهر
والباطن معا فلا يحجبه شهود الخالق عن الخلق ولا شهود الحق
عن الخلق ومن ثم قالوا العارف يكنى ابا العيون واعلم ان
كشف الحجاب ونحوه الا مر ذوقي تابع لمشهد السالك
وتحققه في نفسه كما ان السلوك والسير الى الله ليس هو
قطع مسافات وانما هو انكشاف الامر بلا سير وهو
معكم اينما كنتم ومخالفة الغير سبب كل خير وطاعة للحبيب
سبب للتقريب وعدة اشعار البيت الف ومائة وثمانية وستون

لحصول ما فيه بحسب الاستعداد قال رضي الله عنه

ويا والي أولي الامور خيارنا ويا متعال اعل بالنصر ديننا

الوالي المتولي الامور والحاكم على الاطلاق فلا يزاحمه احد والتقرب
به تعلقا الطاعة والتسليم وتخلقا حسن الولاية على النفس
والجسم والاهل وكل داخل في ولاية العبد وخاصيته دفع
المصايب والدخول في حمى الله ورعايته سبع وثلاثون مرة
والمتعالي المرتفع في كبريائه المنزه عن النقايص وعن الاحاطة
به والتقرب به تعلقا حفظ الحرمة وتخلقا رفع الهمة وحسن
الخدمة وخاصيته ان من ذكره حصل له رفعة وصلاح
حال وكان مهابا وعدده خمسماية واحدى واربعون ومعنى البيت
ويا والي اول امورنا خيارنا واذا تولى امورنا علينا شرارنا
ومن ثم لما حضر وقت وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
نص على خلافة عمر فمن الناس من قال قد وليت علينا فظا غليظا
فقال ابو بكر رضي الله عنه لو سالني ربي يوم القيامة لقلت
وليت عليهم خير اهلهم فارتفع الخلاف بقوله ذلك واجمعت
الامة على خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ويا متعال
اعلي ديننا بنصرك المويد كما قلت وانت اصدق القايلين هو
الذي ايدك بنصره وبالمومنين وفي الحديث الاسلام يعلو
ولا يعلى عليه اي انه دايم الرفعة والاستعلا على جميع
الملل ولا تحصل رفعة ملة عليه واعلم ان الوال والمتعال
محذوف الاخر كالقاضي وانما الحق الناظم اليا مع النصب والتنوين

للاول

للاول لضرورة النظم وعدة استعمال البيت خمسماية وثمانية وسبعون لحصول
ما فيه قال رضي الله عنه ويا بر هبنا برمن قد قبلته ويا رب يا تواب بالصفح مدنا
البر المحسن لعباده الطايعين والعاصين الذي يوصل الخير برفق ولطف
والبر بكسر البا الاحسان والفضل والتقرب به تعلقا شهود صدور كل
احسان منه سواء كان بوسط او بغير وسط لان احسانه الى عبده قد ياتي
على يد كافر وتخلقا البر والاحسان لعباد الله سيما الوالدين والاقارب
لقوله تعالى وبالوالدين احسانا الاية وقوله تعالى وبرا بوالديه الاية وحديث
بروا اباركم تبركم ابناوكم وحديث صلة الرحم تزيد في العمر ويلحق
بالوالدين المشايخ في الدين وبالاقارب الاخوان وقد يحصل البر ممن
يكون فقيرا بلين القول وطلاقة الوجه وحسن الخلق قال ابن الاعرابي لولده
ابني ان البر شي هين وجه طليق وكلام لين
وخاصية هذا الاسم حصول الالفة والمحبة لذاكره وعدده مايتان
واثنان واذا ذكر على ما وشرب منه اهل بيت اجرى الله تعالى بينهم البر والتواصل
وكذا الزوجة السيئة الاخلاق اذا شربت من ذلك الما الفت زوجها
وتهذب خلقها والتواب كثير التوبة على عباده بكفهم عن الوقوع في المآثم
وخلق التوبة وكراهة الذنب فيهم وتوفيقهم للمتاب قال تعالى ثم
تاب عليهم ليتوبوا وقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيئات وقد نقل الهمام الشعراني عن شيخه رضي الله عنه
ان توبة الله على عباده رجوعه عليهم بقبول التوبة بعد الالهام
وفي حق العبد رجوعه الى تقدير ربه عز وجل وشهوده ان ما وقع منه
بقضائه وقدره وان كان ذلك صدر منه لغفلته عن ملاحظة نظر

الله اليه واما التوبة النصوح التي لا ذنب بعدها اذا رجع الله عن
خلق المعاصي في العهد فقد يتوب هذه التوبة لا محالة بل لو قدر انه
يطلب المعصية لا يجدها ذكره في الجواهر والدرر قلت والمومن لا ياتي
قط معصية الا وهو كاره لوقوعه فيها او متاول ما ورد من الوعيد
لفاعلها كان بحسن الظن بمولاه بان يسامحه ولا يواخذه او يسبل
عليه حجاب الغفلة فلم يشهد ان الله مطلع اذ لا يمكن احد ان
يعصي الله على الكشف والشهود كان الواقف بحضرة السلطان
لا يمكنه المخالفة فاذا فرط منه الفعل رجع الى الله بالتوبة حالا
ولم يصر على معصية قط ويرجع على نفسه بالتوبيخ والتعنيف
ولا يحتج بالقضاء والقدر والتخلق بهذا الاسم تعلقا لزوم
التوبة وعدم الاصرار على الحوبة وتخلقا قبول التوبة ممن تاب عن
سيء افعاله واخلاقه وقبول عذر من اعتذر وايثار العفو والصفح
عن المجازاة هذا اذا كان في حق الخلق واما اذا كان في حد من
حدود الله تعالى فلا وخاصيته ان من ذكره اربعماية وتسع مرات
او وخمسة عشر مرة كل يوم تاب الله عليه كذا اذا ذكره المظلوم دفع
ظلمه او المسجون يخلص من سجنه واذا ذكره عشر مرات سرا في حال
الدخول على الظالم نزل عن ظلمه وقال الحق وحكم به ولو على نفسه
وقد اتى الناظر رضي الله عنه باسم الرب مع التواب لاشعاره
بالرفق واللطف والحنان الى ما فيه من معنى التربية والملك وحضرة
اقرب الحضرات الى الخلق يشير الى ذلك قوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم وحديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل

ليلة

كل ليلة في الثلث الاخير فيقول هل من داع فاستجيب له هل من
مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه هل من كذا هل من كذا
حتى يطلع الفجر الحديث وورد ان موسى عليه السلام قال يا رب
قال لبيك عبدي فقال موسى انت انت نحن ناحيتي تجيبني
بالتلبية فقال يا موسى اني اليت على نفسي ان لا يدعوني احد
بالربوبية الا اجبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا لعبادك
الصالحين ام والطالحين قال بل للصالحين والطالحين فقال
الصالحين لصلاحهم وبماذا الطالحون فقال اذا كنت لا اجيب
الا الصالحين فاين جودي وكرمي وورد ان الاسم الاعظم ربي رب
وقال جمع من العلماء وهو ربنا خمس مرات لاية ال عمران ان في خلق
السموات والارض بدليل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم ومعنى
البيت ويا ربنا هبنا اي اعطنا عطاء من خزاين جودك واحسانك
وامتنانك من غير مقابل وقوله بر بالنصب على نزع الخافض اي ببر
اكرمين قد قبلته اي مثل احسان من نالوا منك القبول والتقريب
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والمماثلة في هذا
البر انما هي من حيث انه بذل من خزاين الله ويشعر بقبول المحسن
اليه والا فعطاء الانبياء اعظم وما اختص به السيد الكامل
صلوات الله وسلامه عليه لم يعط مثله سواه من العالمين
والرجال مراتب والعطايا مواهب والكل من فيض كرم الله عز وجل
ويا رب يا تواب مدنا اي قونا وزودنا عطا بالصفح عن مساوينا
وعدم المواخذة بها وسترها عنا وعن كل مخلوق بل وفضلك يقتضي

ان تبدل سياتنا حسنات فانه لا مانع لما اعطيت وعدد استعمال هذا
البيت ستمائة مرة واحدى عشر لحصول ما كتب المدعو به قال رضي الله عنه
ويا منتقم ممن بغى لنا انتقم عفو يعفو فاعف ربنا وارحمنا
المنتقم فيه معنى الانتقام ضد التكريم والانعام فهو المرسل انواع
البلايا العذاب والبلايا والنقم على من شاء عقوبته والانتقام منه بعدله
فلا راد لسطوة قهره ولا دافع لنوازل انتقامه قدره قال تعالى فانتقمنا منهم
وفي الحديث ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته والتقرب به
تعلقا الشدة في دين الله على من تجاهر بانتهاك حرمات الله وتخلقا
لزوم الانتقام ممن استحق الانتقام شرعا واقتفا اثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين حيث وصفهم الله تعالى بقوله محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية ونحوها من الايات
ومن التخلق به ايضا الانتقام ممن نسب الناس الى الانسان كما فعل
سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بولده ابي لؤلؤة حيث اعترف بالزنا
الذي وقع منه في حال سكره فاقام عليه الحد ولم تاخذه الرافة به حتى
قضى عليه وامر باستيفا الحد عليه وهو ميت ومثله الانتقام من النفس
كي لا تسترسل في المعاصي والحظوظ وخاصيته حلول الانتقام والاذلال
بالظالم المتجاوز الحد في ظلمه واستمر عليه ورفض النصيحة وحصل اليأس من
رجوعه الى الحق فاذا ذكر كل ليلة وقت السحر ستمائة وثلاثون مرة لعقد هلاكه
او الانتقام منه نزل به الانتقام ويقرا قبل ذكر الاسم سورة ن والقلم وما
يسطرون مرة واما اذا كان يرجى رجوعه فلا يجوز الدعا عليه وليحذر العبد
من الدعا بالانتقام من احد لهوى النفس لئلا يعود ضرر الدعا عليه ففي الخبر

اذا دعي

اذا دعي العبد على ظالمه قال الله له عبدي انت تدعو على
ظالمك من ظلمك ومن ظلمته يدعو عليك فاذا اردت ان
استجيب لك استجبت عليك اهـ ومعلوم ان الداعي لهوى نفسه
ظالم لمن يدعو عليه والعفو الذي يترك المواخذة بالذنب حتى لا يبقى
له اثر يقال عفت الريح رسم الدار اذا درسته ومحته وازالته
وعفي اذا تجاوز عن شي وتركه فالعفو المحو للسيئات والغفر
الستر والاول ابلغ من الثاني والتقرب به تعلقا طلب العفو
منه اذ لا شي احب الى العبد وانفع له منه وفي حديث احمد
والترمذي عن انس افضل الدعا ان تسال ربك العفو والعافية
في الدنيا والاخرة فانك ان اعطيتهما في الدنيا ثم اعطيتهما
في الاخرة فقد افلحت اي ظفرت وفزت بالخير الباقي والعفو
هو التجاوز عن الذنوب والعافية سلامة الجسم من المكاره
وتخلقا العفو عن زلل العباد في كل حال قال تعالى فمن عفى
واصلح فاجره على الله فالعفو هو الصفح والتجاوز واذهاب
اثر الذنب عن النفس والاصلاح الاحسان الى المسي كما يشير
اليه قوله تعالى والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
وما قال تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها الا لتنفيس
كربة من لم يجد في نفسه قوة على العفو ولذا ذكره العارفون
ان يجازوا بالسيئة سيئة لتسميتها سيئة وان كانت
جزاء ولتاكيدها بمثلها وترغبوا الى العفو والاصلاح ومن
نعوت العارفين انهم اذا اذنوا في الشفاعة يشفعون

من اساء اليهم في دار الدنيا لان المحسن يشفع فيه احسانه ولعظم
للخلق فتوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان لا يجزي
بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح واذا دعي الى الشفاعة العظمى
في فصل القضاء بعد تخلي اولي العزم عنها قال انا لها انا لها
وخاصية اسمه العفو ان من ذكره كل يوم مائة وست وخمسين
مرة فتح الله له باب الرضى وكان ملحوظا بعين الرضا واذا
ذكره الخائف من ذي سلطان عند قدومه عليه حصل له العفو
ومعنى البيت وانت منتقم فانتقم ممن يشين لنا اي ممن
ينقصنا ويعيبنا ويبذل الاساءة الينا وقد يجوز دعاء
العبد على المؤذي كامر لعل الله يؤذيه بنزول الانتقام
به فيرجع او يطهره بالبلايا والشدائد ويكف اذاه عن الناس
باهلاكه وانت عفو فاعف رسما اي اثرا واسما اي العين
او الاسم الذي هو العلم اي اذهب وامح اثر الذنوب واسمها
اوجد علينا بمحو الرسم والاسم وبمحو وازالة اثار تحكمات
البشرية وقطع علائقها وعوائقها الاستلزام محو الاثر محو
العين يحصل البقا السرمدي بالروح لا بالنفس الشهوانية
فالمحو يتسلط على الصفات لا على الذوات واذا اسعفت
العناية الربانية السالك بخلع لباس الاسما والرسوم في
المحو كان له البقاء الحقيقي باستبدالها بصفات ورسوم
واسما باقية وقد يلحظ ايضا ان قول الناظم ممن يشين
لنا انتقم فيشمل طلب الانتقام من الاوصاف الذميمة

التي

التي تنقص صاحبها وتمنعه عن الارتقا بمقامات الكمال وباهلاكها
يحصل التمكن من الارتقا الى المقامات والمحو والطمس
والفنا والنفي كلها بمعنى وهو الحكم على النفس بالفنا
والكشف للسالك عن ذلك والنفس هي الروح ما
وبفنائها تتجرد الروح ويصير لها التمكن التام وتتسع دايرة
شهودها وعدة استعمال البيت سبعماية وست وثمانون
لحصول المدعو به حسب نية التالي واستعداده قال رضي الله عنه
روف بنا فارأف علينا تفضلا ويا مالك الملك افض فيك وجودا
الروف شديد الرافة والعطف والرفق واللطف فالرافة
باطن الرحمة فهي اخص اوصاف الارادة والتقرب به تعلقا
دوام الشكر والفرح بالمنة وكثرة الدعا والرغبة وتخلقا
كمال الرافة على خلق الله والشفقة عليهم وفي الحديث
ارأف امتي ابو بكر وخاصيته ان من ذكره كل يوم
مائتين واثنين وتسعين مرة حصل له العطف والرفق من
الحق والخلق وحسنت اخلاقه ومن ذكره عند الغضب
عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا سكن
غضبه وكذا من ذكر بحضرته ومالك الملك هو الذي له
التصرف في كل مملوك بلا مانع ولا مراجع والكل ملكه ولا شريك
له والتقرب به تعلقا شهود ان لا مالك حقيقة سواه ولا
متصرف الا اياه وتخلقا لزوم الخضوع له قال القطب الشاذلي
قف بباب واحد تفتح لك الابواب واخضع لمالك واحد

تخضع لك الرقاب وخاصيته الغنا فمن قرا عقب كل صلاة
قل اللهم مالك الملك الي قوله بغير حساب اغناه الله من فضله
واكرمه ومعني البيت وانت رءوف بنا فارءف علينا واعطف
وتحنن علينا تفضلا منك واحسانا ويا مالك الملك افن
في شهودك وجودنا الاضافي ليتلاشي في نور الوجود
الحقيقي ويحصل لنا البقا بك لابنا وعدته خمسماية مرة
واربع مرات لحصول الرافة والتمكين ان شاء الله تعالى قال رضي الله
عنه وارء علينا ذا الجلال مهابة ويا مقسط باليسر تغلب عسرنا
ذو الجلال اي صاحب صفات القهر كالعظمة والكبرياء ولم تقل
والاكرام كما في الحديث علي سبيل الاكتفا والاكرام الاعطاء
والافضال التام والتقرب به تعلقا الخضوع لجلال عظمته
وتخلقا اجلال النفس عن ارتكاب النقايص وبذل العطا
علي وفق ما ورد به الشرع وخاصيته ظهور الجلالة والعز
لذاكره وفي الحديث الظوا بياذا الجلال والاكرام وفي رواية
بحاء مهملة بدل الظاء المشالة اي الزموا ذلك في دعائكم
رواه الترمذي عن احمد وغيره عن ربيعة بن عامر وقد
ذهب بعضهم الي انه هو الاسم الاعظم وسمعت من بعض
الصالحين انه راي السيد سليمان عليه السلام في المنام فساله
عن الاسم الاعظم فقال له الاسم الذي كنت متحققا به وملكت
به الملك ذو الجلال والاكرام وعدة ياذا الجلال والاكرام
ثلاثماية وثلاث واربعون عدد حروف جليل كريم

لظهور

لظهور الاجلال والتكريم والاعزاز والتعظيم والمقسط هو
الذي لا يجور في حكمه يقال اقسط عدل وقسط جار والمقسط
العدل والقاسط الجاير والمقسط القاسم الارزاق بين عباده
وكذا العلوم والمعارف حسب كل قسط منها المقدر له ازلا والتقرب
به تعلقا مراقبة عدله ورجاء فضله وتخلقا لزوم العدل في
جميع الاحوال وبذل الخير لكل مستحق وخاصيته ان ذكره يدفع
العسر ويجلب اليسر ويدفع الظلم وينفي الوسواس في العبادة
وعدته مائتان وتسع مرات ومعني البيت وارء اي اجعل واخ
علينا ياذا الجلال مهابة وتعظيما واجلالا بين عبادك ويا مقسط
انت الذي تغلب وتغير عسرنا باليسر وعدة استعماله خمسماية
واثنان وخمسون لما فيه قال رضي الله عنه
ويا جامع اجمعنا بمن قد رضيته وانت غني فاغن بالجود فقرنا
الجامع هو المولف بين الاشياء المتضادة والمتماثلة او الجامع
لساير اوصاف الكمال او الجامع الناس ليوم لا ريب فيه
وهو يوم القيامة والجامع اسرار قلوب عباده الاخيار عليه
او ما هو اعم من ذلك والتقرب به تعلقا شهود الكاينات جمعا
وافرادا وتشخصاتها وتعيناتها واحوالها لكل شوونه وهو
المصدر لها وان خفي ذلك على بصاير المحجوبين فلا يخفي على
ابصار المحبوبين فلا ينازع في شي الا بحكم الشرع لا بحكم الطبع
ويقف مع الشريعة حيث اوقفته وهكذا وتخلقا ان يكون
العبد جامعا للمحاسن وان يجد في اكتسابها وخاصية الجمع

ومن اللطايف ان عدد حروفه مائة واربعة عشر عدد سور
القران العظيم الذي هو جامع لجميع الكتب المنزلة والصحف
واخبار الماضي والحال والاستقبال والتوحيد والدعا اليه
والعبادات والمعاملات وما به صلاح الدين والدنيا والاخرة
المنزل على السيد الكامل الجامع لاسرار الشرايع وانواع الكمالات
واثبات الحقايق واسرار الدقايق فمن ذكره صباحا ومساءً
بهذا العدد جمعه الله بمن يريد وجمع شمله ورد عليه ما ضل
له وقرب له ما بعد عنه والغني المستغني عن كل شي سواه
اذ هو ذو الغنا المطلق قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله والله هو الغني الحميد والتقرب به تعلقا الاستغنا
به عما سواه وتخلقا اظهار الاضطرار والفاقة اليه واستنزال
كرمه وخاصيته وجود الغنى والعافية فمن ذكره على مرض
اذهبه الله ومن ذكره لفاقة اذهبها الله بالغنى وهو سر الله
الاعظم لمن اهل له وعدته الف وستون ومعنى البيت
ويا جامع اجمعنا بمن قد رضيته حبيبا دمقربا اليك
لنهتدي بهديه ونرشد برشده وانت غني غني مطلقا فاغن
فقرنا بجودك الذي لا غاية له ولا منتهى وعدة استعماله الف
ومائة واربع وسبعون للارشاد والغنا قال رضي الله عنه
ويا مغني وفر نصيبي في الغنا ويا مانع اجبر بالتواصل كسرنا
المغني هو معطي الغنا والكفاية في الدارين لمن يشاء من عباده
قال تعالى وانه هو اغنى واقنى والتقرب به تعلقا الوثوق عن

فضله اذ بيده مفاتيح خزاين الجود كما قال تعالى له مقاليد السموات
والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الاية ونحوها وتخلقا
استعمال السخا والكرم وخاصيته وجود الغنا فمن ذكره كل يوم
الف مرة ومائة يسر الله اموره واغناه من فضله والمانع هو الذي
يمنع الاعطاء عمن شاء من خلقه حسب اقتضاء حكمته فهو مقابل
المعطي وانما لم يذكر المعطي في الحديث الذي درج عليه الناظم لدلالة
اسم المغني والوهاب والرزاق ونحوها على معناه وفي الحديث
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وهو معنى قوله تعالى
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الاية وقوله تعالى كلا
نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وقد يكون منع السعة عن بعض
المومنين عطاءً بحسب المصلحة كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
رزق ال محمد كفافا وقال ايضا خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك
وفي رواية خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا وقد يرجع المعنى الى
معاني اسمايه تعالى القابض الباسط ومن معاني المانع الذي يمنع
اسباب الهلاك والمضرات عن خلقه فهو بمعنى الدافع قال تعالى ان الله
يدافع عن الذين امنوا فالذاكر يلاحظ المعنى الذي يدل على قضاء مراده
والتقرب به تعلقا شهود ان المانع هو فلا يبالي العبد سواه في بسط الرزق
وكشف النوازل وتخلقا الاعطاء والمنع لله كما امر وخاصيته صرف المصايب
والخطوب وعدته مائة واحدى وستون مرة ومعنى البيت ويا مغنيا وفر نصيبي
في الغنا اي اجعل قسمي وحظي في الغنى النفسي والدنيوي وافرا اي كثيرا

لاستغني بجودك عن سوال خلقك وبك عمن سواك
ويا مانع اجبر اي اصلح بالتواصل اي بتواصل فيض النعم التي لا تحصى
كسرنا اي خللنا واصلح به اودنا اي عوجنا كي لا نفتقر
الا اليك وخاصية البيت استنزال فيض النعم والعطايا والمواهب
من خزائن الجود الالهي فمن ذكره الفا ومائتين وستين مرة اغناه
الله من فضله واصلح حاله ويسر اموره وفتح له ابواب الخيرات
الدنيوية والاخروية قال رضي الله عنه
ويا ضار كف السوء عن كل منتم ويا نافع انفعهم جميعا بحبنا
الضار النافع هو الذي يقدر الضر والنفع ويوجدهما بسبب وبغير
سبب ويوصلهما لمن اراد متى اراد وكيف اراد عدلا في الاول
وفضلا في الثاني والتقرب بهما تعلقا رجاء كشف الضر منه وحصول
النفع منه قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ومن صح له هذا المشهد
استراح عن عتب الخلق ولومهم والركون اليهم كما قال بعضهم
وهون عني ما الاقي من العنا اذا كنت انت المبتلي والمقدر
وتخلقا اضر من امر الله بضره كالكافر وردع النفس والهوى
والشيطان ونفع من امر الله بنفعه كالمومن والاقارب والروح والعقل
وخاصية الاول اهلاك الظالم وعدته الف وواحد وخاصية
الثاني اجتلاب المنافع الدينية والدنيوية وعدته مايتان وواحد
ومعنى البيت ويا ضار كف اي الكفف واصرف السوء وهو كل
امر تكرهه النفس او يخشى عاقبته في الاخرة كالذنوب والكسب الحرام

عن كل

عن كل منتم اي منتسب الينا نسبا جسمانيا كالاقارب او روحانيا
كطلاب العلم والطريقة فقوله منتم اي بمحذوف الياء من الاخر
وابدل عنها التنوين ويا نافع انفعهم جميعا بحبنا اي بحق حبنا
اياك وحبنا رسولك وكل من تحبه او بجعل حبهم ايانا
في قلوبهم ليكون ذلك الحب وصلة ووسيلة لنفعهم منك
بالود والعطف وفيه تلويح الى المريدين بان حب المشايخ شرط
في صحة العقد وحسن الاتباع وحصول الانتفاع ومن حرم حب
المشايخ وحفظ حرمتهم والتسليم لهم فهو جدير بالمقت وفيه
اشارة ان المحبوب يعرف ذلك في نفسه بامور منها سبق
حبهم على ويحبونه في قوله تعالى يحبهم ويحبونه ومنها
معرفة قدر حب الله ورسوله في قلبه لحديث سل قلبك
جوابا لمن قال احبني يا رسول الله وميزان حب الله تعالى
حب رسوله واتباعه وحب المهاجرين والانصار واولادهم
وحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واولادهم كما قيل
من اجل عين الف عين تكرم ومن اللطائف ان رجلا طلب من
بعض العلماء شاهدا على ذلك من القران فاجابه باية وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم فكان للجواب في ارتقى درجات
البلاغة والمبالغة عن السوال ومنها صدق الحب في العلماء
والمشايخ وكل داع الى الله ومبلغ احكام الله ومنها استقامة
المشي على سنن الشريعة ونحو ذلك وخاصية البيت كشف الضر
وجلب النفع للثاني ولكل من انتسب اليه من الاقارب والاتباع

والاحباب وعدته الف ومايتان واثنان لحصول ما فيه واذا ذكر
على مريض عوفي باذن الله قال ويا نور نورهم بنورك واهدهم
بهديك يا هادي ولهم المنا النور منور الاشيا بظهوره فيها وهو
الظاهر بنفسه المظهر لغيره قال تعالى الله نور السموات والارض اي
منورهما بظهوره فيهما بالنسبة الي اهل الكشف والشهود وبالكواكب
ونحوها بالنسبة الى اهل النظر والاستدلال وبالانبيا والملايكة والقران
والعلوم والعلما بالنسبة لارباب البصاير السليمة قال ابن عطا الله السكندري
قدس سره الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه وقال ايضا كيف يتصور
ان يحجبه شي وهو الذي ظهر في كل شي الى اخر ما قال واعلم انه نور
لا كالانوار لانه مخالف للحوادث كلها ومنها النور والظلمة وانما
هذا التقريب للعقول كما تقول فلان العالم سراج الدين والسلطان
نور الارض وفلان نور البيت ونحو ذلك من التقريب لضيق
ظروف العبارات عن كشف ما تلهمه الارواح من الاشارات الاتري
ان الله تعالى خاطب هذه الامة باللسان العربي على حسب ما يعرفونه
وتنزل اليهم في الخطاب ليفقهوا مدلول المعني لا نفس ظاهر المعني
من اللفظ كقوله تعالى الرحمن علي العرش استوي وقوله فكان قاب قوسين
او ادني ليفهم منه نهاية القرب وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان ليفهم
منه القصد للمجازات علي الاعمال وقوله وجاء ربك كناية عن تجليه
بعظمة كبريايه وسطوة قهره وتامل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
وقوله ان عليكم لحافظين الاية وما ذلك الا لاقامة ناموس الشريعة
المحمدية في الموقف والحكم بشهادة البينة والا فالحق تعالى بالمرصاد

رقيب

رقيب على خلقه عليم بكل شي لا تخفى عليه خافية اذا عرفت هذا
تعلم ان كل ما قيل او يقال من العبارات الموهمة للتكييف والتشبيه
والحلول والاتحاد والبعد والقرب والنزول والضحك والغضب
والرضي واليد واليدين والقدم ونحو ذلك انما هو تقريب للعقول
وهي اذواق في شهود التجليات التي تحصل للارواح لا تعرف الاذواق
لمن جذبته العناية الربانية اذا حرم الشهود والتقرب باسمه
النور تعلقا شهود كل نور وجمال حسي ومعنوي في الخلق مفاض
من فيضه الاقدس وتخلقا لزوم الطاعة وانواع الخير والتحلي
بالمحاسن الفاخرة ودوام الاشتغال بذكره ليستنير الباطن
فيظهر الاثر على الظاهر وفي الحديث اولياء الله الذين اذا
رءوا ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لي نورا
في قلبي ونورا في قبري الخ وفي رواية اللهم اجعل في قلبي نورا
في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن
شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا
واجعل لي نورا واجعلني نورا الحديث وخاصيته ان من
ذكره قبيل الفجر وقبيل طلوع الشمس مايتين وستا وخمسين مرة نور
الله قلبه وجوارحه والهمه حل المشكلات المستصعبة
في العلوم والصنايع ومن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
عقب كل فريضة مايتي مرة بصيغة اللهم صل على سيدنا محمد
النور الذاتي والسر الساري في ساير الاسماء والصفات وعلى
اله وصحبه وسلم حصل له الكشف التام وتنوير البصيرة عند

تمام اربعين يومًا ومن واظب علي ذلك استزاد كشفه ومن حصل
له الاشتغال بالنهار اوغفلة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه الصيغة بعد العشا خمسماية مرة ويذكر الاسم الفا
ومايتين وثمانين مرة واذا اضاف الي ذلك صوم الاثنين والخميس
والايام البيض من كل شهر كان اسرع ومعلوم ان الطهارة واستقبال
القبلة من الاداب كفراغ القلب وصدق التوجه الي الله والهادي
هو المرشد لعباده والدال لهم الي ما فيه اصلاحهم قال تعالي
الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدي اي هدي كل ما خلق لما اراده
في دينه ودنياه وجميع اموره وقيل هو الذي هدي الخاصة
بمعرفته بالكشف والشهود وهدي العامة لمعرفته بالدلايل
والبراهين قال تعالي انك لا تهدي من اجبت اي بنفسك
وقال تعالي وانك لتهدي الي صراط مستقيم اي بهدانا الي غير
ذلك من الايات ومن نازع قوله لا يسيل عما يفعل والتقرب به
تعلقا طلب الهداية منه تعالي والاهتدا بهديه وهدي رسوله
وتخلقا ارشاد العباد الي مصالحهم الدنيوية والاخروية جملة
وتفصيلا وخاصيته اذ من تحير في امر فليذكره عشرين مرة ثم
يقول اللهم اهدني وارشدني ثلاثا يرشده الله الي ما فيه
الخير ومن اراد الكشف عن امر من المغيبات فليقرا عند نومه الفاتحة
عشر مرات وسورة الانشراح سبعا ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم بالصيغة المذكورة الفا عشرا ويدعو بدعا الاستخارة وينام
ويذكر يا نور يا هادي يا خبير يا مبين حتى ينام فيكشف له عن

حقيقة

حقيقة ما طلب الكشف عنه ومن اشتبه عليه امر بان تحير
فيه واختلف ارا الفصحا فيه وتساوي طرفاه ولم يدر
ايهما اصلح فليصلي ركعتين يقرا بعد الفاتحة في الاولى وربك
يخلق ما يشاء ويختار وفي الثانية وما كان لمومن ولا مومنة
اذا قضى الله ورسوله امرا الاية وفي السجدة الاخيرة يقول
يا هادي عشرين مرة ثم يرفع وبعد التشهد والتحلل بالسلام
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة المذكورة
وهو جالس في محل صلاته وهي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
عبد عجز تدبيره وانت مجبره وعلى اله وصحبه وسلم
فان الله يرشده الي ما فيه الخير والصلاح في الوقت والحال
ومن داوم ذكر هذا الاسم هداه الله في جميع اموره ومعني البيت
ويا نور نور هم اي نور ظواهر وبواطن المنسوبين الينا
بنورك الذي تكشف به الظلمات وتنقطع به علايق الشكوك
والظنون والشبهات وتتضح به حقايق المشكلات وتتجلى
به دقايق المعميات واهدهم اي دلهم وارشدهم بهديك
بفتح الهاء فسكون فكسر اي بارشادك ودلالتك يا هادي
وبلغهم المنا بضم الميمين وضم الاولى لالتقاء الساكنين والمني
من الامنية وهي ما تتمني النفس حصوله من الخيرات المحمودة
المحبوبة في الدارين وخاصيته تنوير القلب والجوارح وحصول
الهدي والتوفيق فمن ذكره مايتين وستا وسبعين مرة ظفر بذلك
له ولاحبابه قال ـــــــ

وانت بديع خصهم ببدايع ويا باقي زدهم بمن تفننا

البديع هو المبدع للاشيا علي غير مثال سبق وقيل هو الذي
لا مثل له قال تعالي بديع السموات والارض اي موجدهما
ومخترعهما علي غير مثال سابق مع الحكمة والاتقان واما قوله
تعالي فاطر السموات والارض اي موجدهما والتقرب به تعلقا
النظر في بدايع مصنوعاته نظر استدلال واستبصار واعتبار
وفي بصاير وجوه بدايع اوصافه نظر تعظيم واجلال وتخلقا
اكتساب الفضايل والمحاسن وخاصيته استنزال العلوم والمعارف
الالهية واليقين والحكم فمن ذكره كل صباح وبعد العشا ستا وثمانين
مرة افاض الله عليه انوار المعرفة وانبع ينابيع الحكمة والمعارف
في قلبه ويذكره بهذا العدد لقضاء الحاجة ودفع الضر والباقي
هو الذي لا يجوز عليه العدم وفي معناه الدايم الذي لا انصرام
ولا انفصام ولا انقطاع لوجوده وبقاه والتقرب به تعلقا
شهود البقا الحقيقي له وتخلقا لزوم الاستقامة والدوام علي الطاعة
والتعلق بالله في جميع الامور وخاصيته دفع المضرات وعدته
مايه وثلاثة عشر ومعني البيت وانت بديع خصهم اي ميز
وافرد من انتسب الينا من المحبين ببدايع من غرايب الحكم
ونفايس العلوم والمعارف ومحاسن الاداب واللطايف
ويا باقي زدهم بمن منك وتكرم واحسان وعطف ورافة
تفننا اي تنوع في العلوم والمعارف يقال فنن الرجل في حديثه
وخطبته اذا جاء بالافانين والاساليب لتوع تصرفه في العلوم

والمعارف

والمعارف وكذا يقال افنن الجاني الازهار اذا اقتطفها من
الافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن وقد يكني
بذلك عن اقتطاف ازهار الفنون واجتنا اثمار العلوم
من ارفع اشجار المعارف وهي شجرة الاصل النورانية المحمدية المصطفوية
الممدة لساير الفروع وخاصية البيت افاضة العلوم اللدنية
فمن ذكره اسبوعا كل ليلة مايتان غير واحد فتح الله عليه في محبته
قال ويا وارث ورثهم علم احمد رشيد فارشد تاهها منهم واهتنا

الوارث هو الذي ترجع الاملاك اليه بعد فناء اهلها لحصول النسب
بين المتوارثين والحق عز وجل هو المالك للاملاك وملاكها
فليس لاحد سواه دعوي الملك قال تعالي له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى اي ملكا وخلقا وعبيدا
وقال تعالي انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون
وقال تعالي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال تعالي الا الي
الله تصير الامور والتقرب به تعلقا نفي الدعوي وترك الجزع
والشكوي وان بلغت الغاية القصوي في الضر والبلوى وتخلقا
ان تكون وارثا لاخلاق اهل الكمال في الاحوال والاقوال
والافعال وخاصيته زوال حب الدنيا من القلب وقطع
الطمع وسكون الجزع والهلع وحصول القناعة والورع
وعدة استعماله سبعماية وسبع مرات والرشيد هو المرشد لعباده
فهو بمعني الهادي او هو المدبر للاشياء الموقع لها علي
غاية الاحكام والسداد من غير مشورة لاحد كما هو شان

رشيد العقل من الادميين وقيل هو الموصوف بالعدل في حكمه
والصدق في قوله فيكون بمعني اسمه العدل وقيل هو المتعالى
عن الدنايات والنقايص فيكون من اسمه العلي والمتعالى
والاقرب الاول والثاني والتقرب به تعلقا ان ترضي بما يدبره
لك لعلمه بما فيه المصلحة وتسترشد برشده وهديه وتخلقا
ان لا تقف في موقف سفاهة يذم شرعا وطبعا او عقلا او عادة
وتضع الامور مواضعها وترشد من ضل في امر دينه ودنياه
ومعاشه ومعاده ان استرشدك اذ النصيحة من الايمان
وفي الحديث الدين النصيحة وخاصيته الارشاد وزوال الحيرة
فمن ذكره في حل حيرته ارشده الله الي ما فيه الخير والصلاح
دنيا واخرى وعدته خمسماية واربعة عشر ومعني البيت
ويا وارث ورثهموا بضم الميم للنظم علم احمد صلى الله عليه
وسلم ومعناه احمد حامد واحمد محمود ولم يتسم بهذا الاسم
احد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم صيانة له حيث بشر به الانبيا
قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى
اخي عيسى الحديث ودعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
هي قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية وبشرى
وبشرى عيسى عليه السلام هي قوله ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد والوراثة والميراث اقوى لفظ
ستعمل في التمليك والاستولا ولا يحوز الميراث الا العصبة
التي هي اقوي الورثة ومناط الارث هو النسب بين

المتوارثين

المتوارثين ونسبة المحبة بين المحب والمحبوب اعلي نسبة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم محبوب كل محب لله لانه
محبوب المحبوب ومحبوب المحبوب محبوب ومن صح له صدق
نسب المحبوبية والمحبة نال الحظ الاوفر من هذا الميراث
ومعلوم ان ميراث الانبياء هو العلم والحكمة والتصرف في الخلق
لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يورثون درهما ولا دينارا
لحديث نحن معاشر الانبيا لا نورث وحديث النبي لا يورث
اي ان ما تركوه صدقة وحكمة ذلك احتمال ان يتمني مورثه
موته فيهلك وانما كان ميراثهم العلم ونحوه لحديث العلماء
ورثة الانبياء كما رواه ابن النجار عن انس وابن عساكر
عن ابن مسعود رضي الله عن الجميع فمن العلماء الورثة من حاز
علوم الدراسة بالنقل عن ثقة امين ضابط عن مثله وهكذا
عن النبي صلى الله عليه وسلم فهم ورثة حمل وتبليغ ومنهم
من اعطاه الله مع ذلك تاثير الهمة في بالخير في الامة فيحصل
به الارشاد والهداية والتوفيق والولاية ومنهم من اعطاه الله
مع ذلك تاثير الهمة في جميع الكاينات بالخير والشر اصلاحا
بحسب الاستعداد والقابلية واتلافا بحسب الاستعداد والقابلية
فيكون تاثير همته بمثابة تاثير الغيث المنهمر يحيي به الارض
الميتة والمزارع والاشجار وتنهدم به البيوت العتيقة القابلة
للانهدام والاندثار وقد كان صلى الله عليه وسلم يقتل
الكفار ويسبي نساءهم وذراريهم واموالهم ويخرب حصونهم

مع كمال رأفته ورحمته بالمومنين وارامِلهم وصبيانهم وكان
يوثر الفقراء على نفسه وعياله كما هو معلوم من سيرته الزكية
وكان يعمر رجالا بالنظر فيومنون وينطقون بالحق والقول
الفصل والحكم في الحال ويقتل رجالا ولا يقبل منهم الفدا
ولو بذلوا لها بذلوا فمن صح له الميراث الكامل حاز علوم الدراسة
والوراثة والتصرف وقوله رشيد الخ اي وانت رشيد فارشد
اي دل واوصل تابعيك حينا منهو بضم الميم للنظم وقوله
هنا بضم الهاء الاشارة الى مقام التمكين الذي وصل اليه الناظم
وامثاله من اكابر العارفين الفائزين بنيل المشاهدة
بعد طول الوقوف علا والعكوف على اعتاب المجاهدة اي
اوصلهم يا رشيد بسلوك طريق المصطفى التي سلكها الصالحون
ليصلوا الينا والضمير في قوله ورثهوا وقوله فيهم لكل منتسب
ومنتم كما مر وخاصية البيت الارشاد الى طريق الحق والاهتدا
من الحيرة بحصول المعرفة واليقين والوصول الى مقام التمكين
بعد التلوين واللحوق بالسادة الصالحين وعدة استعماله
الف ومايتان وواحد وعشرون للظفر بحصول المدعو به للتالي ومحبيه
قال **صبورهم فصبرهم على البر والتقى ونقصانهم كمل فانك حسبنا**
الصبور هو البليغ الصبر والتاني فلا تحمله العجلة على المبادرة
بالفعل قبل اوانه ولا يعجل بالعقوبة على من عصاه ففيه
معنى الحليم والتعرب به تعلقا حصول التودة في الامور
ليحصل التمكن من فعلها على وفق المصلحة وتخلقا كذلك وفي الحديث

اذا اردت

اذا اردت امرا فعليك بالتودة حتى يريك الله منه المخرج رواه
البيهقي والمراد الزم التاني والتثبت ولا تعجل حتى يهديك
الله الى الخلاص منه ومن التخلق به الصبر على تحمل اعباء
التكاليف الشرعية ومشاقها من القيام بوظايف الطاعات
وترك الحظوظ والشهوات والصبر على البلايا والمحن الدنيوية
ومقاساة الشدايد والكروب وفي الحديث الصبر مفتاح الفرج
والزهد غناء الابد رواه الديلمي في مسند الفردوس كما في
الكنوز للمناوي عليه رحمة الله وقال تعالى ان الله مع الصابرين
وفي صنيع الناظم رضي الله عنه تلميح لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
وقوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ونحو
ذلك فلله دره من عارف همام وسيد مقدام وخاصية الاسم
حصول الثبات في النفس ونفي الجزع ودفع البلايا والمكاره
وعدته ثلاثمائة غير مرتين ومعنى البيت وانت صبور
فصبرهم اي كل منتسب الينا على فعل البر وهو الاحسان
وانواع الطاعات وكل امر يوجب محمدة وثناء في الدارين
وعلى التقا بضم التاء وهو حفظ البواطن من الاغيار
والظواهر من مخالفة العزيز القهار والتقى والتقوى بمعنى
وفيه معنى الاتقا وهو اتخاذ الوقاية وهي الحفظ لانها
حفظ في الدنيا من نزول البلايا التي تودي الى الاستقذار
والتنقيص والذل والاهانة وفي الاخرة من نزول العذاب

وغضب مالك الرقاب وقد سئل الجنيد رضي الله عنه عن
التقوى فقال ان لا يراك حيث نهاك وان لا يفقدك حيث
امرك انتهى فالتقوى هي السبب الاقوى وهي الزينة الفاخرة
في هذه الدار وفي الدار الاخرة قال تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون اخوة
لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى وقال ايضا كرم الدنيا
الغنى وكرم الاخرة التقوى وفي رواية شرف بدل كرم
وقال السيد البكري في ورد السحر الهي زين ظاهري
بامتثال ما امرتني به ونهيتني عنه وزين سري بالاسرار
وعن الاغيار فصنه وفي الحديث من اتقى الله وقاه
كل شي وقوله ونقصانهم الخ اي وكمل نقصانهم كرما منك
وفضلا ليرتقوا الى مقامات اهل الكمال وانما طلب ذلك
لان التقوى تقتضي ذلك قال بعضهم ليس الكامل من كمل
في نفسه بل من كمل به غيره وقد التزم ذلك في هذه
المنظومة من قوله ويا ضارك الصفا السوء الى هنا كعادته
رضي الله تعالى عنه في جميع اوراده فقد قال في ورد السحر
واتباعه والسالكين طريقه وقال في الميمية ثم من انتمى
ونحو ذلك وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم سمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اغفر لي وارحمني
فضرب منكبه وقال عمم فان بين الخاص والعام كما
بين السماء والارض اي في الرفعة وفي رواية بين الخصوص

والعموم

والعموم رواه ابو يعلى وقوله فانك حسبنا اشارة لطيفة
حيث اعقب الله تعالى قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
بقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي
الحديث اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل رواه ابن مردويه عن ابي هريرة وقال صلى الله عليه
وسلم لما القي ابراهيم الخليل في النار قال حسبي الله ونعم
الوكيل فما احترق منه الا موضع الكتاف رواه ابن النجار
عن ابي هريرة وورد انها اخر ما تكلم به الخليل كما رواه الخطيب
وتلك النار هي التي اعدها له نمرود وقومه فجعلوه في منجنيق
ورموه فيها فقال له جبريل هل لك من حاجة فقال اما اليك
فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
فنزع الله من النار طبعها الذي طبعت عليه من الاحراق
وابقاها بالاضاءة والاشراق والله على كل شي قدير
واحترق وثاق الخليل وصير الله النار بردا وحفظه
بالامان من تاثير البرد فيه فاطلع عليه نمرود من الصرح
فقال اني متقرب الى الهك فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن
ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ستة عشر سنة وذلك لان
معنى حسبي اي كافيني وكافلي الله لا غيره ونعم كلمة
مدح والوكيل الموكول اليه فلا يصرف السوء الا هو وهذه
الاية الشريفة من الفوائد الجليلة النافعة لجلب كل خير
وكشف كل ضير وعدتها الصغرى تسعة عشر مرة عقب كل

فريضة في الاولي نصرا من قوله تعالي الذين قال لهم الناس
وفي الاخيرة الي قوله والله ذو فضل عظيم والوسطى
كذلك في التلاوة وهي اربعماية وخمسون والكبرى كذلك
وهي تسعة عشر الفا عدت لتعصم الخالم وهلاكه فقول
المولف فانك حسبنا اي كافينا فيه اقتباس واكتفاء
وفي البيت اشارة للكمال لقوله في المصراع الثاني ونقصانهم
كمل وفيه حسن الختام لقوله فانك حسبنا وعدد استعماله
مايتان وثمانية وتسعون لحصول ما فيه ولما كانت الصلاة
والسلام علي خير الانام مندوبة في اول الدعا واخره
رجاء القبول معها للقطع بانها في حقه صلى الله عليه وسلم
مقبولة والله اكرم من ان يبعض الصيغة بان يقبل بعضها
ويرد بعضها فقد يكرمنا علي قبول رسوله المصطفى السيد
المصطفى ذي الجاه العظيم بقبول الدعا لنا وينفعنا باسرار
بركتها العايدة علينا بالنفع قال الناظم رضي الله عنه ونفعنا به
وصل وسلم سيدي كل لمحة على المصطفى ما مصطفى فيه دندنا
اي انزل يا سيدي ومالكي ومولاي يا من له السيادة المطلقة
اذ هو الجامع لصفات الجمال والجلال والكمال والشرف التام
وله السودد الاعظم رحمتك وامانك المقرونين بالتعظيم
المصحوبين بالتكريم على حبيبك السيد المصطفى المختار
كلما دندن اي ترنم بذكره وذكر شمايله واثاره وصلى
عليه مصطفى اي مختار محبوب لديك من امته لانه هو

المحبوب

المحبوب الاعظم ولولا حبك اياه وحبه اياك لما احب
محبك ومحبوبك فما دمت محبك فيه سريان خاصية المحبوبية
فيه وظهور اثرها عليه فقوله ما مصطفى فيه الخ نفسه
فقد بلغنا ان الناظم رضي الله عنه طلب من الله تعالي
ان يجعل نعيمه في الدنيا والبرزخ والقيامة والجنة
دوام الصلاة والتسليم علي السيد المصطفى الكريم فاجاب الله
لذلك وبشره به في الدنيا فطلب دوام الصلاة والسلام
عليه ما دام هو يصلي عليه وصلاته دايمة بدوام الجنة
ونعيمها والجنة ونعيمها باقية ببقاء الله فلا انتها ولا غاية
وبالجملة فالمراد من قوله ما مصطفى الخ طلب صلاة وسلام
دايمين على ممر الدهور ما دام اهل القصور في القصور
والجزاء العايد من نفع الصلاة علي نفس المصلي على هذا
يدوم ويزداد به نعيما في الجنة وهذا لا يقدر قدره الا
الله تعالي وحيث جازت الصلاة علي غير الانبيا تبعا لهم قال
وال واصحاب كرام لذكرهم فقد تحمد المنشاع ذلك وقيد سنا
التنوين في الثلاثة الفاظ للتعظيم اي وصل وسلم ايضا
علي ال اي ال بيت نبينا وهم في الفضل والتعظيم واصحاب
اي اصحاب مثلهم في الجلالة والتفخيم كرام بذلك اقرب من
الرفع بتقدير محذوف اي كرام اي كرمهم يعدل كرمهم
كيف وقد قال فيهم رب العالمين الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين واللام في قوله لذكرهم للجر

وهي مزيد تزيينا وقد للتحقق والمناع من قام به الاتباع
واللوعة وهي حرقة القلب وتوقده بنار المحبة والديدن
بتحتية ساكنة بين مهملتين مفتوحتين ملازمة ذكر الشيء
من غير انقطاع ولا سلو عنه وتقدير المعنى قد اتخذ المحب
المشغوف ذكرهم عادة وسجية وطبعا لا يمكن انفكاكه عنه
ومذهبا لا يمكن عدوله عنه قال رضي الله عنه
واتباعهم ما قام بنشر مدحهم محب روى عنهم حديثا معنعنا
المراد باتباعهم كل مسلم تبعهم في الدين والفضل والاحوال
والاعمال والنشر ضد الطي وهو معنى البث والظهور وقوله
روى اي حدث والمعنعن ما كان في سنده لفظة عن
فيرويه احد اتباع التابعين عن احد التابعين عن احد
الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفى
بذكر المعنعن عن غيره كالحديث الذي في سنده التحديث
والعنعنة والقول او البلاغ او المرسل والمسلسل والصحيح
والمنجبر والمتواتر وما انفرد به واحد ونحو ذلك والضمير
في قوله واتباعهم ومدحهم وعنهم للال والصحب ومعناه
وصل وسلم ايضا على اتباعهم باحسان الى يوم الدين كلما
قام محب لله في طاعة الله بظهر فضايل الال والاصحاب
الكرام بان حدث عنهم حديثا نقله ثابت وسنده متصل
والمراد الدوام **تنبيه** قال ابن شافع عليه رحمة الله
جعل الله في كل اسم سرا ليس في غيره من الاسماء فمنها

ما يستنزل

ما يستنزل به المطر ومنها ما تسكن به الرياح والبحر ومنها
ما يمشي به على الماء ومنها ما يسار به في الهواء ومنها ما يبري
به الاكمه والابرص وغير ذلك وقال بعض العارفين لكل
اسم من اسماء الله تعالى تاثير في الكون يناسب معناه
ولله عباد ان تحققوا وتخلقوا باسمائه تعالى تكونت لهم
الاشيا كما اخبر الله تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله
بسم الله مجراها ومرساها وكما اخبر عن عيسى عليه السلام في
احياء الموتى باذن الله وابراء الاكمه والابرص وقال بعض اهل
الاشارات بسم الله منك بمنزلة كن منه ومعناه انك اذا
قلتها موقنا كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير
وقال الشيخ ابن عطاء الله السكندري رضي الله عنه اعلم ان الله
تعالى تعرف لادم عليه السلام بالايجاد فناداه يا قديم ثم تعرف له
بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه
عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه باكلها فناداه
يا قهار ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم
ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد
ذلك فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه
وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب
المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين
ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم
نصره على العدو والمكايد فناداه يا نصير ثم ساعده على عبادة

العبودية فناداه يا ظهير فانزله الي الارض الا ليكمل له وجوه التعريف
ويقيمه بوظايف التكليف فعظمت منة الله عليه وتوفر
احسانه لديه انتهي ولذلك قال بعض العارفين اذا طلبت من الله
حاجة فاسئله بالاسم الدال علي تلك الحاجة فان اذنبت فقل يا تواب
يا غفور مثلا وان جعت فقل يا رزاق مثلا او يا معطي يا كريم
وان حصل لك ذل فقل يا معز يا مجيد فان قلت غير ذلك لحسن
لان الاسماء الالهية كلها ترجع الي الذات ولكن الاسم الدال علي الغرض
اسرع اجابة وقد قال بنحو ذلك الشيخ محيي الدين ابن العربي وابو الحسن
الشاذلي والخواص والشعراوي وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وقال جمع
من العلماء ان اسماء الله كلها عظيمة فاصدق وادع حاجتك
باي اسم الهي شيت وقال شخص لابي يزيد البسطامي علمني اسم الله
الاعظم فقال له ابو يزيد فارني الاصغر يوبخه علي ذلك
وقال بنحو ذلك الجنيد وجعفر الصادق وابو جعفر الطبري وابو
الحسن الاشعري وابو حاتم ابن حبان والقاضي ابو بكر الباقلاني
والامام مالك وغيرهم وحمل هولاء ما ورد من ذكر الاسم الاعظم
علي ان المراد به العظيم والمراد بالاعظمية الواردة في الاخبار
مزيد الثواب للداعي بذلك الاسم كما اطلق ذلك في القران
والمراد به مزيد ثواب القاري وقال مالك وغيره لا يجوز تفضيل
بعض القران علي بعض ومن قال بتعيينه اختلفوا علي اقوال
وحاصلها يرجع الي ما سيذكر الاول انه استاثر الله بعلمه
كما في ليلة القدر وساعة الاجابة من يوم الجمعة والصلاة

الوسطي

الوسطي مع انه في الاسما المذكورة في حديث ان لله تسعة وتسعين
اسما الثاني انه هو الثالث الله الرابع الله الرحمن الرحيم الخامس
الحي القيوم السادس الرحمن الرحيم الحي القيوم السابع الحنان المنان
بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام الثامن التاسع الله لا اله الا
هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
العاشر رب رب الحادي عشر يا ربنا خمسا الثاني عشر مالك
الملك الثالث عشر لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
الرابع عشر كلمة التوحيد الخامس عشر الله الله الله لا اله الا
هو رب العرش العظيم السادس عشر اللهم السابع عشر الم الثامن عشر
هو مجموع العلي العظيم الحليم العليم التاسع عشر لا اله الا هو العشرون
الحق الحادي والعشرون يا ارحم الراحمين ثلاثا وقيل الوهاب وقيل
الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعا وقيل
خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل وقيل غير ذلك
فالقول الاول هو الارجح فيجب تعظيم اسماء الله تعالي كلها الاصول وما
يشبه الفروع والمشتق ونحو ذلك كتعظيم القران في التلاوة والكتابة
وكتعظيم المصحف ولا يجوز تسمية العبيد بنظير اسماء الله تعالي كنافع
ومومن وجبار ومالك ونحوها الا باذن من الشارع صلي الله عليه وسلم
كما خلع سبحانه وتعالي علي محمد صلي الله عليه وسلم جملة من اسمايه كروف رحيم
فلنا ان نطلق عليه هذه الاسما ونحوها علي سبيل التلاوة والحكاية
لقول الله فقط مع اعتقاد انه عليه الصلاة والسلام عبد خاشع
منيب اواه ولذلك لم يذكر الله تعالي شرفه ليلة الاسراء الا بالعبودية

الثامن ذو الجلال والاكرام

نفع

التي هي اخص وصف العبد ولا يليق تسمية الحق بها وكذا يجب
تعظيم اسماء الله تعالى التي بغير اللسان العربي عند من يعرف
ذلك اللسان ويعتقد انها اسماء الله تعالى كقول خداي بالفارسية
وواق بالحبشية وكريطور بلسان الافرنج معناه بالعربية الله
واما من توجهت عليه يمين وعلم القاضي من الحالف حرمة هذه الاسماء في قلبه
كالاسماء العربية سواء فهل يكفي تحليفه بها الاسما اهل ذلك اللسان فقد
قال الهمام الشعراني يكفي والا فالقياس انها لا تكفي وعلى كل فتعظيمها
واجب على من يعرفها والله اعلم تذكرة اعلم ان الواجب على الذاكر مراقبة
المذكور فانه اذا لم يراقب فقد يأتي الوارد من الحق اليه ولا يجد قلبه
فيرد عليه الوارد الالهي وقد جرت سنة الله في خلقه ان الواردات
الالهية لعزتها لا تحل الا بالبيوت الفارغة لتعمرها وانظر قول مجنون
ليلى اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا
فتمكنا ومن غفل عن المذكور فحظه غير موفور وفي الحديث
يقول الله تعالى للملائكة اكتبوا عمل عبدي هذا واكتبوا اين
كان قلبه وفي الحديث ان الله لا يقبل دعاء من عبد غافل لاه
ومن اهل الشهود من يذكر بغير نداء لشهوده معية الحق ولم
يطلب شيا بل متى تحرك سره بشيء حصل لوقته واما اذا كان
مع الجماعة طلب وذكر مثلهم بنداء وبدونه موافقة لهم وتعبد
والمحجوب يذكر اسماء الطريق كالتلقين بغير نداء وغيرها بياء
الندا وقد اشتملت هذه المنظومة على مائة اسم وواحد في احدى
وخمسين قبلها تسعة ابيات وبعدها ثلاثة فجملتها ثلاث وستون

بيتا

وهما الاحد الفرد
صح صح

بيتا والاسمان الزائدان فيها من رواية علي كرم الله وجهه وليسا في
رواية ابي هريرة ومما يعرف ذوقا من صنيع الناظم رضي الله عنه انه
قسم الاسماء الالهية ثلاثة اقسام كمالية وجلالية وجمالية فاسئل
بالكمالية ما يوصل الى مقامات اهل الكمال وبالجلالية حصول الهيبة
والوقار وصرف السوء واصلاح الحال والانتقام والاذلال للاعداء
وتذليل الصفات ونحو ذلك وبالجمالية استنزال الهبات وتواصل
الخيرات ونحو ذلك فالاسماء الكمالية الجامعة للجمال والجلال
اثنان وثلاثون وهي الله الملك المهيمن الخالق البارئ المصور
العليم السميع البصير الحكم العدل الخبير الحسيب الحكيم الشهيد الحق
الوكيل المحصي المبدي المعيد الحي القيوم الواحد الاحد الفرد
الاول الاخر الظاهر الباطن مالك الملك الباقي الوارث والجلالية
خمس وعشرون وهي الجبار المتكبر القهار القابض الخافض المذل
العظيم العلي الكبير الجليل الرقيب القوي المتين الولي المميت الصمد
القادر المقتدر المؤخر الوالي المتعال المنتقم ذو الجلال المانع الضار
والجمالية اربع واربعون وهي الرحمن الرحيم القدوس السلام المومن العزيز
الغفار الوهاب الرزاق الفتاح الباسط الرافع المعز اللطيف
الحليم الغفور الشكور الحفيظ المقيت الكريم المجيب الواسع الودود المجيد
الباعث الحميد المحيي الواجد الماجد المقدم البر التواب العفو الروف
المقسط الجامع الغني المغني النافع النور الهادي البديع الرشيد
الصبور ومن الاسماء من يكون له تاثير القهر من جهة والرحمة والعطف
من جهة كاسم اللطيف والعزيز وما يماثلهما فقد يكون نقمة

للاعداء ختم للذاكر اذ العبرة بما يقصده الذاكر من معاني الاسم ويستنزل
به اللطف لاتساع دواير التجلي الالهي وانما هذا التقسيم حسبما يشم
من عطر انفاس الناظم وقد الحق اخواننا وساداتنا مريدي شيخنا
رضي الله عنه هذه الابيات بالمنظومة وهي

ويارب بالبكري ثم بجده ، وبالمفرد الحفني اوصل حبالنا
وبالشنشاوي هب لنا كل بغية ، وبشيخنا الشرقاوي رق حجابنا
باستاذنا اعني حسن المصيلحي ، اصلح لنا الاحوال واجل قلوبنا
فيارب وفقنا جميعا بحقهم ، الى فعل ما ترضى وفرج كروبنا
وبالفتح اتحفنا وبالفيض عمنا ، ومن مورد البكري والحفني اسقنا
وباللطف عاملنا وحسن ختامنا ، ويسر لنا كل الامور وعافنا
وصل مع التسليم يارب دائما ، على المصطفى المختار من خص بالثنا
كذاك على الآل الكرام وصحبه ، واتباعهم ما اشتاق صب لربنا

وربما يزيدون ابياتا تتضمن التوسل بال البيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسيدي احمد البدوي رضي الله عنه وبسيدي علي المغربي
من اخوان شيخنا وكله زيادة خير واعلم ان السيد البكري لقن الحفني
وهو لقن الشنشاوي وهو لقن شيخنا المصيلحي واجازه رضي الله عنهم
اجمعين وانما اخذ شيخنا عهدا عن سيدي عبد الله الشرقاوي تبركا
فقط وقد بسطنا سلسلة الطريق في كتابنا الكواكب الدرية بشرح
الصلوات البرية وفي كنز الحقائق على الدر الفائق فان شئت الاطلاع
عليه فراجعهما وذكرنا بهما ذكر نسب السيد البكري الى سيدنا ابي بكر والى
سيدنا الحسين والى سيدنا الحسن رضي الله عنهم اجمعين ثم بعد قراءة المنظومة

يقرؤون

يقرؤون توسل السيد البكري وهو

الهي بسر السر من ذات احمد ، بما ناله من فيض مشهدك القدسي
بنور محياه ببدر كماله ، بشمس تدليه الى منظر الحس
بمجلى جمال بالجلال بهيبة ، لتستجلي بما تبديه من حضرة الانس
بذاتك يا من لا يحاط بكنهه ، باسرار غيب الغيب بالمحتد الاس
بسر ظهور الكائنات من الخفا ، بما قد خفي فيهم من الارج النفسي
تمن علينا ان نرى ذات من سما ، محمد المبعوث للجن والانس
برؤيا تكن لي بالرضا بشيرة ، وتولي لقلبي الود اصبح وامسي
وجذبي بك اللهم بالقرب سيدي ، بكنز به عرفت ذا المحو والطمس
بال له والصحب حقق رجاي يا ، كريم وعاملنا بما المحا ينسي
بجاه رسول الله والرسل كلهم ، تجلت بان القاه من غير ما لبس

وقد كتبت عليه شرحا وجيزا في وريقات فراجعه ان شئت اللهم انا نسالك باسمائك
الحسنى كلها ما علمنا منها وما لم نعلم وباسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذي من
دعاك به اجبته ومن سالك به اعطيته وبجاه سيدنا محمد سيد المرسلين وبجميع
الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين وال بيت رسول الله اجمعين وعباد الله
الصالحين ومشايخنا اجمعين ان تعطينا من كل خير سالك منه نبيك ورسولك
وتعيذنا من كل شر استعاذك منه محمد نبيك ورسولك اللهم انا نسالك العفو
والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة انك على كل شي قدير وصلى الله
على سيدنا محمد نبي الرحمة وكاشف الغمة وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال ذلك مؤلفه في يوم خميس
التاسع والعشرين من شهر رجب الاصم سنة سبعين ومائتين والف من هجرة من له العز والشرف
كتبه الفقير زيان بن عثمان غفر الله له ولوالديه والمسلمين بجاه النبي في ٢ القعده ١٢١٤

